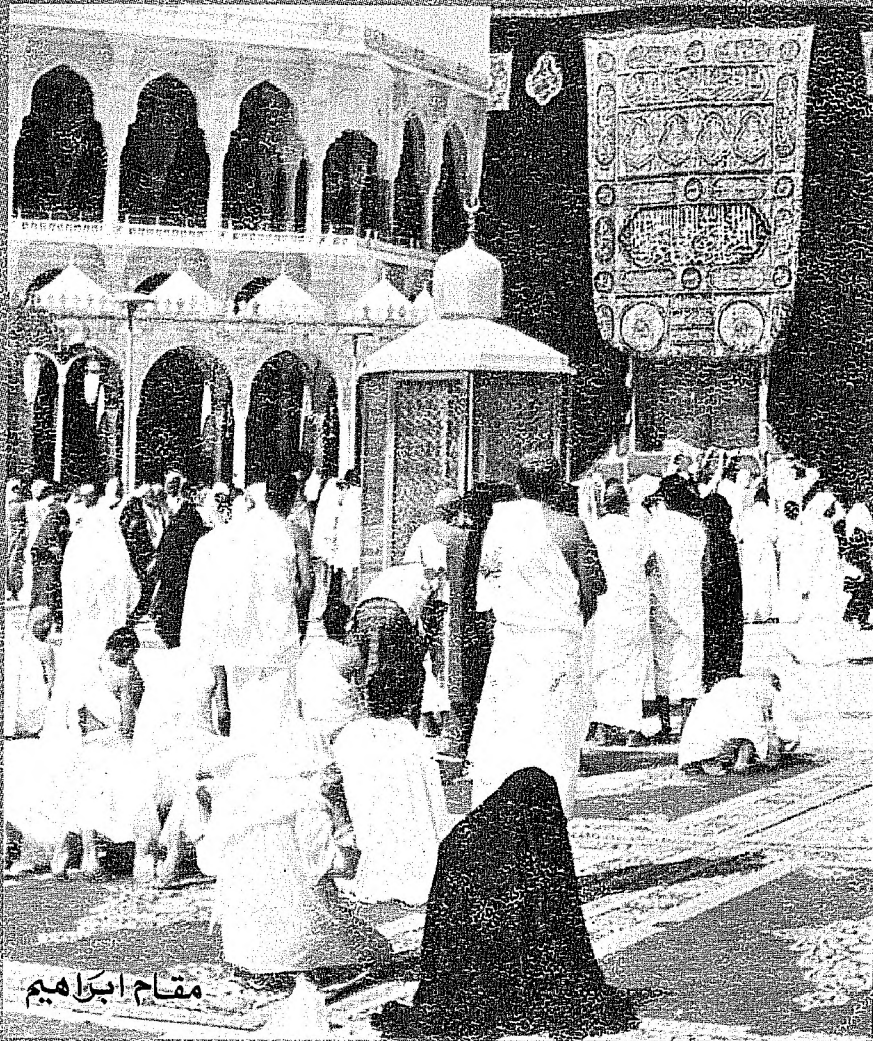


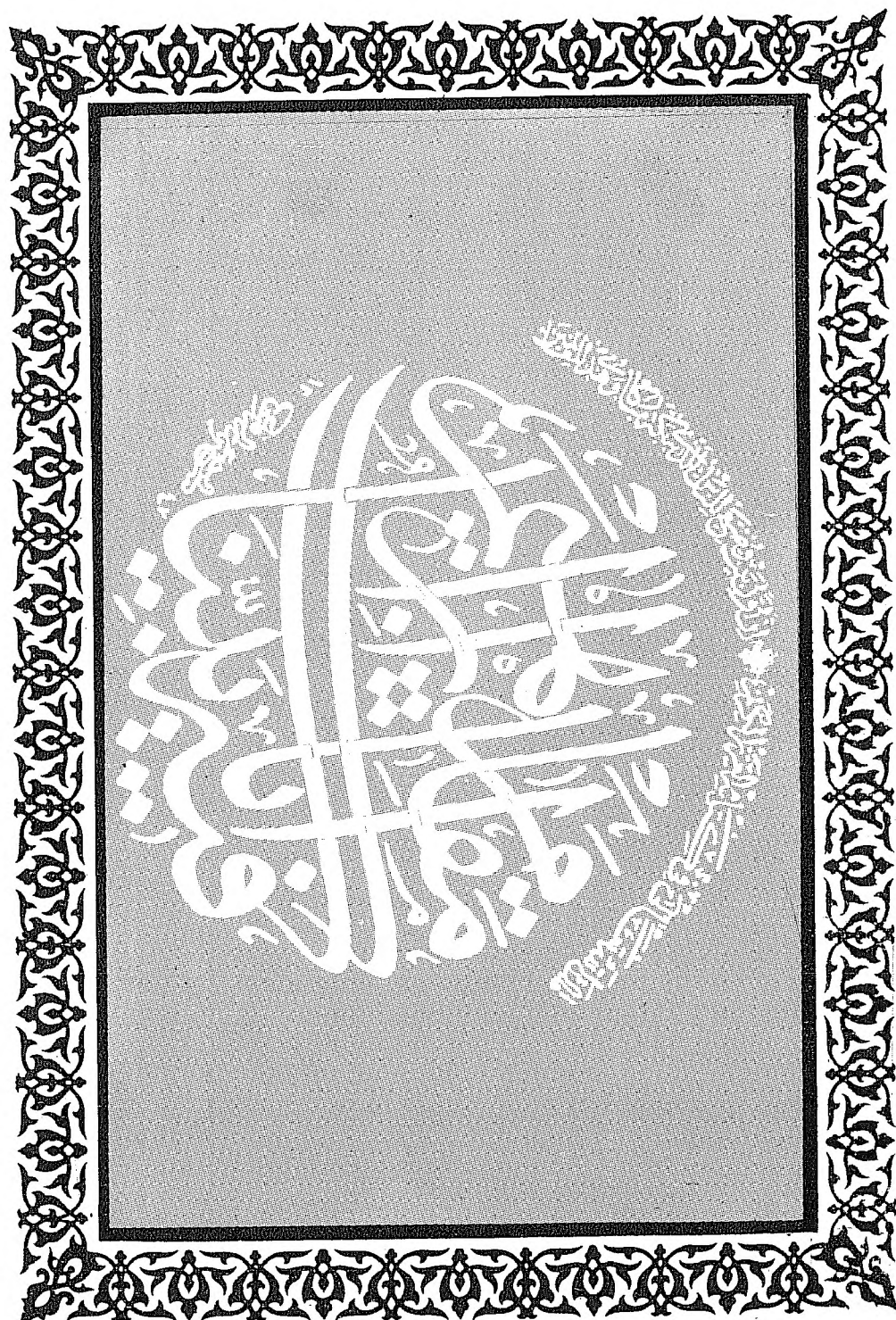
هديتك
مع العدد
مجلة
براعم الايمان

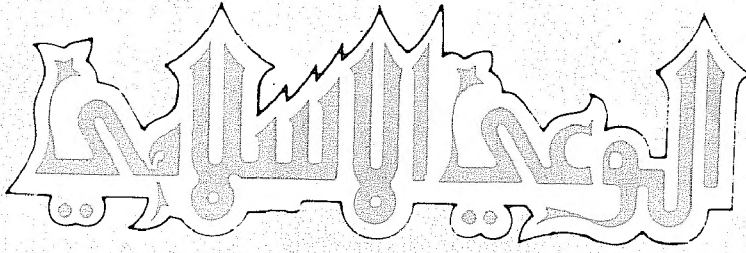
بسم الله الرحمن الرحيم الوعيد الاسلامي

إسلامية شافية شهرية

العدد ٢٦٤ - ذو الحجة ١٤٠٦ هـ / أغسطس ١٩٨٦ م







AL-WAIE AL-ISLAMI

العدد ٢٦٤ - ذو الحجة ١٤٠٦ هـ

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

ص.ب : (٢٣٦٦٧) الصفاة

دولة الكويت

الرمز البريدي 13097

هاتف ٢٤٦٦٣٠٠ - ٢٤٢٨٩٣٤

مادتها

المزيد من الوعي ،

وايقاظ الروح ،

بعيدا عن الخلافات

المذهبية والسياسة .

التقنين

تونس ٢٥٠ مليم
الجزائر ديناران
اليمن الشمالي ريالان
قطر ريالان
سلطنة عمان ٢٠٠ بييسة
المغرب ٣ دراهم

بقية بلدان العالم
ما يعادل ١٥٠ فلسا كويتيا

الكويت ١٥٠ فلسا
جمهورية مصر العربية ٢٠٠ مليما
السودان ١٥٠ مليما
السعودية ريالان
دولة الامارات العربية درهمان
البحرين ١٥٠ فلسا
العراق ١٥٠ فلسا
الاردن ١٥٠ فلسا
سوريا ليرتان
لبنان ليرتان

الوعى

كلمة

وكلكم مسئول عن رعيتة

مما هو معلوم من التاريخ بالضرورة ، أن عداوة الغرب الصليبي والشرق الملحد للإسلام وأبنائه لا تقف عند حد ، وأن تخطيطهم للقضاء عليه لا ينتهي عند غاية ، لذا ما ترك الاستعمار بلادا احتلها ، إلا بعد أن أسس فيها قواعد للتبشير ، تتظاهر بالرحمة في صورة مدارس أو ملاجئ أو مصحات ولكنها أوكار تنطلق منها الدعوات التي تحمل في ثناياها غزوا فكريا ، من شأنه أن يصرف الشباب بالذات عن دينه والتمسك بترائثه ، بأسلوب أخاذ يسوق السم في العسل ، وحرص الاستعمار على التسلل إلى فكر الشباب وعقله ، ليطبعه بالطابع الغربي سياسيا واجتماعيا وثقافيا ، وينمي فيه روح التمرد على تقاليده وأداب دينه ، أما لماذا استمات الاستعمار في محاولات صب أجيالنا الناشئة في قوالب تافهة ؟ فلأنه راقب الثورات التي اشتعلت في أرجاء الشرق ضد الغزاة المغيرين على بلاد الاسلام ، فوجد جماهير الشباب ، هم الذين قهروا الطغاة ، وخطوا مصارع الأعداء ، بإيمانهم وتضحياتهم وحماستهم الملتهبة ، وإقدامهم الرائع ، كما لم يرغب

عن بال المستعمر أن النهضات الكبيرة في الأمة ، ترجع إلى ما يبذله الشباب فيها من جهود وهمم وأيضا لم يغب عن فكره أن الشباب هو أمل الأمة المرجى وفجر غدها المأمول ، ومن أجل القضاء على هذا الأمل ، اعتمد المستعمر على الغزو الثقافي للعالم الاسلامي ، فاتخذ كل الوسائل المتاحة لعزل الاسلام عن المجتمع ، منها على سبيل المثال أن صاغ المناهج الدراسية في البلاد المحتلة صياغة علمانية تتهم الدين بالرجعية والرهينة ، وكرهوا الشباب في تراثه ، بما جعله ينظر إلى كنوز العلم والمعرفة نظرة استخفاف وسخرية ، ثم عمدوا إلى إثارة التشكيك في العلماء بالطعن فيهم وبالاستهزاء بهم رسما وصورة ، ولم تخل تمثيلية من تصوير العالم الديني بصورة يندى لها الجبين الحر ، وذلك لينطبع في فكر الشباب كراهية الدين وعلمائه ، ونجح الغزو الثقافي إلى حد ما في إرخاخ المثل الرفيعة والقيم الأخلاقية الفاضلة ، واستطاع بالخبث والدهاء أن يعزل كثيرا من الشباب عن تراثه الأصيل ، وأن يحوله إلى عبادة المادة وادمان الشهوات والملذات ، وتفتحت مشاعر الشباب المسلم في عصر الناس هذا ، فوجد الممرات إلى متاهات الانحراف ومزالق الفتن مفتوحة الأبواب ، معبدة الجسور ، والعبور إليها سهل ميسور ، ولم يجد الشباب في نفسه عزما يقاوم نداء الجنس وشهوة النزوات الرخيصة ، وبخاصة في فترة المراهقة التي هي أخطر ما يمر به الانسان في مراحل حياته ، وفي غيبة الوعي الاسلامي والتربية الدينية ، وفي عزلة الشباب عن دينه والانحراف به عن مسيرة آبائه وأجداده ، تلقفته الدعاوى السافرة إلى المروق والإلحاد ، وسيطرت المبادئ الهدامة على فكره وعقيدته ، وكان للبهائية والقاديانية وغيرهما في هذا المجال نشاط ملحوظ ، بعد أن تغلغت الشيوعية في العالم العربي بعد الحرب العالمية الثانية ، كما سجل ذلك - إيدن - في مذكراته - وإذا كان الشرق والغرب على خلاف حاد فيما بينهم يأخذ طابع الحرب الباردة تارة والحرب الساخنة تارة أخرى ، وإذا كانت الرأسمالية تعلن عداوتها للشيوعية ، فإن هؤلاء وأولئك يتفقون فيما بينهم على تحطيم عقيدة الاسلام وإثارة الفتن بين المسلمين وإشعال الحرب ضدهم

وفيما بينهم كما يسهر الكفر الحقود على إجهاض الصحة
الاسلامية إذا وجدت المناخ المناسب لها ، وإذا نادى بها عقلاء
الأمة وتحرك من أجلها الشباب الغيور ! ومما لا شك فيه ان كثيرا
من شبابنا أصبح يعاني الكثير من الحيرة والقلق والتمزق
والضياع ، وإذا تركناهم من غير علاج عز الدواء واستعصى الشفاء
وسارت الأمة بخطوات سريعة إلى الزوال والفناء ، فمشكلات
الشباب أصبحت في حاجة إلى استنفار كل المسؤولين عن تربية
الشباب من آباء ومربين وحكام مؤمنين . الكل مسؤول عن تربية
الشباب في جو إسلامي رشيد ، وخيرهم من صان هذه الأمانة
وأدى إليها حقها منذ بداية الطريق ، خاصة وان في الشباب خيرا ،
ولا يمكن للانحراف أن يسلبه خصائص فطرته الخيرة التي ولد
عليها ، وأن من استبد به القلق يبحث دائما عن الطمأنينة ، وأن
من تعرض لعذاب الشك يبحث جاهدا عن الخلاص وبرد اليقين ،
هذا هو الرجاء والأمل في الشباب الحائر ، إذا توفرت له المحاضن
الروحية والجو الاسلامي النقي في البيت والمجتمع ، إن التربية
المنشودة تحتاج إلى أصليين لا بد منهما للشباب المسلم ، إلى المنهاج
وإلى القدوة .

ومن شرط المنهاج أن يكون واضح المعالم كريم الغاية فياضا بالمثل
العليا والقيم الأخلاقية الفاضلة ، وخير منهاج ما كان قرآني
المصدر نبوي التوجيه ، وإلى ذلك يشير الرسول صلى الله عليه
وسلم بقوله : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب
الله وسنة رسوله » . وقد ثبت من وقائع الأحداث ، أن التربية
الاسلامية بما تشمل من عبادات ومعاملات وقيم وأخلاق وآداب
وسلوك ، صانت الشباب إلى حد ما من بواعث الفتنة والضلال ،
كما انها تحيي الضمائر وتنمي الايمان ، ومعلوم أن الايمان إذا
باكر حياة الشباب ، وسكن إلى قلبه ، استطاع ان يصد كل دعوة
ضالة ، ويقاوم كل مذهب غوي آثم ، فليس إلا المنهج الاسلامي
يربي الشباب ويوثق صلته بالله ، ويزوده بطاقة ايمانية تعينه
وتسد خطاه ، وتواصل مسيرته على طريق مستقيم ، أما غيره من
مناهج مستوردة أو مفروضة على الأمة فليس وراءها إلا الدمار

والبوار .

الأصل الثاني يتمثل في القدوة التي تلتزم المنهاج الاسلامي التزاما كاملا وتؤمن به إيمانا لا حد له ، ولا تسمح بالتفكر له أو الخروج عليه ، والقدوة لها أثرها في تطبيق المنهاج وغرس المبادئ والقيم في الأفراد والجماعات ، والناس دائما يقلدون الكبار كما قال القائل : « وينشأ ناشيء الفتيان منا على ما كان عوده أبوه » وإذا كان الكبار أمثلة للتدين وجمال الخلق وشرف السلوك أثروا في الناشئين من حولهم تأثير الخير والرشد ، أما اذا كانت القدوة غير صالحة فتلك هي الطامة الكبرى ، وما أصاب المسلمين في تاريخهم الطويل من شر هز مجتمعهم إلا من وجود قدوة منافقة يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ، ويدعون غيرهم إلى ما لا يدعون إليه أنفسهم ، ومن هنا لا ترجى الصلاة من ولد أبوه تارك للصلاة ، ولا ينتظر العفاف والتصون من فتاة أمها سافرة مستهترّة ! .. لا تتحقق التربية بمجرد عرض المبادئ والقيم ، ولكن ذلك يتحقق اذا كانت أمام الناس قدوة سلوكية تقرن القول بالعمل وتتمثل القدوة في الحكام بالنسبة للشعوب ، وفي الاساتذة بالنسبة للطلاب وفي الآباء والأمهات بالنسبة للأبناء والبنات وفي الأئمة بالنسبة للمؤمنين وفي الكتاب بالنسبة للقراء وكل من له حق الرعاية هو قدوة لرعيته ، ومما هو مقرر أن صلاح الرعية مرهون بصلاح الراعي ، وإن الله سيسأل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع ، وأن من أهمل تربية أبنائه وترك هذا النبت الطري ينمو على عوج حصد مر الثمر وباء بالحسرة والندم ، ولذا قال ابن القيم : من أهمل تعليم ولده ما ينفعه فقد أساء إليه غاية الإساءة وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم ، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه ، فأضاعوهم صغارا فلم ينتفعوا بأنفسهم ، ولم ينفعوا آباءهم كبارا ... ! ومن قبل ذلك ومن بعد ، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ... » .

رئيس التحرير

حسن مناع

ليشهدوا منافع لهم

الدكتور / سعد عبد المقصود ظلام

(ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق) الحج / ٣١

● والحج رحلة للذكر والذكرى والتذكر : (فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين * ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) البقر / ١٩٨ و ١٩٩ (فإذا قضيتُم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) البقرة / ٢٠٠ (واذكروا الله في أيام معدودات) البقرة / ٢٠٣ .

وفي الذكر اطمئنان القلوب : (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد / ٢٨ ، وغايته الفلاح : (واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) الجمعة / ١٠ ، وهو قمة

(وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق * ليشهدوا منافع لهم) الحج / ٢٧ - ٢٨

● الحج هو قصد مكة لأداء عبادة الطواف ، والسعي والوقوف بعرفة وسائر المناسك استجابة لأمر الله وابتغاء مرضاته .

وهو فرصة كبرى للتزود بالتقوى : (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) البقرة / ١٩٧ وينبغي اغتنام هذه الفرصة لغسل الذنوب وقضاء التفث والوفاء بالنذر والطواف بالبيت وتعظيم حرمت الله ، واجتناب الرجز من الأوثان ، واجتناب قول الزور في صفاء يغمر جوانجه ، واحسان يربطه بالسماء ، واخلاص وإنابة : (حنفاء لله غير مشركين به) الحج / ٣١ والشرك ضياع ما بعده ضياع :

التدرج في سلم الايمان : (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) الأحزاب / ٣٥

● والحج متعة روحية يعيشها المسلم بكيانه روحا وعاطفة وشوقا ولاشك أن المسلم الذي وحد الله وعبده ، وأقام شعائره . وصفى نفسه وطهرها فصلى وقنت ، وقهر وساوسه وتغلب عليها . وعالج شحه بالزكاة والصدقة ، وأخلص لله العبادة سرا وجهرا فصام وصبر لاشك أن هذا المسلم قد استبد به الشوق لزيارة الله في بيت الله ليرى المشاهد ويعيش بروحه الصافية في محارب الطهر والصفاء .

● وتجيء رحلة الحج بعد أن يكون المسلم قد خرج من رحلة الصوم ، استدامة لتقويم الخلق والتصفية الروحية التي خرج بها من صيامه وقيامه في رحلة الثلاثين يوما ، حتى ينتقل بروحه وبدنه إلى أول بيت وضع للناس .

لقد كان يتجه إليه كل يوم مرات ومرات بقلبه في خشوع وإنابة ، مصليا ذاكرا ، تائبًا شاكرا وهو يتشوق لرؤية هذه المشاهد رأى العين ، لينعم بأنوار الحق ، وجلال القرب ، ويغمس نفسه المكدودة

بأضوار الحياة وأوزارها في أضواء القرب ، وجلال الحب ، ومراء كمن سمعا .

● والحج تأمل واستغراق في مناسكه . والسباحة في بحور النور ، والسباحة في مشاهده :

(ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهم إله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين * الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) الحج / ٣٤ و ٣٥ وهو تعظيم لشعائر الله وحرماته .

(ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) الحج / ٣٢ (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) الحج / ٣٧ . وفي تعظيم الشعائر والحرمات

وضع للنفس في طريق أقوم : (وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد) الحج / ٢٤

(صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور) الشورى / ٥٣ وهو طريق بعيد عن الإثم والشرك والظلم :

(إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) الحج / ٢٥ « واحتكار الطعام في الحرم إلحاد » رواه ابو داود

عمر « احتكار الطعام إلحاد » رواه البخاري ومعنى هذا أن السيئات

تضاعف تضاعف الحسنات ، وسئل الإمام أحمد : هل تكتب السيئة أكثر من واحدة ؟ فقال : لا : إلا بمكة لتعظيم البلد الحرام .

لهذا كان الحج ، ولهذا فرضه الله ، وقرن عدم أدائه بالكفر : (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) آل عمران / ٩٧ تغليظا على تارك الحج ، وذلك دليل المقت والسخط .

وفيه الدلالة على الاستغناء الكامل ، فكان ذلك دلالة على عظم السخط على من لم يحج ، وشدة الغضب عليه من الله الذي هو غني عن العالمين وعن عبادتهم .

ومن هنا كان اتمام الحج والعمرة بشرائيهما وفرائضهما وأركانهما : (وأتموا الحج والعمرة لله) البقرة / ١٩٦ وقد فرض الحج آخر العبادات ، وكأنه تدريب عليها جميعا ، فيه ما في الصلاة من كونها عبادة روحية ومن الصبر والمشقة كما في الصوم ، وفيه إنفاق وبذل كالزكاة .

لقد هيأت الصلاة العبد للاتصال بالله والارتباط به ، والارتحال اليه يوميا خمس مرات فرضا ، والنفل والتطوع غير محدود ، وكان الصوم رحلة شهر ، والتطوع فيه كثير ، والزكاة غالبت في العبد الشح والحرص والطمع ، والصدقة والهبة والوصية زيادة أجر وزيادة قرب .

وجاء بعد رحلة الصوم بعد أن يكون المسلم قد انتقل إلى حالة من القرب والصفاء والاخلاص ، والمشاهدة ، وتخطى حدوده المادية ، وتغلب على نزواته وغرائزه اليومية شهرا كاملا ، ترك فيه متعه وملاذه طاعة لله وامتنالا لأمره ، وترك الزور وقول الزور . وهاهو يدخل في عبادة أكبر يلتزم فيها بطاعات وسلوك وخلق لا رفث فيها ولا فسوق ، ولا مكان للصراع الدنيوي ، والظلم والحق ، إنه يترك نفسه للفيوضات الإلهية والنفحات الربانية ، ويعرض نفسه وروحه وقلبه وجوارحه لهذه الفيوضات وتلك النفحات لتصفية وتربيته وتزكيه ليخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

فيذا ما انتهى من رحلة دخل في رحلة أخرى أكثر ثراء ، استجابة وراء استجابة ، وطموحا بعد طموح ، يربى الاسلام فيها اتباعه على تذوق العبادة والطاعة ، وتأکید صلاتهم بالجماعة ، والمجتمع عن طريق صلتهم بالله ، حتى تبقى هذه الصلة نقية كبسمة الفجر ، طاهرة كقطرة المزن ، وضیئة كجلوة النهار ، سامية سمو الحياة والسماء .

كان لابد لهذا المسلم أن تتسع دائرته ، وأن يغالب نوازعه ونزوعه ، وأن يتغلب على كل ما يربطه بالحياة والأحياء ، وشواغله وارتباطاته الأسيرة ، قربى الى الله ، وقربا منه ، وتقربا اليه ، تربية لعقيدته ، وتزكية لنفسه ، فهو يفارق الأهل والوطن والأحباب والذكریات ، ويخلع نفسه من أهله وماله ، لارجاء له ، ولا أمل

والحيوان حتى الشجر ، فكل ما في مكة ومن فيها آمن . يقول الرسول « إن مكة حرّمها الله ولم يحرمها الناس ، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دما ، ولا يعضد بها شجرة » رواه البخاري . ويقول ايضا عن مكة « لا يُختلّ خلاها ولا يعضد شجرها » رواه البخاري والخلا بالقصر الكلا الرطب وقال ايضا : « إن هذا بلد حرمه الله » قال تعالى : (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد) المائدة/٩٧

(يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) المائدة/ ٩٥ والحرمة الزمنية ميقاتها شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم والثلاثة الأخيرة من الأشهر الحرام ويكاد القرآن ينظر إلى هذه الأشهر على أنها هي الحج قال تعالى : (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) البقرة/ ١٩٧ .

ومغزى هذا التحريم تهيئة الجو المسلم وصفائه ، والعمل على إزالة كل أسباب الخلف والخصام وإيجاد نوع من التفاهم وحسن الصلة ، وإقرار الأمن والسلام .

وهذه الأشهر تغرس في القلوب عوامل الطمأنينة والأمن ، فالأشهر الحرم مقدسة في الاسلام لاقتل فيها ولا سفك دماء ، ولا ظلم ولا مظالم ، ولا جدال ولا خيانة

إلا أن يجيب داعي الله وأن يلبي دعوته ، وهو يتحمل مشقات السفر ، ووعثاء الطريق ، ويكابد ويعاني من أجل غاية واحدة هي أن يشهد المشاهد المضيئة ، ويغسل أدرانته وذنوبه ، ويقف أمام الله في بيت الله خاشعا منيبا ، راضيا قريبا . إنها رحلة أكبر وأشق ، ومرحلة أكثر وضاءة وسموا ، وتجربة أخصب وأصعب للتغلب على كل ما يغري ويشوق ، فيخلع ما تعود من ملابس وزينة ، وكأنه وهو يخلع الملابس والزينة ، يخلع نفسه من الزخرف الدنيوي .

ومنذ تعلق النية بالإحرام بالحج يبدأ المسلم في تصفية نفسه تصفية بعد تصفية ، لتهيئتها لمرحلة أكبر وأعظم ، وتجرد من شواغل الحياة وهمومها لتجرده من ثيابه ومتعه وشواغله ، فلا يلبس إلا ما يحفظ عورته ، ويصون سواته ، لتتم المشاركة الأخوية في المظهر والملبس ، ويتحد في الإخاء والشعور ، وينسى كل انسان خاصته وحيثيته ليصبح فقط واحدا من ضيوف الله وما أكثرهم في إخاء رائع ، ومظهر للمؤاخاة فريد .

فدخول شوال يذكر المسلم بحرمتين ، حرمة مكانية: هي بيت الله الحرام ومشاهدة النور والتجرد لدخول حمى المولى في صفاء وروحانية ، وحرمة زمانية: هي أشهر الحج ، والحرمة المكانية دائرتها بيت الله الحرام ، وتشمل البلد الحرام كله ، وتتسع لتشمل الانسان

الفسوق ولا جدال في الحج

والفسوق ولا جدال في الحج

وفى الإسلام معنى الإحرام المقصد إلى الله والأرتباط به ، وقطع العهد معه على الهجرة والفرار إليه (**ففرّوا إلى الله**) ويتعلق بالإحرام مظهر مرئي: يتعلّق بالتجرد وخلع النفس من مطالبها الدنيوية ، وكل ما يمنع منه الحاج كالجماع ودواغيه واكتساب السيئات ومخاصمة الرفقاء وعقد الزواج ، وتقليم الأظافر وإزالة الشعر والتطيب والتعرض للصيد وغيرها . ومظهر مسموع : وهو التلبية ، يهتف بها المسلم صاعدا هابطا ، وغاديا رائحا ، وعند ملاقة الرفاق وفي التلبية معنى الالتزام بطاعة الله والامتثال له .

● وفي الطواف انجذاب القلب إلى **القطب الأكبر** ، ودورانه حول قدسيته دوران الهائم المحب حول بيت من يحب .

● والسعي تردد بين معلّمَي الرحمة التماسا للعفو والمغفرة ، وتذكرا لمعان إنسانية إسلامية .

فالحاج أو المعتمر يستحضر في نفسه حالة السيدة هاجر أم العرب ، روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « جاء إبراهيم عليه السلام بهاجر وبابنها « اسماعيل » عليه السلام وهي ترضعه ، حتى

ويتعود المسلم على أن يغير سلوكه الذي تعود عليه ، (**فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**) والرفث هو الجماع أو التعريض بذكره ، والفسوق اتيان جميع المعاصي ومنها سباب المسلم في الحرم والتناوب بالألقاب ، والظلم أو ارتكابه ، والجدال هو المراء والمخاصمة والسباب والمنازعة والغضب . إنه تخلية وراء تخلية ، وتربية تتبع تربية .

● والاسلام يعالج النفس التي انفعلت بالشرعية وتفاعلت معها ، يعالج فيها الظلم والتعدي والمعصية ويروضها على أن تطلب الأمن لها ولغيرها ، وذلك بإعطاء نوع من الفسحة والراحة للحب والنبيل والأريحية ، ونبذ الفرقة وأسباب الخصام والظلم والعصيان ، ليتعاون المسلم مع الناس ، ويتفاعل معهم بقلبه وروحه ، حتى يصيروا إلى الأمن والطمأنينة ، وتسود المحبة والألفة ويخلصوا إلى التعاون في بر ومرحمة وتقوى : (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**) المائدة / ٢

● وفي كل ركن من أركان الحج وفي كل واجب من واجباته مغزى .

مجهود ، حتى جاوزت الوادي ، ثم أتت المروة ، فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا ؟ فلم تر أحدا . ففعلت ذلك سبع مرات .

قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « فلذلك سعى الناس بينهما »

وفي الوقوف بعرفة امتلاء القلوب بخشية الله ، والمهج بالضراعة ، والألسنة بالدعاء ، ورفع الأيدي بالرجاء ، لقد أتم الله علينا نعمة الدين (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) المائدة ٣

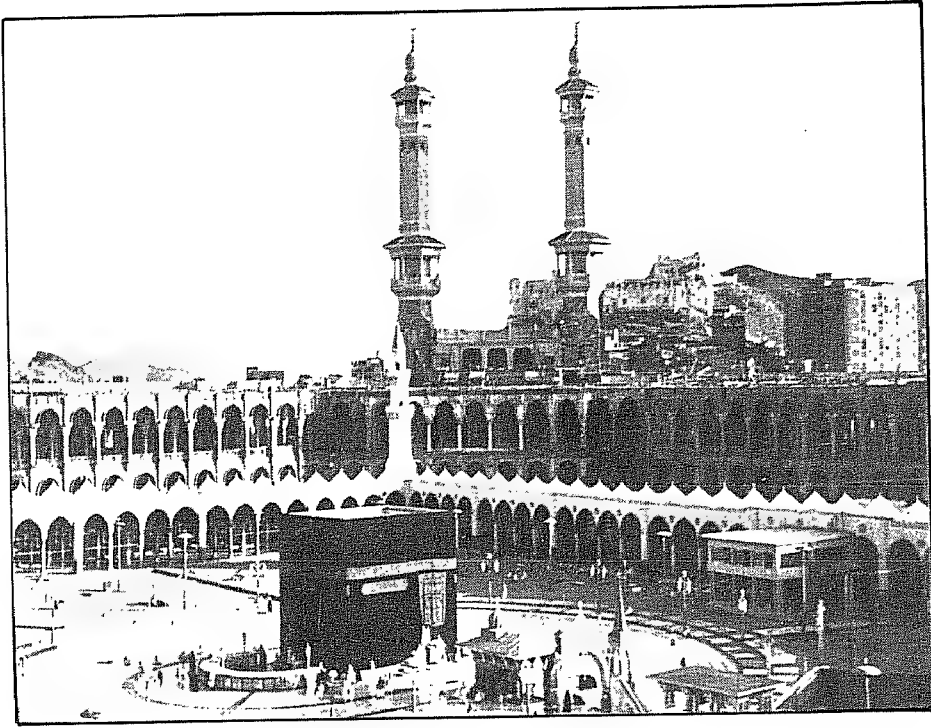
عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مامن أيام عند الله أفضل من عشر ذي الحجة ، فقال رجل : هن أفضل أم من عدتهن جهادا في سبيل الله ؟

قال : هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله ، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول : سبحانه وتعالى : انظروا إلى عبادي ، جاءوني شعثا غبرا ضاحين ، جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ، ولم يروا عذابي ، فلم ير يوم أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة » . رواه أبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان واللفظ له « وما رأى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أغيط منه في يوم عرفة » رواه مالك والحاكم موصولا عن أبي الدرداء والوقوف بعرفة سنة

وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم ، فوضعهما تحتها ، وليس بمكة يومئذ من أحد ، وليس بها ماء ، ووضع عندهما جرابا فيه تمر ، وسقاء فيه ماء ، ثم مضى ابراهيم منطلقا . فتبعته أم اسماعيل ، فقالت : يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء ؟ وقالت له ذلك مرارا . فجعل لا يلتفت إليها ، فقالت : آله أمرك بهذا ؟ قال : نعم ، قالت : إذا لا يضيئنا

وفي رواية : فقالت له : إلى من تتركنا ؟ قال : إلى الله ، فقالت : قد رضيت ، ثم رجعت . فانطلق ابراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه ، استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ،

رفع يديه وقال : (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ابراهيم / ٣٧ وقعدت أم اسماعيل تحت الدوحة ، ووضعت ابنها إلى جنبها وعلقت شنها تشرب منه وترضع ابنها ، حتى فني ما في شنها ، فانقطع درها ، واشتد جوع ابنها ، حتى نظرت إليه يتشحط ، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه ، فقامت على الصفا ، وهو أقرب جبل يليها ، ثم استقلت الوادي تنظر ، هل ترى أحدا ؟ فلم تر أحدا ؟ فهبطت من الصفا ، حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ، ثم سعت سعي إنسان



قال ابن عباس : « الشيطان ترجمون ، وملة أبيكم تتبعون » رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال المنذري صحيح وقال أبو حامد الغزالي « وأما رمى الجمار فليقصد الرامي به الانقياد للأمر ، إظهارا للرق والعبودية ، وانتهاضا لمجرد الامتثال من غير حظ للنفس والعقل في ذلك » والذبح رمز للتضحية وإراقة دم الرذيلة ، وحرص على بناء صرح الفضيلة ، وذكر الله على ما رزق من بهيمة الأنعام .

وهكذا الحج سلّم من الخير يفضي إلى سلّم ، ودرج في الترقى يصعد إلى درج ، حتى تصفوا النفس وتقرب قريبا يصل إلى درجة التلاشي ، ويخرج الحاج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وذلك

إبراهيم عن مربع الأنصاري قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كونوا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث إبراهيم » رواه الترمذي وقال حديث حسن

وفي رمى الجمار اشراق القلوب على الأنوار العلوية وصدق العزيمة لله ، ونبذ كل عوامل الشر والإثم والنزعات الشيطانية ، واستحضار لمشهد انساني رائع ، روى البيهقي عن سالم ابن أبي الجعد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لما أتى إبراهيم عليه السلام المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ، ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض .

والحج المبرور هو الحج الذي لا يخالطه إثم .

ونفقة الحج بركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أمعر حاج قط » وقيل لجابر : ما الإمعار ؟ قال : الافتقار : قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « ما نقص مال من صدقة » بل إن الصدقة تزكي المال : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم) التوبة / ١٠٣ (وما آتيتهم من زكاة تربدون وجهه الله فأولئك هم المضعفون) الروم / ٣٩ وهكذا كل شيء يفعله الحاج له به أجر حتى شربة ماء زمزم . روى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ماء زمزم لما شرب له » إن شربته تستشفى به شفاك ، وإن شربته يشبعك أشبعك الله به ، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله » رواه الدارقطني . وأخرجه في المنتقى وفي الحج فائدة جلي للمسلمين فهو مؤتمر سنوي كبير ، يلتقي فيه المسلمون من كل الألوان والأجناس والألسنة في ضيافة ربهم على صفاء ، في أروع آيات العالمية الإسلامية ، فيتعارفون ويتألفون ويتباحثون في كل ماجد وما يجد . وهذا المؤتمر صورة مصغرة ليوم القيامة ، فيتذكر الإنسان ما سعى ، ويندم ويتوب ويفتح قلبه ليشرب من منابع الضياء ، ويطمئن على صورة الاسلام ومستقبله .

لأن قصد البيت إلى التطهر والتحفظ موجب للصفح والغفران واسقاط الذنوب .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » رواه البخاري ومسلم .

وكانت متابعة الحج والعمرة تنفي الفقر والذنوب يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينقيان الفقر والذنوب ، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة » رواه النسائي والترمذي وصححه .

ولذا كان الحج من أفضل القربات وأزكى الأعمال، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله ورسوله ، قيل : ثم ماذا ؟ قال : جهاد في سبيل الله ، قيل : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور » أخرجه البخاري ومسلم وأحمد واللفظ للبخاري وعنه قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه ، وغزوا غلول فيه ، وحج مبرور » وذكر أبوهريرة « أن الحج المبرور يكفر خطايا تلك السنة »

للشيخ / محمد الاباصيري

يقصرون شعرهم ، ويقصر النساء شعرهن وسهن وبهذه الأعمال يحل للحجاج كل شيء كان محرما عليهم سوى الناحية الجنسية بين الزوجين .. وفي هذا اليوم - بعد أداء هذه الأعمال يقوم الحجاج بأداء آخر أركان الحج وهو (طواف الافاضة) .. وبأدائه يتحللون التحلل الأكبر الذي يبيح لهم ما كان محرما عليهم من الصلة الجنسية بين الزوج وزوجه .

هذا العيد يشمل - بالإضافة الى ما سبق - معاني جليلة - وإشارات للخير

يوم عيد الاضحى يوم من الأيام المشهودة في الاسلام .. يقوم فيه حجاج بيت الله الحرام برمي جمرة العقبة ، تعبيرا عن هجرهم للشور والآثام ، والتزامهم لطاعة الرحمن بعد أن أكرمهم الله بضيافته ، ومن عليهم في عرفات بمغفرته ورضوانه .. وفيه يذبحون الهدي والأضحية ، امتثالاً لأمر الله ، وعلامة على صدق توجههم إليه ، ورغبة في ثواب إطعام الفقراء ، وعون أهل الحاجة من الضعفاء والمساكين .. وفيه يخلق الرجال من الحجاج رؤوسهم أو

عميقة ، وأبرز هذه المعاني والاشارات
أمران لهما الأثر العظيم في بيان معالم
الطريق المستقيم أمام أجيال الاسلام
المتعاقبة إلى قيام الساعة .

أولهما - ما في هذا اليوم من الابتهاج
بالطاعة وإتمام المناسك ، وشهود
المنافع الدينية والدنيوية من حجاج
بيت الله الحرام الذي رفع قواعد
ابراهيم وأعانه في ذلك ولده اسماعيل
عليهما الصلاة والسلام .. فهذا
البيت علم الوحدة الاسلامية ،
والأخوة الایمانية ، ورمز ارتباط
القلوب والأرواح على الخير والهدى ..
« والحجر الأسود » في هذا البيت
الكريم نقطة التقاء المشاعر
الانسانية ، والعواطف الاخوانية .
فمن صافحه فكأنما يصافح إخوانه
من بني الاسلام جميعا ، ومن قبله
فكأنما يرسل اليهم على صفحته
اخلاصه ومودته ووفاءه .

يقول الأفاكون : إن الكعبة والحجر
الأسود من بقايا الوثنيات الجاهلية
اعتمدها الاسلام وارتضاها ،
وكذبوا ، فما جاء الاسلام إلا ليحطم
الوثنية في كل صورها ، وليقضي على
عبادة الأصنام .. وما مثل الكعبة
والحجر الأسود إلا كالعالم تقيمه
الدول رمزا لمجدها ، وشعارا لوطنها ،
فتخفق له القلوب ، وتنعم برؤيته
الأبصار ، لالذاته ، ولكن لما يشير إليه
من معنى عظيم وشعور كريم ، ولقد
أراد الله الحكيم العليم أن تكون
الكعبة هكذا علما مركوزا على
الأرض ، تتجسم به الوحدة
الاسلامية ، ويرمز إلى الأخوة
الایمانية ، واختار الله ابراهيم « وهو

موضع التقدير والتكريم من أهل
الأديان السماوية » لإنفاذ تلك الارادة
الالهية ، فصدع بأمر الله ،
واستجاب لنداء مولاه . وسأله - بعد
رفع قواعد البيت - أن يتقبل عمله ،
وأن يبارك له فيما أولاه : (وإذا يرفع
إبراهيم القواعد من البيت
واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت
السميع العليم . ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة
لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك
أنت التواب الرحيم) البقرة/ ١٢٧

و١٢٨

وباختيار الله لابراهيم بانيا للبيت
الحرام قطع على الأفاكين حبل الجدل
وتشقيق الكلام ، لأن ابراهيم هو
محطم الأصنام .

لهذا كان وضعا سليما كل السلامة
أن يكون اليوم الذي تتم فيه مناسك
الحج بما أشارت من ذكريات ، وما
حققت من مبادئ يوم عيد
للمسلمين ، يتبادلون فيه السرور
والبهجة ، والتعاطف والمحبة ،
والتراحم والمودة ، شكرا لله على ما
أولاهم من نعمة ، وما أفاض عليهم
من فضله ، وما رسم لهم من هدى .

أما الأمر الثاني في « عيد
النحر » فهو أن هذا العيد يذكر
المسلمين عامة بمعاني التضحية
والفداء في سبيل مرضاة الله ، وبدور
الایمان القوى في نجاح صاحبه حين
يمتحن ، وصبره حين يبتلى .. فقد
امتحن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
بذبح ولده اسماعيل قربانا لله ،
فأسلم ابراهيم إرادته لمولاه وأسلم
الولد أمره لله ، وكان صبرهما

في جميع شؤونها بما شرع ، وتقيم حياتها على العقيدة الحقة ، والعبادة الصحيحة ، والمعاملة السليمة ، والجهاد الصادق ، وتترابط فيها القلوب على المودة الخالصة ، والتعاون الوثيق على الخير .. يوم أن تكون الأمة الاسلامية كذلك يكون للأعياد رونقها وبهاؤها وتكون الأمة جديرة بعون الله لها في دنياها ، بالتمكين والعزة والأمن ، وفي آخرتها بنعيم الجنة والنظر الى وجه الله الكريم .

روى مسلم عن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا دخل أهل الجنة نودوا يا أهل الجنة إن لكم موعدا عند الله لم تروه ، فقالوا : وما هو ألم يبيض وجوهنا ويخرجنا من النار ويدخلنا الجنة ؟ قال فيكشف الحجاب فينظرون إليه ، فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر اليه . ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) يونس / ٢٦



وانقيادهما - مع فداحة الخطب - أبرز علامات القوة في الايمان ، وأصدق امارات النجاح في أقصى امتحان .

فلما نجحنا من الله بالفداء من المال ، ليكون في ذلك تعليم لكل من في عصر ابراهيم ، ولكل من يأتي بعده ، بأن المال يجب أن يوضع دائما موضع الفداء للمثل العليا ، والقيم الكبرى ، حتى تظل هذه المثل وتلك القيم تظلل الناس برحمتها وعدالتها وإنسانيتها : (فلما بلغ معه السعي قال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين . فلما أسلما وتله للجبين . وناديناه أن ياإبراهيم . قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين . إن هذا لهو البلاء المبين . وفديناه بذبح عظيم . وتركنا عليه في الآخرين . سلام على إبراهيم . كذلك نجزي المحسنين) الصافات / ١٠٢ - ١١٠

إن هذه المعاني الجليلة تدعو المسلمين أن يترابطوا على الايمان الخالص من شوائب الشرك ، ومنازع النفاق ، وعلى العمل الصالح الذي بينه الله تعالى في كتابه وسنة رسوله ، وأن يكون سرورهم دائما مرتبطا بما يقدمون من خير فإن لهم بهذا الخير عند الله أجرا عظيما : (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) المزمل / ٢٠ .

إن الأمة الاسلامية يوم أن تسلم وجهها لله بصدق واخلاص ، وتهتدي

عشائ حمان مشر محير الامم

٢

للأستاذ الدكتور/ محمد فوزي فيض الله

على حكم في قضية ، فمن خالفهم فقد شاقهم ، واتبع غير سبيلهم ، وتعرض لهذا الوعيد .

وأصل هذا الدليل للامام الشافعي ، الذي توصل إليه - كما يقول السبكي في قصة طريفة - بعد قراءته للقرآن الكريم عدة مرات . واستدل به الزمخشري ، وقرر « أن الاحماع حجة لاتجوز مخالفتها كما لاتجوز مخالفة الكتاب

وإن فرغنا من شبهات منكري الاحماع ، نشير إلى أهم حجج مثبتيه ، وذلك فيما يلي :

١- قوله تعالى : « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا » النساء/ ١٥
فإذا أجمع المؤمنون من أهل العلم ،

والسنة : لأن الله عز وجل جمع بين اتباع سبيل غير المؤمنين ، وبين مشاققة الرسول ، في الشرط ، وجعل جزاءه الوعيد الشديد ، فكان اتباعهم واجبا ، كمخالفة الرسول - صلى الله عليه وسلم «

٢- واستدل للمثبتين أيضا بقوله تعالى : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) النساء/٥٩ فقرر النيسابوري تبعا للامام الرازي في هذه الآية ، أن المراد بأولي الأمر ، أهل الحل والعقد ، وأصحاب الاعتبار والآراء ، وأنهم إذا أجمعوا على أمر ، وجبت طاعتهم ، وهم معصومون في هذا الاجماع ، ولذلك أطلق الأمر بطاعتهم ؛ والمعصوم ليس بعضا ولا طائفة ، بل مجموع أولي الأمر ، وهم أهل الحل والعقد من الأمة ؛ وذلك يوجب القطع بأن إجماع الأمة حجة . وليت شعري ! كيف تأخذ أعرق الدول ديمقراطية (وكفرا) في عصرنا برأي الأكثرية ، المطلقة أو النسبية ، وتعتبره حكما وقانونا ودستورا ؛ ويتشكك المسلمون في العمل بالاجماع ، الذي يقره أهل الحل والعقد ، والعلم والدين ، والخيرة العدول من المسلمين ؟

٣- وفي السنة أحاديث كثيرة ، هي أقرب الطرق - كما يقول الأمدي - في إثبات كون الاجماع حجة قاطعة ، بروايات مختلفة الألفاظ ، متفقة المعنى ، في الدلالة على عصمة مجموع هذه الأمة ، عن الخطأ والضلالة ، كهذه الأحاديث :

« أمتي لاتجتمع على الخطأ »
« أمتي لاتجتمع على الضلالة »
« لم يكن الله بالذي يجمع أمتي على الضلالة »
« لم يكن الله ليجمع أمتي على الخطأ »

« سألت الله أن لا يجمع أمتي على الضلالة فأعطانيه »
« مارأه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن »

« يد الله على الجماعة »
« من سره بحبوبة الجنة ، فليلزم الجماعة ، .. وإن الشيطان مع الفذ .. »

« من فارق الجماعة فمات فميتته جاهلية »

« من خرج عن الجماعة ، وفارق الجماعة قيد شبر ، فقد خلع ربة الاسلام من عنقه »
« عليكم بالسواد الأعظم » .

في أحاديث كثيرة ، رواها الامام أحمد وأصحاب السنن والترمذي ، وآخرون ؛ وهي مشهورة في الاستدلال بها عند أهل العلم ، معمول بها ، لا ينكرها منكر ؛ لأنها متواترة على معنى واحد مقطوع به ، وهو عصمة هذه الأمة فيما تجتمع عليه من حكم ، وأن الاجماع من أصول الأدلة ، ومصادر التشريع الاسلامي .

ولهذا لم يخالف في حجيته الأئمة الموثوقون ، وعدوه في المصادر الأصلية ، في الاستنباط ، وأحقوه بالكتاب والسنة ، بل قال الشافعي في رسالته : « والاجماع أكبر من الخبر المفرد » ولهذا يقدم عليه عند

آخر كما يقول صاحب الجمل من الشافعية في حاشيته .

٦- وكذا حوالة الدين ، واستثناؤها من النهي عن بيع الكالء بالكالء ، إجماع ، صرح به الشافعية وغيرهم .

٧- وكذا بيع السلعة إلى أجل بثمن أكثر من الثمن النقدي ، أفتى بجوازه الفقهاء المعاصرون ؛ وقال فيه فقيه الخليج الشيخ ابن باز : إن هذه المعاملة لا بأس بها ، ولم يزل المسلمون يستعملون مثل هذه المعاملة ، فكان كالأجماع منهم على جوازها . وشيخ الاسلام في الفتاوى ينص على أنه إجماع ، ويستظهر له بعمومات الكتاب والسنة .

واعتماد الفقهاء أن يطلقوا الاجماع ، بدون تفرقة بين القولي والفعلي ، ولا بين القطعي والظني أو السكوتي .

وإن كان الشافعية والمالكية - على الجملة - لا يرون السكوتي ، لاحتمال أن يكون السكوت لعدم الاجتهاد ، أو لانعدام الرأي ، أو للتوقف ، لتعارض الأدلة .

لكن الحنفية والحنبلية ، يعملون بالسكوتي ؛ إذ يرون أن العلم والاجتهاد ، من أهل التقى والبصر ، لا يسكتون عن قوله الحق ، مهما يكن من الأمر ، ولا تأخذهم في الله لومة لائم . فانبغي أن يكون السكوت عن الحكم المقرر ، من غير إنكار ، ظاهرا في الموافقة ؛ ويبعد - في العادة - سكوت الكل ، مع اعتقاد المخالفة ؛ فكان إجماعا ، لكنه ظني ؛ والعمل به ليس

التعارض .

ذلك أنه لا بد للاجماع في ذاته ، من دليل يستند إليه - كما يقول أهل الأصول - لأن القول في الدين من غير دلالة ولا إمارة ، خطأ وتشبه وهوى ؛ ولكن لا يشترط لصحته ذكر الدليل معه ، إذ لا يعقل أن تجتمع كلمة الفقهاء الموثوق بدينهم عامة ، بغير دليل ، من قرآن أو سنة أو قياس ، لكن لا يجب في اعتبار الاجماع اقترانه بدليله .

وحجتيه مسلم بها ، سواء أكان صريحا قوليا ، أم كان ضمنيا سكوتيا . ومن أمثلته التي يطرحها الأصوليون والفقهاء ، قديما وحديثا :

١- توريث الجد نصيب الأب عند عدم الأب .

٢- وحجب بني الأعيان والعلات (الاخوة الأشقاء والاخوة لأب) بالأب

٣- وتجوز عقد الاستصناع ، مع أنه بيع معدوم ، لكن وقع الاجماع على صحته للحاجة إليه .

٤- وإيجاب نفقة الأبوين المعسرين على الولد الموسر ، هو بالاجماع ، كما نقله الشوكاني عن البحر ، وذكر له أصولا من الكتاب والسنة .

٥- وكذا الاجماع على عدم وجوب الكيل فيما يباع جزافا ، واستثناؤه من شرط الكيل ، أخذا من معنى النص ، كما يقول المحلي ، أو من دليل

بأقل من العمل بظواهر الأخبار والأقيسة .

والاحتمالات المذكورة في السكوتي ، وغيرها ، خلاف الظاهر المعروف عن الأئمة ، من الجرأة في الصدع بالحق ، والدفاع عن الشرع .

وكما تتصور هذه الاحتمالات في الاجماع ، تتصور احتمالات أخرى في أخبار الآحاد : كاحتمالات غفلة الصحابي ، ونسيانه ، وخطئه في التعبير عن المعنى الأصلي ؛ وكلها احتمالات مهددة عند أهل الحديث ، فكذا هذه ؛ وليس لكل احتمال وزن أو حظ من نظر .

وقد روي ، في الدفاع عن الحق ، أن معاذاً قال لعمر - رضي الله عنهما - لما هم أن يجلد الحامل : إن كان لك سبيل عليها ، فلم يجعل الله لك سبيلاً على ما في بطنها ؛ فقال عمر : لولا معاذ لهلك عمر .

ولما هم أن يحدد المهور ، تصدت له العجوز ، وقالت : أني لك هذا ، وقد قال الله تعالى : (وأتيتهم إحداهن قنطاراً) ؟ فقال عمر : أصابت امرأة وأخطأ عمر ؛ كل أحد أفقه من عمر .

إن الاجماع ، قطعياً كان أو ظنياً ، يمثل الخط العريض ، والمنهاج السوي الواضح ، لأئمة الفقه والاجتهاد : فهو يطمئن الباحث ، ويؤيد وجهة النظر ، ويبعث على الاستقرار في الفتاوى والأحكام ، ويصرف الجراء عن التمهيد والاستهتار بجهود أئمة السلف ، وتمزيق وحدة الصف ، وبعثرة جهود الخلف .

إن الحكم الثابت بالاجماع ، يبعث على العمل به في قوة واطمئنان ، لأنه لا يمكن أن يكون إجماع من علماء هذه الأمة الأتقياء ، على غير نص من قرآن أو سنة - كما يقول الأمدي - ونص الشافعي في رسالته « لا يمكن أن يجمعوا على خلاف سنة »

« وجدنا العصر الماضي ، والأمم المنقرضة ، متفقة على تبكيت من يخالف إجماع العلماء ، علماء الدهر ؛ فلم يزالوا ينسبون المخالف إلى المروق ، والمحاددة والعقوق ؛ ولا يعدون ذلك أمراً هيناً ، بل يرون الاجترار على مخالفة العلماء ضلالاً بيناً » .

والحق أن إجماع العلماء ؛ ليس حجة لعينه ، بل لاستناده قطعاً إلى حجة . والدليل عليه هو : أن قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه - في نفسه ليس بحجة ، ولكنه مشعر بتبليغ قول الله تعالى حقاً وصدقاً ؛ وهذا هو المقصود - كما يقول الجويني - وليس وراء الله للمرء مذهب .

وما أعظم قول الامام الشافعي في هذا ؛ وهو عالم قريش ، الذي ملأ طباق الأرض علماً :

« ومن قال بما تقول به جماعة المسلمين ، فقد لزم جماعتهم ؛ ومن خالف ما تقول به جماعة المسلمين ، فقد خالف جماعتهم التي أمر بلزومها ، وإنما تكون الغفلة في الفرقة ؛ فأما الجماعة ، فلا يمكن فيها كافة غفلة عن معنى كتاب ولا سنة ولا

قياس ، إن شاء الله تعالى »

ومن هنا نرى أن ما نقل عن الامام أحمد رحمه الله تعالى - من أنه قال : « من ادعى الاجماع فهو كاذب » محمول - كما هو واضح من كامل نصه المتقدم - على قول القائل : « لأعلم فيه خلافا » فهذا ليس إجماعا عند العلماء ، ولا هو الاجماع موضوع هذا البحث ، ولا يصح أن يسمى إجماعا .

ومع هذا ، فقد كان أحمد يتمسك بمثل هذا الذي لا يعلم فيه خلاف ، ويعمل به ، ويقدمه على القياس ، وإن كان لا يسميه إجماعا ، فكيف لا يعمل بالاجماع ؟

وكتب الحنبلية ، والمغنى منها على التخصيص ، تغص بالاجماع ، وبقوله : « لا أعلم فيه خلافا » فكيف يخالف الحنبلليون إمامهم ، وهم يكتبون مذهبه ، وكيف يكذب هوماهم منغمسون فيه وممتزجون به ؟

وإن أصول أحمد هي أصول شيخه الامام الشافعي ، وقواعده الأولى في الاجتهاد ، لاتخرج عن قواعد شيخه ، واضع الأصول ، ومقرر الاجماع ، فكيف يخالفه في الأصول ، وهو الذي يلتقي معه غالبا في الفروع .

وقد لبث الامام أحمد ثلاثين سنة يدعو لشيخه عقب الصلوات ، يقول : اللهم اغفر لي ولوالدي ، ولحمد بن إدريس الشافعي .

ويقول لولده عبد الله ، لما سأله عن كثرة دعائه للشافعي : « يا بني ! كان الشافعي كالشمس للدنيا ، والعافية للبدن ، فهل ترى لهذين من خلف ، أو

عنهما من عوض ؟

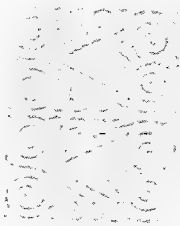
بل إن المعروف عن الامام أحمد ، أنه كان يعمل بالاجماع ؛ فقد ثبت عنه قوله : أجمع الناس على أن هذه الآية في الصلاة ، يعني قوله تعالى : (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) .

وإذن ، فلا بد أن يحمل قوله على ما ذكرنا ؛ وإذا عمم فلا بد أنه رجع عنه ؛ أو كما قال ابن الحاجب الأصولي : إنه كناية عن قلة وقوعه .

وقد اشتهرت إجماعات ابن المنذر ؛ وكتابه في الاجماع ، لم يصنف مثله ؛ كما يقول الثقات والمترجمون له ، فإنه كما قال النووي : « ابن المنذر النيسابوري ، المجمع على إمامته وجلالته ، ووفور علمه ، وجمعه بين التمكن في علم الحديث والفقه ، وله المصنفات النافعة ، في الاجماع ، والخلاف ، وبيان مذاهب العلماء »

نسأل المولى جل وعز - أن يهدينا سواء السبيل ، ويوفقنا دائما لاتباع الأئمة من السلف المجتهدين ، والتزام إجماع المسلمين .

وصلى الله وسلم على خير خلقه ، سيدنا ومولانا محمد ، وآله وصحبه .



الخدمة الأسلمية المطلوبة للجنة النبوية

مقدمة

اصطلاح السنة :

السنة لغة هي الطريقة والسيرة حسنة أو قبيحة ، ففي الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم (من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها ، وأجر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء . ومن سن في الاسلام سنة سيئة ، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء) صحيح مسلم .

وفي الاصطلاح الشرعي هي كل ما أثر عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) من قول أو فعل أو تقرير . أما القول فهي أحاديثه عليه الصلاة والسلام التي قالها في مختلف الأغراض والمناسبات كقوله « لا ضرر ولا ضرار » متفق عليه ، وقوله (إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لك امرئ ما نوى) - رواه الشيخان .

وقوله « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ افشوا السلام بينكم » - صحيح مسلم .
وقوله « عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله إلى خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن : إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » صحيح مسلم .

وأما الفعل فهو أفعاله التي نقلها إلينا الصحابة مثل وضوئه عليه الصلاة والسلام وأدائه الصلوات الخمس بهيئاتها وأركانها ، وكيفية أدائه مناسك الحج .. الخ .

وأما التقرير فهو ما أقره عليه الصلاة والسلام مما صدر عن بعض أصحابه من أفعال و أقوال : سواء بسكوته وعدم إنكاره ، أو بموافقته وإظهار تأييده . فيعتبر ما صدر عنهم بهذا الإقرار كأنه صدر عن الرسول ومن قبيل ذلك إقراره في الأعياد على مثل غناء الجاريتين ، ومثل لعب الحبشة بالحرايب في المسجد .

ثلاثة أسئلة في السنة

والسنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي . ويجب العمل بها لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) النساء/ ٥٩ .

والسنة جاءت شارحة مبينة للقرآن . فضلاً عن أن القرآن مقطوع به جملة وتفصيلاً ، بخلاف السنة فمقطوع بها على الجملة لا على التفصيل .
والسنة مع القرآن على وجهين :

أولهما : بيان وتفسير ما جاء مجملاً في القرآن كبيان كيفية الصلاة وعدد ركعاتها ، وتحديد نصاب الزكاة ، وكيفية أداء مناسك الحج ... الخ .
ثانيهما : إضافة أحكام جديدة لم يرد بها نص من القرآن كإثبات الشفعة ، وجواز خيار الشرط ، وتحريم نكاح المرأة على عمتها أو خالتها ، وتوريث الجدة ... الخ .

تدوين السنة

أ- في عهد الرسول :
في أول عهد الاسلام كان الرسول صلى الله عليه السلام ينهى عن كتابة الحديث مخافة أن يختلط الحديث بالقرآن ، فكان يقول « لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه » - صحيح مسلم . حتى إذا شاع القرآن

بين المسلمين وأصبحوا يتلونهُ آناء الليل وأطراف النهار ويميزونه عن الحديث ، سمح الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابة الحديث . من ذلك ما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال للرسول : يا رسول الله إني أسمع منك الشيء فأكتبه ، قال : نعم قال عبد الله : في الغضب والرضا ، قال عليه الصلاة والسلام « نعم فإني لا أقول إلا حقا » سنن أبي داود . ولذلك فقد عرفت في عهد الرسول مدونات حديثية أخرجها بعض الصحابة كابن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وجابر بن عبد الله الأنصاري وكان أشهرها الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو ضمت ألف حديث ، وقد سماها كذلك بقوله (هذه الصادقة فيها ما سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيني وبينه فيها أحد) . هذا فضلا عن أنه كان بين الرسول صلى الله عليه وسلم وكثير من بطون العرب وطوائف اليهود والنصارى وغيرهم ، كتب ومعاهدات مدونة . كما كان الرسول يكتب إلى أمرائه وعماله وقواد جيوشه ، وكذا إلى ملوك وأمراء الدول المجاورة ، فيما يتعلق بالدعوة إلى الاسلام وبيان أحكامه .

غير أن هذه المدونات كانت قليلة ومحدودة الأحاديث ، إذ كان الصحابة يؤثرون حفظ الحديث عن كتابته تثبيتا لأنفسهم ، وكما عبر أنس بن مالك (كنا نكون عند النبي فنسمع منه الحديث ، فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه) .

ب - في عهد الصحابة والخلفاء الراشدين :

كان همهم الأول ، المحافظة على القرآن حيث جمع في عهد الصديق ، ونسخ في عهد عثمان وبعث به إلى الآفاق . فلم يحرصوا على تدوين السنة خشية أن يشغل المسلمون بكتابتها ويدعوا القرآن ، وهو المصدر الأساسي للتشريع الاسلامي . لا سيما وقد اتفق رأي الصحابة حينئذ على أنه لا ينبغي أن يطلب المرء الحديث إلا بعد قراءة القرآن وحفظه كله أو أكثره ، حتى روي أن عمر بن الخطاب فكر في تدوين السنة غير أنه عدل بقوله (إني كنت أريد أن اكتب السنن ، وإني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتباً ، فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبدا) .

ورغم ذلك فقد ثبت عن أبي بكر كتابة شيء من السنة ، وكذلك عن عمر بن الخطاب ، وذلك حين أمنوا حفظ القرآن . إلا أن ما دون في عهدهم من السنة ، كان أيضا محدودا وذلك لشدة ورعهم وتقواهم ودقتهم في الرواية عن الرسول (فالذي يحدث إنما يدخل بين الله وبين عباده) . فكانوا لا يروون الحديث إلا عند الحاجة ،

كما أنهم حين يروون الحديث كانوا يتحرون الدقة ، وهذا ما يفسر لنا رفض عمر رواية للصحابي أبي موسى الأشعري إلا بعد أن أيده فيها صحابي آخر قائلًا له (أما إنني لم أتهمك ، ولكن خشيت أن يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ج - في عهد التابعين :

عزف التابعون كالصحابة عن كتابة الحديث في كراريس خشية أن يشتبه بالمصاحف ولأنهم مثلهم كانوا يفضلون الحفاظ على الحديث بالرواية لا الكتابة ، باعتبار أن في الكتابة إضعافًا للذاكرة وانصرافًا عن العمل بها مرددين قولهم (لا تكتبوا فتتكلوا) ، ذاكرين أن أهل الحديث هم الذين يحفظونه بذاكرتهم فيكون جزءًا من حديث أنفسهم وذكر قلوبهم وضابط سلوكهم ، وذلك لأن الحفظ لا الكتابة هو سبيل التفقه والخشية حتى أثر عنهم (استعن بحفظ القرآن والحديث للعمل به) ، وانه (ليس العلم ما جمع ودون ، ولكن العلم ما حفظ ووعي) . وكانوا يفخرون بحفظ الحديث ويقول الواحد منهم (ما كتبت حديثًا قط) ، وينقل عن عامر الشعبي (١٧ - ١٠٣ هـ) عبارته المشهورة ما كتبت سوداء في بيضاء ، ولا سمعت من رجل حديثًا فأردت أن يعيده علي) . وقد عبر عن هذا الأسلوب مؤيدا الامام الأوزاعي (المتوفى سنة ١٥٧ هـ) بقوله (كان هذا العلم - يعني الحديث - شيئًا شريفًا إذا كان من أفواه الرجال يتلقونه ويتذكرونه ، فلما صار في الكتب ذهب نوره وصار إلى غير أهله) وقد ازدادت كراهية التابعين للكتابة ، عندما اشتهرت آراؤهم الشخصية ، فخافوا أن يدونها طلابهم مع الحديث فيدخله الالتباس .

ورغم ذلك فقد أثر عن بعض التابعين مدونات حديثة أشهرها الصحيفة الصحيحة لهما بن منبه (٤٠ - ١٣١ هـ) وهي تضم ١٣٨ حديثًا نقلًا عن الصحابي أبي هريرة ، وقد أسماها الصحيفة على مثال الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص . وقد نقلها بتمامها الامام أحمد في مسنده ، كما نقل الامام البخاري عددًا كبيرًا من أحاديثها في صحيحه في أبواب شتى .

د - وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ) بدأ التدوين الرسمي للحديث . وقد عبر عن ذلك ابن شهاب الزهري بقوله (أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن ، فكتبناها دفترًا دفترًا ، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترًا)

وقد كان هذا التدوين الرسمي لأول مرة لسببين :

* أولهما : انتشار الاسلام واتساع رقعته وما استتبعه من تفرق الصحابة والتابعين ومجالس العلم ، وهو ما عبر عنه الخليفة عمر بن عبدالعزيز في كتبه إلى الأمصار وبخاصة أهل المدينة (انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبوه ، فإني خفت دروس العلم وذهاب أهله)

* ثانيهما : ظهور الوضع بسبب الخلافات السياسية والمذهبية ، وهو ما عبر عنه ابن شهاب الزهري بقوله (لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق لنكرها لا نعرفها ، ما كتبت حديثا ، ولا أذنت في كتابته)

وقد أعقب ذلك اهتمام العلماء بجمع الأحاديث والتدقيق في تحقيقها حتى روي عن أبي العالية قوله (كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبصرة ، فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواهم) . وكانوا يتحققون من الرواية فلا يكتفون بالصلاح والأمانة ، بل يشترطون الحفظ والضبط والانتقان ، ويتشددون في السؤال عن الراوي وسلوكه وأحواله ، حتى يقال لهم أتريدون أن تتزوجوه ، وذلك شعورا منهم بقدر المسؤولية وهو ما عبروا عنه بقولهم (الحديث دين فانظروا ممن تأخذون دينكم) .

وقد أسفر القرن الهجري الثاني عن ظهور مدونات حديثة في مختلف بلدان العالم الاسلامي ، مرتبة أسانيدھا في أبواب مع فتاوي الصحابة والتابعين . ومن قبيل ذلك موطأ مالك في المدينة ، ومصنفات سفيان الثوري بالكوفة ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي بالشام ، وعبد الله بن المبارك بخراسان ... الخ .

علوم السنة :

ولم يمض القرن الثالث الهجري إلا وقد ظهرت المدونات المستقلة في الحديث سواء من حيث الرواية (أي إخراج الأحاديث بأسانيدھا) ، أو من حيث الدراية (أي تحقيق الأحاديث من حيث السند ومن حيث المتن) . ويعتبر هذا القرن هو العصر الذهبي لخدمة السنة ، حيث وجدنا جهابذة أفذاذا وعلماء عمالقة ، أصحاب طاقات ضخمة ، يقفون حياتهم كلها على طلب السنة والرحلة من أجل جمعها وتحقيقها . فعرفت الكتب الستة المشهورة وهي .

١ - صحيح البخاري ، وقد أمضى في إعداده ستة عشر عاما ، سمع خلالها من نحو ألف شيخ وجمع نحو ٦٠٠,٠٠٠ ستمائة ألف حديث ، أخرج منها بعد التحقيق الدقيق بضوابط شديدة التزامها ، نحو ٤٦٠٠ أربعة آلاف وستمائة حديث غير المكرر ونحو ٩١٠٠ تسعة آلاف ومائة حديث بالمكرر واختلاف الروايات .

٢ - وصحيح مسلم ، تضمن بغير المكرر نحو ٤٠٠٠ أربعة آلاف حديث صحيح ، وبالمكرر نحو ٧٣٠٠ سبعة آلاف وثلاثمائة حديث ، أخرجها بعد التحقيق من بين ٣٠٠,٠٠٠ ثلاثمائة ألف حديث مسموعة متحريرا في الرجال والمتون .

٣ - سنن أبي داود تضمنت نحو ٤٨٠٠ أربعة آلاف وثمانمائة حديث ، لم يقتصر فيه على إخراج الصحيح فقط بل منه الصحيح والحسن وما دون ذلك اختارها من بين ٥٠٠,٠٠٠ خمسمائة ألف حديث .

٤ - سنن النسائي ، وهي في مرتبة سنن أبي داود وأقل السنن حديثا ضعيفا .

٥ - سنن الترمذي ، ويعتبر من أجمع كتب الحديث إذ شمل الصحيح والحسن والضعيف كما ذكر المنكر وبين وجه إنكاره .

٦ - سنن ابن ماجه وقد ضمه العلماء إلى الكتب الستة لكثرة زياداته واشتماله على أحاديث لم تخرج في الصحيحين والسنن .

وقد خدمت هذه الكتب بالشرح والتهديب والاختصار والاستخراج عليها من قبل العلماء الذين جاءوا بعدهم . فعرفت في مجال رواية الحديث الجوامع ، والمسانيد ، والسنن ، والمستدركات ، والمستخرجات ، والمعاجم ، والفهارس ... الخ .

وعرفت في مجال تحقيق الحديث علوم الجرح والتعديل ، وعلم تاريخ الرواة ، وعلم أصول الحديث ، وعلم علل الحديث ، وعلم أسباب ورود الحديث وعلم النسخ والمنسوخ من الحديث ... الخ ، حتى لقد أثر عن علماء الحديث قولهم (إن علوم الحديث تشتمل على أنواع كثيرة تبلغ مائة ، كل نوع منها علم مستقل ، لو أنفق الطالب فيه عمره ما أدرك نهايته)

الموقف اليوم :

نخلص مما سبق أن السنة باعتبارها المصدر التشريعي الثاني للإسلام ، قد لقيت عناية واهتماما كبيرا على مر الأجيال سواء من حيث الرواية أو من حيث الدراية . فقد ثبت لنا أن جانباً من الحديث قد دون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وبإذنه ، ثم دون أكثره في عهد الصحابة والتابعين . ثم تضافرت بعد ذلك جهود علماء المسلمين في خدمة الحديث رواية ودراية ، حتى نشأت حول الحديث علوم كثيرة لم يحظ مثلها علم من العلوم .

إلا أن أكثر هذه المؤلفات والتي تعدو الآلاف قد جعلت مهمة الباحث اليوم جد عسيرة . ويزيد الأمر صعوبة أن من الأحاديث ما صحت متونة ولم تصح أسانيده ، كما أن منها ما أشكلت متونه وإن سلمت من الطعن روايته . كما

أنه في مجالات المعاملات مازال يختلط الأمر بين ما قاله الرسول اجتهدا خاصا كالنهي عن تأبير النخل والفصل في الخصومات ، وبين ما قاله رأيا وإرشادا على سبيل النذب لا للتشريع والوجوب وبين ما قاله تشريعا ملزما وهو الكثير الغالب ، وهل هو تشريع خاص مرهون بظروف معينة أم هو تشريع عام يلتزم به جميع المسلمين في جميع العصور والأمكنة ؟
إنه في مجال الوقوف على السنة ، يشير جمهور العلماء بالاكْتفاء بالصحيحين (صحيح البخاري وصحيح مسلم) . ولكن من المتفق عليه أن الصحيحين لا يحويان كل الأحاديث الصحيحة ، فإن في دواوين السنة العديدة الكثير من الصحاح التي لم ترد بصحيح البخاري أو مسلم .
لقد وضع المستشرق فنسك بالانجليزية مؤلفه المشهور (مفتاح كنوز السنة) ، ونقله إلى العربية الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، وذلك للكشف عن الأحاديث النبوية الشريفة المدونة في كتب أربعة عشر إماما في السنة وهم البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والترمذي ، وابن ماجه ،

ومالك ، وأحمد بن حنبل ، والدارمي ، وزيد بن علي ، وأبو داود الطيالسي ، وابن سعد ، وابن هشام ، والواقدي . وقد كتب السيد رشيد رضا في مقدمة ترجمته (لو وجد بين يدي مثل هذا المفتاح لسائر كتب الحديث لوفر علي أكثر من نصف عمري الذي انفقته في المراجعة) . كما أعقبه فريق من المستشرقين بوضع (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) ، جمعوا فيه كافة الأحاديث النبوية التي وردت بمختلف كتب السنة المعتمدة ، ورتبوها حسب الحروف الأبجدية مما يسهل الرجوع إلى أي حديث بمصادره متى عرف أحد ألفاظه ، وهو عمل جليل كان أولى أن يقوم بمثله جماعة من العلماء المسلمين .

وأيا كان الأمر ، فإن السلف أحسن الله إليهم ، قد قاموا بخدمة السنة وتركوا لنا تراثا ضخما غزيرا يتمثل في ألوف المجلدات سواء في مجال الرواية أو مجال الدراية . والمطلوب اليوم الاستفادة من هذا التراث بتيسيره لكل طالب .
وخلاصة القول أننا نحتاج اليوم إلى صحيح جامع مانع ، يجمع كافة الأحاديث الصحيحة مما لم ترد بالصحيحين .
خاتمة وتلخيص :

إن القضية كما عانيت بها كباحث في الاقتصاد الاسلامي . ويعانيها كل باحث في الجوانب الاسلامية الأخرى المتعددة تتلخص فيما يلي :
اولا : أن صحيحي البخاري ومسلم وهما المرجعان الاساسيان للسنة النبوية لا يحويان كافة الأحاديث الصحيحة بل لابد من الرجوع إلى مدونات السنة الأخرى من السنن ، والمسانيد ، والمستدركات ، والمستخرجات ،

والمعاجم... الخ .

ثانيا : إن ما أوردته مختلف مدونات السنة ليس بصحيح كله . وكم من المرات التي يستند فيها أحدنا إلى حديث بسنن أبي داود أو النسائي أو غيره من أئمة الحديث ، فينبري له أحد علماء الدين ليضعفه أو ليكذبه . إن الخلاف القائم بين المسلمين في مسائل جوهرية أحيانا وثانوية أحيانا أخرى ، هو بسبب اختلافهم حول الأخذ أو عدم الأخذ ببعض الأحاديث النبوية .

ثالثا : إن السنة باعتبارها المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي . قد لقيت عناية واهتماما كبيرا على مر الاجيال سواء من حيث الرواية « السند » أم من حيث الدراية « المتن » ، حتى نشأت حول الحديث علوم كثيرة لم يحظ بمثلها علم من العلوم .

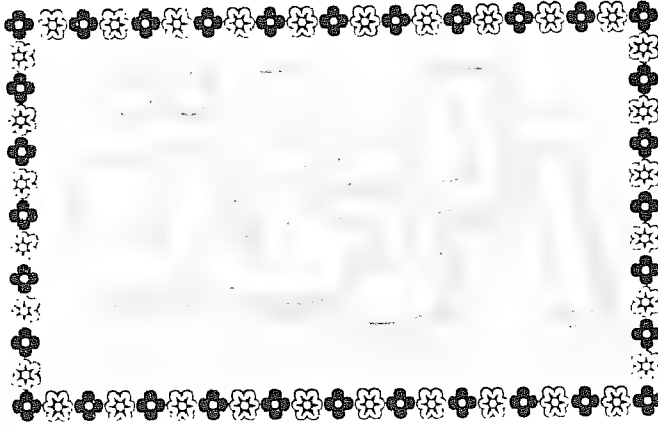
إلا أن كثرة هذه المؤلفات التي تعدوالآن الآلاف ، قد جعلت مهمة الباحث الاسلامي المتخصص في غير مجال السنة ، جد عسيرة . ويزيد الأمر صعوبة أن من الأحاديث ما صحت متونه ولم تصح أسانيده ، كما أن منها ما أشكلت متونه وإن سلمت من الطعن روايته .

رابعا : أننا لم نبذل جهدا كافيا في مجال تيسير الرجوع إلى كنوز السنة ، وذلك بفهرستها وتبويبها في تقسيمات علمية عصرية سواء بحسب الموضوعات أو بحسب الحروف الأبجدية ، مع إقرانها بشروح مبسطة متفق عليها ، وأخرى مفصلة تعرض مختلف الاجتهادات .

خامسا : إن ثمة أمرا جوهريا لم يتم حتى الآن رغم أهميته القصوى ، وهو ترقيم الأحاديث النبوية بحيث يصير لكل منها رقم تعرف به شأن الآيات القرآنية ، وذلك تسهيلا للاستفادة والرجوع إليها ببسر . ومن المعلوم أن مثل ذلك لا يتم إلا بعد الاتفاق على كافة الأحاديث الصحيحة سواء من حيث الرواية أو من حيث الدراية .

سادسا : إن إعداد مرجع جامع مانع للسنة النبوية على الوجه الذي أطرحه بمختلف أبعاده وضروبه لا يمكن أن يقوم به فرد ، وإنما يوكل إلى لجنة تشكل من أئمة الحديث في العالم الاسلامي ، توضع تحت تصرفها كافة الامكانيات المادية والمعنوية .

حقا لقد خدمت السنة النبوية في مختلف العصور ، وبذل في سبيلها أجل وأضنى الجهود . ولكنها اليوم تحتاج إلى خدمة أخرى أجل ، هي جماع ما سبق بذله من جهود ، وهي في المحصلة اقتطاف ثمرة هذا التراث الخالد العظيم وتيسير الرجوع إليه للخاصة والعامة .
فهل من مجيب ؟؟



جوهرة الرسالة السماوية

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبرز ملامح حياة المسلم ، الرحمة ، فهي جوهر الرسالة السماوية وهي من صفات الله سبحانه وتعالى : فهو الرحمن الرحيم ، وبالرحمة نزل الدستور السماوي : (ونفزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)
الاسراء/٨٢

ومن أجلها أرسل الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وفيها يتركز هدف رسالته ومقصد دعوته قال الله تعالى : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الانبياء ١٠٧ وهي السمة المميزة للمسلمين فيما بينهم ، فهم متراحمون ، يعطف بعضهم على بعض ويواسي كل منهم أخاه ، فمشاعرهم متلاقية ، وأحاسيسهم تنبض بالتعاون والتساند والتعاطف والتآلف ، لا مكان للقسوة بين قلوبهم ، ولا تظهر الشدة أو الغلظة في محيطهم الا مع أعدائهم من الكفار ، وفي ميدان الجهاد في سبيل الله ، قال سبحانه (محمد رسول الله والذين معه أشدء على الكفار رحماء بينهم) الفتح/٢٩

ولم تفارق الرحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في لحظة من اللحظات بل كانت طبيعته وفطرته ، حتى مع المشركين من قومه ، فلم يدعُ عليهم بل قال : اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون ، وقيل يارسول الله : ادعُ على المشركين ، قال : «إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة » رواه مسلم

ويصفه القرآن الكريم بالرافة الواسعة ، والرحمة الهائلة التي تحيط بالمؤمنين : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) التوبة/ ١٢٨ والرحماء من عباد الله ، هم موطن الأمل للناس ، ومعقد الرجاء لهم ، وحيث حلوا فعندهم مرافيء الراحة للمتعبين ، وراحة الأمن للمفزعين ، من طلبهم أجابوه ، لأن الله تعالى جعل فيهم رحمته ، أما القاسية قلوبهم ، فالناس بمنأى عنهم فلا يرجوهم أحد ، ولا ينتظر منهم فضل فقد حل عليهم سخط الله ، وفي الحديث القدسي : يقول الله تعالى : « اطلبوا الفضل من الرحماء من عبادي فإنني جعلت فيهم رحمتي ، ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم ، فإنني جعلت فيهم سخطي » . وتظل الرحمة مع المسلم في كل خطاه ، كسمة مميزة لشخصية لا تنفك عنها ، إنها تغمر الكيان الانساني في الفرد ، ويشيع روحها في الجماعة ، فتشرق في حياة الانسان مع نفسه ، وتتضاعف في معاملة الانسان لوالديه ، وتتسع أقطار الرحمة لتحتوي الأقارب ، وتمتد ظلالها على الجيران ، وتنداح أبعادها حتى تشمل الخلق قاطبة من إنسان أو حيوان .

أما رحمة الانسان ، بنفسه فتكون بالوقوف بها عند أمر الله ، والانتهاز عما نهى عنه فلا يوردها موارد الهلاك ولا يكلفها من العمل ما لا يطاق قال تعالى : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) البقرة/ ١٨٥ وقال : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) البقرة/ ١٩٥ وعن أبي مسعود رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون » رواه مسلم وهم المتعمقون الذين يتشددون في غير موضع التشديد .

إن رحمة الانسان بنفسه لها أهميتها وأثرها ، حتى ولو كان ما يأتيه الانسان عملا من أعمال العبادة ، فالاسلام يدعو الانسان إلى إعطاء جسده قسطا من الراحة ، ليستطيع القيام بأعماله وعباداته . عن أبي ربيعي حنظلة بن الربيع أحد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لقيني أبوبكر رضي الله عنه فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قلت : نافق حنظلة ، قال : سبحان الله ما تقول ؟ قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يذكرنا بالجنة والنار كأننا رأى عين فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعة «أي مارسنا ولاعبنا» نسينا كثيرا قال أبوبكر رضي الله عنه فوالله إنا لنلقى مثل هذا ، فانطلقت أنا وأبوبكر حتى

دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : نافق حنظلة يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما ذاك ؟ قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأننا رأينا العين ، فإذا خرجنا من عندك عا فسدنا الأزواج والأولاد والضيقات نسينا كثيرا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده ، لو تدومون على ما تكونون عليه عندي ، وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ساعة وساعة » رواه مسلم . تلك هي رحمة الانسان بنفسه شرعها الاسلام وجعل تعاليمه تنادي إليها وتحرص عليها .

وأما عن الرحمة بالوالدين :

فقد نادى القرآن بها ، بعد الأمر باختصاص الله وحده بالعبادة ، فقال تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) وعند بلوغهما الكبر يؤكد القرآن جانب الرحمة بهما لدرجة يصل فيها الانسان من الرحمة بحيث لا يتضرر منهما مهما كلفه البر بهما ، وأن يخفض جناح الذل لهما ، ولا يكتفي برحمته الفانية وإنما يطلب لهما رحمة الله الباقية بالدعاء لهما « إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » الإسراء/ ٢٣ و ٢٤

وقد روي أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبويَّ بلغا من الكبر أن ألي منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما حقهما ؟ قال : « لا فإنهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وأنت تفعل ذلك وتريد موتهما »

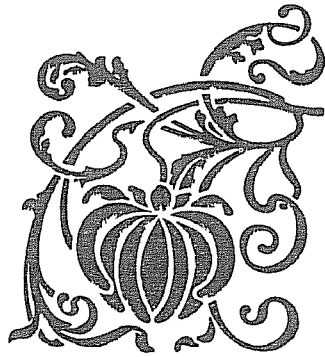
وأما الرحمة بالأقارب فلها منزلتها عند الله ، وحسب الذي يصل رحمه أنه موصول من ربه ، وحسب الذي يقطعها أنه مقطوع ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : نعم :

أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى يا رب قال : فهو لك » ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقربوا إن شئتم : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » رواه البخاري وكذلك الرحمة بالجيران ، تعاوننا معهم وتبليبة لندائهم ، وإحسانا إلى المحتاجين منهم ورحمة الانسان بالناس عامة قال صلى الله عليه وسلم : « لن تؤمنوا حتى تراحموا » قالوا : يا رسول الله كلنا رحيم قال : « إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة » رواه الطبراني . والرحمة بالحيوان فلا يجيعه ولا يتعبه ولا يقسو عليه ولا يحبس .

إن المسلم ذو قلب رحيم ، ولا تبدو ملامح شخصيته من غلافها الجسدي ، أو المظهر الشكلي وإنما في النظرة الحانية إلى المحيطين بالانسان ، وفي شعاع روحه وهويضيء بالود وحب الخير طريق الناس ، وفي قلبه الرحيم وهويشاطر الناس أحزانهم ويشاركهم أفراحهم ، وفي كفه وهي تمسح دموع المسكين ،

وتأخذ بيد الضعيف ، وتسدي المعروف للناس ، بهذه الحياة الخصبة التي تتعرعرع فيها العلاقات الانسانية ، وتنبعث منها صنائع المعروف ، تظهر شخصية المسلم ، قائمة على أساس ثابت من الايمان بالله ، أما الذي أقفرت حياته من الايمان فقلبه مقفر من الرحمة وشخصيته تنفر من المعروف ، والناس ينفضون من حوله ، فلا يرجى جانبه ولا تمتد بالخير يداه وهذا الذي لا يرحم الناس في الدنيا لا يرحمه الله في الآخرة ، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله » رواه البخاري

وقد أمر الرسول صلوات الله وسلامه بالرحمة بمن في الأرض حتى يحظى المسلم برحمة ربه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » رواه أبو داود والترمذي .



ذَبْحُ الْهَيْكَلِ

للدكتور/محمد محمد الشرقاوي

والتمتع .. إذ يجب في كل منهما بعد رمي جمرة العقبة يوم النحر أن تذبح شاة لا يقل عمرها عن سنة أو يشترك هو وستة معه في ذبيحة كبيرة من الإبل أو البقر .. لا يقل سن الأولى عن

الذبائح الواجبة في الحج قسمان : قسم يقصد به شكر الله تعالى على ما أنعم به من أداء الحج والعمرة في سفر واحد - لغير أهل الحرم - في أشهر الحج .. وذلك في حالتين : القرآن

خمس سنوات .. ولا الثانية عن سنتين .. فيأكل منها ويتصدق وما عدا ذلك من الذبائح يتصدق بها كلها ولا يحل الأكل منها .. وبالنسبة للمفرد بالحج وحده وكذلك للمعتمر تكون الذبيحة سنة .. وهي مطلوبة على جهة التعيين .. فإن عجز عنها لفقر .. أو لفقدان .. أو لغلاء فاحش في الأسعار .. فعليه أن يصوم بدلا عنها ثلاثة أيام قبل يوم عرفة .. لأن صيام عرفة مكروه للحاج .. ثم سبعة أيام إذا رجع إلى وطنه .. وعند أبي حنيفة يجوز صيامها في مكة إذا فرغ من أعمال الحج .. فهذه عشرة أيام كاملة .. ويجوز في هذه الذبيحة أن تذبح بعد الفراغ من أعمال العمرة وقبل الشروع في أعمال الحج للمتبع .. وإن كان الأفضل إيقاعها بعد الإحرام بالحج .. حتى يقال لصاحبها .. إنه تمتع بالعمرة إلى الحج - في رأي الشافعي رحمه الله تعالى - وهذا أيسر في العمل وأرجح في الفتوى ..

والقسم الثاني: ذبائح تكفر المخالفات المحظورة في الحج .. والتي قد تستوجب على مرتكبها إثما في حال تعدد المخالفة .. أو تدفع حرجا ألم بالحاج على النحو الآتي :

١ - ذبيحة لترك واجب من واجبات الحج مثل : ترك الإحرام من الميقات المكاني المحدد لكل أفق وهو ذو الحليفة أو آبار علي لأهل المدينة على بعد (٤٦٤) كيلومترا من مكة ، والجحفة لأهل مصر والمغرب على بعد (٣٢٠) كم ، وقرن المنازل لأهل نجد على بعد ٩٤ كم ، وذات عرق لأهل

العراق وإيران على بعد (٩٤) كم ، ويللم لأهل اليمن على بعد ٩٤ كم ، ومثل ترك رمي الجمرات الثلاث أو واحدة منها ، وترك المبيت بالمزدلفة حتى يمر جزء من النصف الثاني لليل ، وذلك بعد الإفاضة من عرفات ، وترك المبيت بمنى أيام رمي الجمرات ، وترك طواف الوداع .. ومثلها دم القران ودم التمتع ودم الفوات لمن فاتته الوقوف بعرفة .. والذبيح واجب في هذه المخالفات أولا .. فإن عجز عنه صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله حسبما ذكرنا آنفا .

٢ - ذبيحة لا لنقص في الواجبات .. بل لزيادة مخالفة بارتكاب محظور من محظورات الحج مثل : حلق ثلاث شعرات فأكثر .. أو تقليم ثلاثة أظافر فأكثر على التوالي ، وكذلك التطيب ، والادهان ، ولبس الخيط أو المحيط ومقدمات الجماع ، والجماع بين التحلل الأول والتحلل الثاني .. وهذه الذبيحة واجبة على التخيير بينها وبين اطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع ، وفي كل الذبائح يجب أن يكون الذبيح أو الاطعام داخل الحرم .. أو يصوم ثلاثة أيام لقوله تعالى (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) البقرة ١٩٦/ والمعنى فمن كان منكم مريضا يا معشر المحرمين وتضرر من وجود شعره فحلق ، أو كان برأسه أذى من الهوام ونحوها فحلق فعليه فدية (صفوة التفاسير ج١ / ١١٥) وقد ورد بيان ذلك في حديث كعب

ابن عجرة رضي الله عنه وقد رواه الشيخان : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : أيؤذيك هوام رأسك ؟ قال نعم .. قال : أنسك شاة أو صم ثلاثة أيام أو أطعم فقرا من الطعام على ستة مساكين) والفرق بفتح الراء ثلاثة أصع .. وقد قيس على الشعر كل ما دخل في معناه مثل تقليم الأظافر وسائر المخالقات المذكورة لما في الكل من الترفه والاستمتاع المتأني لتكشف الحجاج ، وشعثهم وغبارهم الذي وصفوا به في بعض الأحاديث .

٣ - الذبيحة المكفرة للجماع .. وهي أشد أنواع الذبائح - وهي بدنة أي بغير ذكرا كان أو أنثى .. ومثله البقرة عند الحنفية - وهذا الجماع الموجب لهذه العقوبة الضخمة مفسد للحج أيضا ويوجب قضاءه من قابل إذا وقع في أي وقت بين الإحرام وبين التحلل الأول الذي يتم بعد رمي جمرة العقبة يوم النحر مع الحلق أو التقصير بعد الرمي .. أما لو وقع الجماع بين هذا التحلل الأول وما بعده من التحلل الثاني الذي يتم عقيب طواف الإفاضة .. فلا يفسد الحج وإنما يوجب شاة .. وهذا خاص بالرجال أما النساء فلا فدية عليهن بالجماع .. فإن عجز عن البعير والبقرة قدم مكانها سبعا من الغنم فإن عجز قوم البدنة بالمال ، واشترى به طعاما ، وتصدق به على فقراء الحرم ، فإن عجز عن ذلك صام عن كل مد يوما ، وقد اُفتي بذلك عمر بن الخطاب وابنه عبد الله ، وكذا ابن عباس وأبو هريرة رضي الله عنهم

(كفاية الأخيار/ ج ١ : ٢٣٦) ويصح الصوم في أي مكان من الحل أو من الحرم .

٤ - الذبيحة الواجبة بقتل الصيد المأكول البري لا البحري الوحشي لا المستأنس . فإن كان الصيد له مثل في النعم وهي الإبل والبقر والغنم .. وجب مثله . إن كان كبيرا فكبير ، وإن كان صغيرا فصغير ، وإن كان صحيحا سليما وجب مثله ، وإن كان سميما أو معيبا أو هزيبا أو ذكرا أو أنثى وجبت مراعاة المثلية في كل على حدة عملا بقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حَرَّمَ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعْمداً فَجْزَاءُ مِثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النِّعَمِ يَحْكُمَ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيَا بَالِغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾ (المائدة/ ٩٥) والمعنى كما في (صفوة التفاسير ج ٣ : ٤٤) لا تقتلوا الصيد وأنتم محرمون بحج أو عمرة ، ومن قتله فعليه جزاء مماثل لما قتل من الإبل أو البقر أو الغنم وهي النعم يحكم به حكمان عدلان من المسلمين لهما خبرة بمسائل الحيوان ، وبقيمته .. والمراد المماثلة في الأحجام والأوزان لا في الأجناس والأنواع ، ويتصدق بلحمه بعد ذبحه في الحرم على فقرائه ومساكينه .. فإن سرق منه اللحم سقط واجب الذبيح واشترى لحما مكانه ، وقد جاءت التقديرات المثلية عن الصحابة رضوان الله عليهم .. فقصوا في النعمة ذكرا كانت أو أنثى ببدنة ، وفي بقرة الوحش أو حمارة ببقرة ، وفي

متعتم عن اتمام الحج أو العمرة بعد الإحرام بهما أو بأحدهما بسبب مرض أو عدو ، وأردتم التحلل من إحرامكم فعليكم أن تذبحوا ما تيسر من بدنة أو بقرة أو شاة ، ولا تتحللوا من إحرامكم بالحل أو التقصير حتى يصل الهدى الى المكان الذي يحل ذبحه فيه وهو الحرم عند الحنفية .. أو مكان الإحصار عند الشافعية .. واستدل الحنفية بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (كل فجاج مكة منحر) ويقاس على مكة سائر الحرم لأن متى منحر وهي ليست من مكة ، واستدل الشافعية بأن الرسول صلى الله عليه وسلم حينما أحصر هو وأصحابه ومنعوا من دخول مكة عام الحديبية في السنة السادسة من الهجرة تحلل في الحديبية ونحرف فيها مع أنها جزء من الحل لا من الحرم وأمر أصحابه أن يفعلوا مثل ذلك . في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (قد أحصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحل وجامع نساءه ونحرهديه .. حتى اعتمر عام قابلا) وعلى المحصر بعد التحلل إعادة الحج أو العمرة في السنة القابلة .



الغزال وهو ولد الظبي إلى أن يطلع قرنائه بمعز صغير : في الذكر جدي ، وفي الأنثى عناق بفتح العين وهي العنزة قبل بلوغها سنة ، وفي الأرنب عناق ، فإن شاء تصدق بهذا وإن شاء قوم المثل بالمال واشترى به طعاما وتصدق على فقراء الحرم سواء كانوا قاطنين أم مغتربين ، وإن شاء صام عن كل مد يوما في أي مكان من حل أو حرم ، وإن كان الصيد عديم المثل من النعم .. كالصقور والجراد وبقية الطيور ما عدا الحمام .. خير بين القيمة والصيام .. أما الحمام وما مثله من اليمام والقمرى وكل مطوق ومطوقة ففي الواحدة منه شاة من ضأن أو معز بهذا قضى الصحابة .. استنادا الى توقيف من صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم إذ أن مثل ذلك التقدير لا مجال للاجتهاد فيه

٥ - الذبيحة التي يتحلل بها الحاج أو المعتمر إذا أحصر بعدو أو مرض عند الحنفية أو بعدو فقط عند الشافعية ومعها الحل والنية أما المرض عندهم فلا يتحلل منه صاحبه إلا إذا اشترطه المحرم حال إحرامه على ربه بأن يقول مثلا : محلي حيث حسبتني .. ويرى المالكية أن الإحصار بعدو أو مرض لا يستوجب ذبيحة وإن سن تقديمها - وإنما ينوي المحصر التحلل في أي مكان أحصر فيه بلا ذبح .. والأصل فيه قوله تعالى : « وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى » (البقرة/ ١٩٦) والمعنى كما في (صفوة التفاسير ج ١ ص ١١٥) أي إذا

ندوة الدولة المالية موارد العمل من وجهة النظر الإسلامية

للاستاذ / محمد عبد الهادي محمد

طلبت ندوة موارد الدولة المالية من وجهة النظر الإسلامية التي عقدت يوم ١٢ إبريل ١٩٨٦ بالقاهرة تحت إشراف البنك الدولي للتنمية وبنك فيصل الإسلامي وكلية التجارة بجامعة الأزهر بضرورة إلزام جميع المسلمين بتطبيق نظام الزكاة كركن من أركان الإسلام وضرورة اعتبار الزكاة محورا لنظام ضريبي يسترشد بفلسفتها.

كما تم مناقشة الأبحاث الهامة التي قدمت في الندوة من كافة جوانبها وقد ترأس الندوة الدكتور فتحي محمد علي وزير التعليم العالي والبحث العلمي وحضر الدكتور عبدالعزيز حجازي رئيس الوزراء السابق والدكتور عزت الشيخ عميد كلية التجارة السابق كما حضرها كل من الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر السابق والشيخ محمد خاطر مفتي مصر السابق ولغيف من أساتذة الاقتصاد الإسلامي على مستوى الدول العربية والإسلامية.



استعمالات الأملاك العامة

من الأبحاث الهامة التي نوقشت في الندوة بحث قدمه الدكتور/ منذر قحف عن الأملاك العامة يقول فيه :
الأملاك العامة منها ما يستعمل كاصول ثابتة لتقديم الخدمات العامة للناس مثل مباني الدوائر الحكومية والقضائية أو الطرقات ، وسائر المرافق العامة ، ومنها ما تص الفقهاء على أنه يستعمل في مصالح المسلمين ، وتشمل هذه الأخيرة كل ملك للدولة لا يتعلق به حق مباشر للناس مما يشتركون فيه ومن هذا النوع من الملك : المعادن في الأرض والينابيع والأنهار والقنوات والكهرباء المستخرج من جريان مياهها .

فقطاعات الصناعات الاستخراجية والماء والكهرباء تشكل المكون الأول للقطاع العام الاقتصادي في الدولة الإسلامية يلي ذلك ثلاثة مكونات أخرى هي :

- الأملاك الوقفية وضرورة استغلالها بما ينتج أفضل عائد للجهة الموقوف عليها
- والأرض الموات أو البيضاء وإحيائها في مصالح المسلمين
- والقطاع الاقتصادي الناتج عن استعمال فوائض عائدات الأملاك العامة أو إيرادات الدولة غير المخصصة .

أهداف القطاع الاقتصادي في الدولة الإسلامية :

ويرى الدكتور منذر قحف أن أهداف القطاع العام الاقتصادي تنبثق من

الوظائف العامة للدولة الإسلامية وخاصة أهدافها الاقتصادية ويتحدث العلماء والاقتصاديون المسلمون عن هذه الوظائف فيجملونها فيما يلي :

● الإدارة العامة ، والقضاء ، وتوفير الأمن والحماية للناس على أنفسهم وأموالهم .

● الدفاع عن الدين ورفعة شأنه ، والدفاع عن أرضه .

● كفالة حد أدنى من المعيشة لمن يعجز عن كفايته سعيه وقدراته ، ولا يسد حاجته التكافل الخاص بين الأفراد إلزاميا كان أم طواعية ، والعمل على تحسين مستوى المعيشة العادي للأفراد والمجتمع بقدر ما يتوفر من موارد .

● إدارة الأملاك العامة في مصالح المسلمين .

● الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسهر على ضمان الالتزام الأخلاقي في العلاقات بين أفراد المجتمع وهيئاته ومن هنا فإن بعض الأهداف واضحة لا يحتاج إلى بيان ، كما أن بعضها الآخر يستدعي شيئا من الإيضاح : فالحد الأقصى من المصلحة للمسلمين لا يعني بالضرورة الكمية القصوى من الانتاج ، وإن كان لا يتعارض معها بل إن بلوغ الحد الكمي الأقصى هو جزء أساسي من مكونات مصلحة المسلمين .

ولابد من إيضاح نقطة تتعلق بالزهد في خيرات الحياة الدنيا وهو أمر واضح حث عليه القرآن والسنة ويلاحظ أن الترغيب في الزهد في الدنيا وارد في حدود الملك الفردي ؛ بأن يتنازل

الإنسان عن بعض منافعه الدنيوية لله تعالى ، وهو غير وارد فيما يتعلق بمنافع الآخرين ، فليس للولي أو الوصي أن يتبرع من أموال من هو تحت ولايته أو وصايته .

والدولة الإسلامية في إدارتها للقطاع العام الاقتصادي إنما هي وصية على المسلمين تديره نيابة عنهم لا يجوز لها التفريط بأي جزء من منافعهم المادية في ذلك . وينطبق نفس الأمر على جميع العاملين في هذا القطاع حسب الأحكام الشرعية فهم أيضا ينوبون عن المسلمين في عملهم ، والتفريط في المال العام أكبر بشاعة من التفريط في المال الخاص ؛ لأنه يجعل جميع المسلمين غرماء المفرط يوم القيامة .

وهو نوع من الغل الذي ورد التحذير الشديد منه في القرآن الكريم في قوله

تعالى (ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة) سورة آل عمران / ١٦١

فالحجم الكمي للانتاج إذن هو جزء من مصلحة المسلمين التي تهدف الدولة لبلوغ حده الأقصى ، على أن هذه المصلحة تشمل الجوانب التوزيعية والاجتماعية والأخلاقية والدعوية كما تشمل المصلحة المستقبلية للأجيال التالية ومجموع ذلك كله هو ما ينبغي أن تعمل الدولة على بلوغ أقصاه في إدارتها للقطاع العام الاقتصادي . فلا يرد إذن الاعتراض الذي يدعى أن بلوغ الحد الأقصى للانتاج قد يفرط بمصلحة الأجيال التالية أو بالمصلحة التوزيعية في المجتمع لأن ما تسعى الدولة بلوغ أقصاه إنما هو محصلة مجموع هذه المصالح مضافة إلى بعضها ينسق

الدولة الإسلامية في إدارتها للقطاع العام الاقتصادي وصية على المسلمين

لديهم شأنة عنهم لا يجوز لها التفريط بأي جزء من منافعهم المادية

إليه الموارد من : معونة ابن السبيل وعمارة المساجد والأسواق .
وأخيرا فإنه مما لا شك فيه أن هذه الوظائف الاقتصادية تتسع وتضيق حسب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع الإسلامي ومرحلة نموه وحسب التحديات التي يواجهها .

أثر الزكاة على رأس المال البشري في دولة الكويت

ومن الأبحاث الهامة التي نوقشت في الندوة بحث للدكتور فؤاد عبدالله العمر حول حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع دراسة واقعية عن الكويت

أولا الرعاية الصحية في الكويت :
تقوم الدولة مشكورة بتوفير كافة خدمات الرعاية الصحية من مستوصفات ووحدات رعاية متخصصة ومستشفيات عامة أو متخصصة وبالمجان ، وبالتالي فإن دور بيت الزكاة محصور في مجالات معينة منها ما يأتي :

١- يقدم البيت مساعدات شهرية أو مقطوعة لأسر المرضى طوال فترة المرض والنقاهة .

٢- يقدم البيت أجهزة طبية والآلات للمرضى الذين يحتاجون لمثل هذه

وأوزان ترجيحية تقدر تقديرا علميا حسب الظروف والمعطيات السائدة .

التوازن الاجتماعي

أما التوازن الاجتماعي الاقتصادي العام ، والعدالة في التوزيع ، فيعنيان تداول الثروة وعدم تكديسها ، وتحقيق القسط الاجتماعي من خلال النشاط الاقتصادي ، وعدم السماح بتكوين قوى اقتصادية تحتجز لنفسها نصيبا أكبر من حصتها الطبيعية من خيرات المجتمع .

وكذلك عدم السماح للنشاط الاقتصادي بالانجراف إلى بؤرة نظام طبقي قائم على الأحقاد والتناقضات ، على أن يتم كل ذلك من خلال المؤسسات الإسلامية وبواسطة الإجراءات التي تتطلبها الأوضاع ضمن الحدود الشرعية المعروفة ، وكذلك فإن حماية الإطار الأخلاقي للنشاط الاقتصادي يشمل احترام أصول التعامل الإسلامي في السوق ، ويقوم به جهاز الحسبة كما يشمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على المستوى الفردي ، أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على المستوى العام فيشمل الكثير من المصالح العامة : كإصلاح الجسور ، والمعابر ، والنظافة العامة ، وغير ذلك مما أشار

الكويتية لتأثيث منازلها أو بيوتها التي تقدمها لها الدولة

ثالثاً - التعليم والدراسة

من أهم تطلعات بيت الزكاة حسن استثمار رأس المال البشري من خلال استخدام العملية التعليمية في تحقيق أهداف ومتطلبات المجتمع وقد ركز البيت على ثلاثة جوانب هي :-

١- تسديد الأقساط المدرسية
قام البيت بتسديد الأقساط المدرسية للعديد من الأسر المستحقة والتي لا تمكنها ظروفها المالية من إلحاق أبنائها بالمدارس .

٢- صندوق الطلبة :

نظراً للأهمية الكبيرة لقطاع الطلاب في مجتمعنا والذي يشكل ٢٦٪ من عدد السكان فقد سعى البيت إلى تقديم العون المادي والمعنوي لمن يتعثرون حيث يتم الاتفاق بين بيت الزكاة وإدارة المدرسة الاجتماعية بوزارة التربية على إنشاء « صندوق الطلبة » وذلك لتقديم المساعدات المالية والعينية للطلاب الذين يتعثرون دراسياً واجتماعياً لأسباب اقتصادية

٣- صندوق طالب العلم

وتقوم فكرة المشروع على أبتعاث الطلبة المسلمين الذين لا تسمح لهم الظروف الاقتصادية باستكمال دراستهم حيث يهدف المشروع إلى رفع المستوى التعليمي للمجتمع الاسلامي وتوجيه الطلبة المسلمين نحو الدراسة التي يحتاجها المجتمع لتنميته وتطويره وتكون المساعدات المقدمة على شكل قرض قابل

الأجهزة كالكراسي المتحركة أو النظارات الطبية .

٣- يقدم البيت مساعدات أو قروضا للمرضى الذين تتطلب حالتهم العلاج في الخارج لأمراض مستعصية أو تحتاج إلى تخصص .

ثانياً - الرعاية السكنية :

لقد كان للزكاة أثر كبير في تحسين الرعاية السكنية على العديد من الأفراد في المجتمع الكويتي وقد تبلور دور البيت في النواحي الآتية :

١- توطين بعض الأسر غير الكويتية التي كانت تعيش في خيام لاتقياها حر الصيف ولا برد الشتاء نظراً لطبيعة حياتها في الرعي وكانت كثيرة التنقل بين العراق والكويت والسعودية . في مساكن مناسبة مما ساعد على توفير الرعاية الصحية والخدمة التعليمية لهم ولأبنائهم

٢- تغيير المساكن غير الصحية لبعض الأسر والتي لم تكن تتوافر فيها أدنى متطلبات السكن الصحي مثل تلف المجاري أو صدأ الأنابيب أو وقوعها في منطقة خرائب ونفايات والمساهمة في تحمل جزء أو كل الإيجار المقرر .

٣- السعي إلى بقاء العديد من الأسر في مسكنها الحالي الذي تتوفر فيه الشروط الصحية وعدم الانتقال إلى مسكن آخر ذي إيجار منخفض وذي ظروف سكنية غير ملائمة بسبب اضطراب دخل الأسرة وذلك بمساهمة بيت الزكاة بجزء أو كل الإيجار .

٤- تقديم مساعدات أو قروض للأسر

١- توعية الأسر :

يقوم بيت الزكاة بتوعية الأسر التي تصرف لها مساعدات شهرية أو مقطوعة من خلال خطة واضحة الأهداف ومحددة الوسائل وتهدف هذه التوعية إلى التعرف على الواقع الاجتماعي للأسرة وتحديد مشاكلها ومحاولة مساعدتها بتوجيهها إلى أفضل السبل لعلاج مشاكلها الطارئة ، كما تقوم الباحثات المتخصصات بتكوين علاقة متينة وقريبة بالأسرة وذلك لتحديد نقاط ضعفها من الناحية الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية أو الصحية واقتراح وسائل علاجها . وتنفذ هذه التوعية بالتعاون مع الجهات الحكومية الأخرى مثل وزارة التربية ، ووزارة الصحة العامة ، والوزارات والمؤسسات الأخرى ذات الاختصاص . وقد كان لهذه التوعية دور كبير في تحسين المستوى المعيشي والصحي للأسر والقضاء على الكثير من الأمراض الاجتماعية مثل التفكك الأسري أو الطلاق ، كما ربطت الأسرة بقضايا رئيسية تهم المجتمع الكويتي مثل القضية الامنية وتطبيق شعار « كل مواطن خفير » وترشيد استهلاك الكهرباء والماء . وتنفذ التوعية من خلال استخدام اشربة الفيديو والتليفزيون واشربة الكاسيت ، والكتيبات ، والاشربة الدينية وغيرها من الوسائل المتاحة .

٢ - مشروع كافل اليتيم :

قال تعالى « فأما اليتيم فلا تقهر * وأما السائل فلا تنهر * وأما بنعمة

للاسترداد على دفعات مريحة بعد تخرج الطالب .

ويسعى الصندوق بالتنسيق والتعاون مع الجهات الجامعية والأهلية المهمة بالحانب التعليمي والثقافي لتوفير منح أو مقاعد دراسية بالمجان لدى الجامعات العربية والإسلامية ويسعى الصندوق إلى ابتعاث ٨٠ طالبا في السنة الأولى و ١٥٠ طالبا في السنة الثانية على المستوى الجامعي والدراسات العليا وفي مختلف التخصصات التي يحتاجها مجتمعنا الإسلامي .

رابعا - التغذية :

لا تعاني الكويت من مشكلة سوء التغذية بسبب قيام الدولة مشكورة بتوفير كافة مستلزمات الحياة الكريمة لمواطنيها والذين يقيمون على أرضها ولكن بيت الزكاة لا يزال يقوم بتخفيف الام الجوع التي تنتاب بعض دول العالم لأن من أهدافه الوقوف إلى جانب الدول المنكوبة وتخفيف حدة الكوارث التي تحل بها ومن بين هذه الدول المنكوبة السودان وكان للبيت شرف السبق في تقديم المساعدات المادية والعينية وهذا بإعتراف مدير عام مظلة الدعوة الإسلامية في السودان - السيد مبارك قسم الله حيث قال : (إن بيت الزكاة أول مؤسسة تقف إلى جانبنا في محنتنا) .

خامسا - الطفولة والأمومة :

وضع البيت في أولوياته الاهتمام بالطفولة والأمومة سواء في الكويت أو خارجها تطبيقا لمفهوم المجتمع المسلم وكان اهتمامه ينصب على الجوانب الآتية .

الاقتصاد الاسلامي نظام متكامل قائم على شريعة الله ، وعلى جميع

الدول الإسلامية ان تعيد تنظيم اقتصادياتها على اساس هذا النظام

وخاصة إذا كان الزوج كثير المشاكل
كمدمن الخمر او المخدرات او
مسجوناً وتشجع الحكومة المرأة
العاملة على رعاية ابنائها من خلال
تشريعات وقوانين واضحة ومتطورة .

١٦ - النظام الضرائبي في الاسلام

وعن النظام الضرائبي قدم
« البروفيسور » محمد هاشم عوض
جامعة الخرطوم السودان بحثه ،
فقال :

في السنة الثانية للهجرة فرضت زكاة
الفطر ثم زكاة الاموال كأولى الضرائب
في الاسلام - اذا جاز لنا ان نسمي
الزكاة بالضريبة - وبعد ذلك وعلى مدى
عامين نزلت آيات الغنائم والفيء وفي
العام التاسع الهجري فرضت الجزية
على غير المسلمين وخلال خلافة
سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه فرض
الخراج على اراضي الفتح واخذ العشر
من تجار دار الحرب الراشدين
بسلعهم الى ديار المسلمين بفرض
المقايضة وهكذا اكتمل البناء الاساسي
للنظام الضريبي الاسلامي والذي لم
يتعدل بصورة جوهرية طوال قدرة
تطبيق حكم الشرع في البلاد
الاسلامية وانما عاد وتوسع وتطور
على ايدي خلفاء مثل الوليد بن عبد

ربك فحدث » الضحى / ١١٩

وانطلاقاً من المعاني الاسلامية
الاصيلة ، وعملاً بواجب التكافل
والتراحم بين المسلمين ، قام البيت
بانشاء مشروع كافل اليتيم بتاريخ
١٥/١٠/١٩٨٣ وذلك لرعاية
الايتام ، وتنشئتهم تنشئة اسلامية
خالصة ، وتحسين احوالهم المعيشية
والاجتماعية والتعليمية والصحية
والنفسية ، وحمايتهم من التأثيرات
الفكرية والخلقية التي تمارسها
المؤسسات التبشيرية ، وايضاً
الحاضن التربوية الطاهرة التي
تؤويهم وترعاهم ولقد شمل المشروع
(٢٦) دولة عربية واسلامية وتعاقد
بيت الزكاة مع هيئات خيرية واسلامية
تشرف على الايتام وبلغ عددها (٣٤)
هيئة وجمعية اسلامية وقد تجاوز
المشروع الحجم المتوقع له حيث وصل
عدد الايتام الى (٨٥١٧) يتيماً موزعين
على مختلف البلاد العربية والاسلامية
وبلغ مجموع المبالغ المتبرع بها
للمشروع (٣.٠٥٧.٧٨٩) ديناراً .

٣ - رعاية الامومة :

يسعى البيت جاهدا الى توفير جو
الحنان والعطف على الاسر من خلال
توعية الام بدورها وتهئية الظروف
الاقتصادية والسكنية لابنائها

الأموال بعضها متفق عليه بين الفقهاء وبعضها مختلف عليه كما سنبين فيما بعد .

٤ - يتفاوت مقدار النصاب - كما أو قيمة - حسب نوع المال كما تتفاوت مقادير الزكاة مع النوع أيضا ويتضح هذا من أن نصاب الإبل خمسة رؤوس ، والبقر (٣٠) والغنم (٤٠) ، وهو عشرون دينارا للذهب ومائتا درهم للفضة اما الفئات فتتراوح بين إثنان ونصف للأموال السائلة وعروض التجارة و٥٪ للزروع المروية بالآلة و ١٠٪ للزروع المطرية و ٢٠٪ من المعادن ٥ - يخضع جمع الزكاة لمبادئ وقواعد واضحة تجنب الازدواج الضريبي واخذ الصدقة من اوسط المال ، وملاءمة الوقت لدفع الصدقة ، وقبول العين أو القيمة نقدا ، وجواز تقديم اخراج الزكاة قبل موعدها ، ومعاينة مانعها أو المتبرعين من دفعها بمضاعفتها الى ما يصل نصف المال .

٦ - توزع الزكاة على الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ولا يجوز اغفال فئة أو تحويل جزء من نصيبهم للآخرين كما توزع الصدقات على الفقراء في المنطقة التي تجبي منها ولا تنتقل الى منطقة أخرى إلا في حالة الاكتفاء أو الضرورة ومن هذا الاستعراض الموجز للامح الزكاة نستخلص عدة مبادئ تقوم عليها هذه القريضة العظيمة وثراها قواعد ملزمة لواضعي النظام الضريبي الاسلامي وهي كما يلي

الملك وعمر بن عبد العزيز والمهدي وهارون الرشيد ولعل من المفيد ان نستعرض فيما يلي الضرائب الاساسية في النظام الاسلامي بغرض اكتشاف المبادئ المضمنة فيها والمرتكزة عليها ولنبدأ بالزكاة نظرا لاهميتها القصوى كاساس للنظام الضريبي في الاسلام .

(أ) الزكاة

الاية (١٠٣) من سورة التوبة (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) اوجبت على المسلمين المقتدرين اخراج الزكاة وعلى الإمام جمعها منهم وقد بينت السنة الشريفة الاسوال التي تجب فيها الزكاة وانصبتها ومقاديرها وطريقة جمعها وتوزيعها ومن القرآن الكريم والسنة المطهرة نستخلص السمات التالية للزكاة .

وجوب الزكاة

- ١ - الزكاة صدقة لكنها واجبة كتركية وتطهير تخرجها من جهة وتحق للفقير الذي تعطى له من جهة أخرى ولهذا تسمى صدقة كما تسمى قريضة .
- ٢ - تجب الزكاة فقط على المسلم الحر البالغ (أي المالك المتصرف في المال) المالك للنصاب وهو القدر الأدنى من المال الذي تجب فيه الزكاة .
- ٣ - تؤخذ الزكاة من اصناف محددة من أموال معينة تشمل الماشية والزرع وعروض التجارة والأموال الهائلة وهناك استثناءات من هذه

والسائلة حيث تبلغ فئة الزكاة اثنان ونصف فقط)
خامسا - الزكاة ضريبة تصاعدية فهي على الأغنياء دون الفقراء الذين لا يملكون النصاب المفروض

المبادئ الضريبية الإسلامية

ومن استعراضنا السابق نتوصل الى هذه المبادئ الأساسية للنظام الضرائبي الإسلامي .
١ - هناك ضرائب فرضها الكتاب الكريم والسنة المطهرة وأخرى يفرضها الأئمة لأسباب تتفق مع الشرع الحنيف ومقدار الأخيرة واتواعها يحدده الواقع .
٢ - بعض الضرائب الإسلامية محددة المصارف والمصادر وبعضها محدد المصادر او المصارف ويترك للأئمة الاجتهاد تحديد ما لم يرد نص بتحديدده .

٣ - تهدف الضرائب في الاسلام الى كسر احتكار الاغنياء للثروة وضمان الاحتياجات الانسانية الأساسية لكل فرد وخدمة مصالح الامة بتوفير الخدمات الأساسية وتحريك المدخرات المكنوزة حفزا للاستثمار المنتج وكذلك تحقيقا للموازنة بين العبء الضريبي الذي يتحمله المسلمون وغيرهم .

٤ - سدد احتياجات الانسان الأساسية حق منحه الله تعالى له وينجم عنه تفضيل المحتاج عند توزيع عائد الموارد الطبيعية والثروات الناتجة عن جهد جماعي من المسلمين بل واخذ ما يكفيه من مال الغني كحق

اولا - مساعدة الغني للفقير حق إلهي للفقير وليس تفضيلاً من الغني عليه ولا واجبا بحكم القانون فيما يجعله قابلا للزوال مع إلغاء القانون او تعديله كما هو الشأن في النظم الوضعية

ثانيا - الزكاة هي الحد الأدنى الواجب على الغني تجاه الفقير والغاية هي إلزام الاغنياء بتوفير احتياجات الفقراء الأساسية والتي حددها الفقهاء مثل ابن حزم بالقوت والسكن النواقي والستائر ورداء الصيف والشتاء ودابة التنقل وأجرة الطبيب وأجرة الخادم لمن يحتاج للخدمة وإذا لم تكف الزكوات بهذه الاحتياجات جاز للإمام فرض مبالغ إضافية على الأغنياء .

ثالثا - الصدقة حق فقط للفقير العاجز عجزا دائما او مؤقتا بسبب المرض او الدين لاحق فيها لشخص قادر على الكسب ومالك للنصاب .

رابعا - تظهر انصبه وفئات الزكاة للاموال المختلفة ارتباطا عكسيا واضحا بين النصاب والفئة فالنصاب أعلى ما يكون والفئات أدنى شيء بالنسبة لزكاة الحيوان بينما العكس صحيح في حالة المعادن كما أن عبء الزكاة أعلى ما يكون في الاموال التي تعتمد على الموارد الطبيعية أكثر من اعتمادها على الجهد البشري ورأس المال المستثمر ٢٠٪ في حالة المعادن و ١٠٪ في حالة الزراعة المطرية وهو اقل ما يكون في حالة الاموال الناجمة عن انتاج ذي كثافة عمالية ورأسمالية عالية (مثل الزراعة المروية ربا اصطناعيا فهي ٥٪ والاموال العينية



كبيراً في المستقبل لتلك الموارد وهو أقل ما يكون في حالة الانتاج ذي الكثافة العمالية والرأسمالية العالية والعائد المكتسب منه .

٨ - يراعى في فرض وجباية الضرائب التيسير على المسلمين وغير المسلمين وعدم إرهابهم أو التعتن مع العاجزين، عن الدفع كما يعاقب المتهربين بغير عذر وعن قصد بمضاعفة الضريبة ويفضل دائماً أن يمكن المنتجون من الاحتفاظ بأكبر قدر من عائد إنتاجهم لاستثماره في زيادة الانتاج براسمال أرباحهم .

توصيات الندوة

لقد أكد الحوار والنقاش الذي دار خلال الندوة على أن الاقتصاد الاسلامي نظام متكامل قائم على شريعة الله وهو قادر على معالجة المشكلات الاقتصادية والمالية التي تواجه البشرية ويتضمن الحلول الناجعة لما تعانيه المجتمعات الاسلامية اليوم .

وتهيب الندوة بجميع الدول الاسلامية أن تعيد تنظيم اقتصادياتها على

مشروع له شريطة أن يكون محتاجاً وعاجزاً ، لا مستغنياً أو متبطلاً .

٥ - تغطي الملاءة الضريبية قاعدة عريضة لكل المستفيدين من خدمات الدولة الاسلامية من مسلمين وغير مسلمين وتشمل هذه الخدمات توفير الحماية للناس ، وتوفير البيئات الأساسية ، والخدمات الضرورية ، والتمكين من استغلال موارد الدولة ، والعطاء والهبات الممنوحة لهم ، وبالتالي تسقط الضرائب في حالة توقف الخدمات كما يستمر تقديم الخدمات لمن عجزوا لأسباب مقنعة عن الدفع .

٦ - التصاعدية سمة عامة للضرائب الاسلامية فمع إعفاء الفقراء من دفعها ومع تفضيلهم عند توزيع عائداتها تتصاعد الفئات مع ارتفاع العائد وتضائل التكلفة بحيث يكون الدفع حسب الاستفادة من موارد الامة والعائد المكتسب منه .

٧ - العبء الضريبي الاسلامي اعلى ما يكون حين ينجم الكسب من موارد جماعية لا تتطلب جهداً بشرياً أو استثماراً

أساس هذا النظام الالهي حتى يتم
الوفاق بين عقيدة الأمة ونظمها
وواقعها التطبيقي لتحقيق الانطلاق
بالبطاقات البناء بشكل متناسق
وهادف لما فيه خير الشعوب والدول
الاسلامية في نموها الذاتي بصفة
خاصة والمجتمع العالمي بصفة عامة .
ومن هذا المنطلق ترى الندوة مايلي :

أولا : حيث إن النظام الاقتصادي
الاسلامي يعتبر الانسان غاية للنشاط
الاقتصادي ومحورا له ولجميع
الجهود المتعلقة بتوليد الموارد المالية
واستخداماتها فإن الاهتمام الرئيسي
في الدول الاسلامية وخططها التنموية
ينبغي ان يوجه إلى .

١- إعادة صياغة مناهج التربية
والتوجيه الاعلامي وبرامج التأهيل
لتقوم على غرس وتأسيس القيم
الروحية والأخلاقية الاسلامية في كل
جوانب الحياة والتأكيد بصفة خاصة
على أن قبول الله لعمل المسلم - هو
الغاية والمنتهى - يرتبط بصورة
واضحة بمعاني الاتقان والاحسان
والدقة والمسئولية وغيرها من القيم
الاسلامية العملية والسلوكية ووضع
خطة للقوى البشرية بما يكفل تحقيق
ذلك .

٢- التأكيد على أن العمل المنتج واجب
وحق شرعي ومن ثم يجب توفير المناخ
الملائم للعمل وتحديد العلاقات طبقا
لمبادئ الشريعة الاسلامية بين
الانسان والموارد ، والعمل على رفع
كفاءة استغلال تلك الموارد التي
سخرها الله للانسان وأوجب عليه
إعمارها وتنميتها .

٣- توفير حد الكفاية النسبية الذي

يعني مستوى المعيشة الكريم لكل
عضو في المجتمع الاسلامي كحد أدنى
يكفل انطلاق الانسان لتحقيق تكاليفه
الشرعية في إقامة مجتمع القدوة
وبخاصة في تعظيم الاستفادة من
الموارد المتاحة للفوز بمتاع الدنيا
والآخرة .

ثانياً : إن الزكاة فريضة شرعية
ونظام اجتماعي وأداة فعالة لتحقيق
التنمية وهي تهدف إلى تزكية الفرد
المسلم سواء أكان دافعا للزكاة أو
مستحقا لها ومن هذا المنطلق يؤكد
الحاضرون على :

١- ضرورة التزام جميع المسلمين
بتطبيق نظام الزكاة كركن من أركان
الاسلام .

٢- مناشدة الحكومات الاسلامية
النظر لتنظيم تطبيق فريضة الزكاة
ودراسة التجارب الرائدة التي قامت
بها بعض الدول الاسلامية في هذا
المجال تمهيدا لتعميمها وضرورة
اعتبار الزكاة محورا لنظام ضريبي
يسترشد بفلسفتها .

٣- وتحقيقا للعدالة الاجتماعية ينبغي
أن تفرض ضريبة تكافل اجتماعي على
غير المسلمين ، فالكل أخوة في الوطن
شركاء في المواطنة والانسانية .

٤- حتى يتم تحقيق ذلك فإننا نوصي
بوضع كافة التسهيلات أمام الهيئات
التطوعية التي تقوم بجمع وصرف
الزكاة ونناشد الدول الاسلامية
تشجيع قيام مثل هذه المنظمات
ودعمها والاستفادة من التجارب
القائمة في بعض البلدان الاسلامية .
٥- كما نوصي بخضم الزكاة المدفوعة
وضريبة التكافل الاجتماعي من مقدار
الضرائب المستحقة على المكلف .

الحوافز على الاستثمار وتخفيف العبء ، عن الفقراء ، والحد من الاكتناز وأوجه الاسراف والتبذير فإن الندوة تؤكد :

(١) مناشدة الدول الاسلامية ترشيد النظم الضريبية فيها مستوحية ذلك من مبادئ وقواعد النظام المالي الاسلامي

(٢) يحق للدولة أن تفرض إلى جانب الزكاة الضرائب التي تراها ضرورية حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع وذلك لاختلاف مصارف كل منها .

(٣) توجيه النظام الضريبي ليوثر المناخ الملائم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية حسب المفهوم الاسلامي بما يمنع الاسراف بكل صورة ويحارب انتشار النماذج الاستهلاكية المستوردة ويحقق العدالة والتكافل الاجتماعيين .

(٤) لما كانت الملكية العامة في النظام الاقتصادي الاسلامي تمثل موردا ماليا هاما من موارد الدولة التي تتحمل مسئولية استغلالها وتنميتها واستخدامها في المصالح العامة للمسلمين فإن الندوة ترى :

١- ضرورة تحقيق الاستغلال الأمثل للأموال العامة سواء منها المستغل حاليا أو التي لا يستفاد منها وإدخالها في حيز الدائرة الانتاجية .

٢- رفع كفاءة القطاع العام كمال مملوك للمسلمين وتدعيم وضعه المالي وتوفير السيولة اللازمة له عن طريق التمويل بالمشاركة وغيرها من الصيغ الاسلامية حتى يقوم بدوره كمصدر اساسي يمول التنمية والموازنة العامة

خاصة وأن مصارف الزكاة تسد جزءا من حاجات الانفاق العام .

٦- التوصية بإنشاء هيئة دولية اسلامية للزكاة في إطار منظمة المؤتمر الاسلامي أو البنك الاسلامي للتنمية ، يكون من مهامها نشر الوعي الاسلامي حول الزكاة ودورها وتقديم الدراسات التي تعين على تطبيقها في الدول والمجتمعات الاسلامية وتنظيم الدورات التدريبية لتأهيل الكوادر اللازمة لهيئات الزكاة وتنسيق وتبادل الخبرات في هذا المجال وتقديم المعلومات حول حاجات مستحقي الزكاة من المسلمين في أنحاء العالم انطلاقا من عالمية الدين والأخوة الاسلامية .

٧- وريثما تقوم هذه الهيئة الدولية للزكاة توصي الندوة البنك الاسلامي للتنمية والمعهد الاسلامي للبحوث والتدريب بالتعاون مع مراكز البحوث المتخصصة والبنوك الاسلامية للقيام بالمزيد من الندوات والدراسات العلمية والفقهية حول الزكاة والأموال الواجبة فيها ، وطرائق جبايتها ، ومصارفها الشرعية ، وإقامة الدورات التدريبية لتأهيل الكوادر اللازمة لهيئات الزكاة القائمة في العالم الاسلامي ، ونشر المعلومات التي تساعد على تطبيق الزكاة ، والتوعية بدورها بجميع اللغات السائدة في البلدان الاسلامية ، ودعم هذه الهيئات ومساعدتها بكل الوسائل الممكنة .

ثالثا: لما كان محور النظام الضريبي في الاسلام هو المساهمة في عمارة الأرض وتحقيق القيم ، ويتجلى ذلك في إعطاء

للدولة

٢- حصر أملاك وممتلكات الأوقاف في الدول الإسلامية والمحافظة عليها واستثمارها الاستثمار المجدي في إطار الحدود الشرعية وأهدافها الوقفية .

رابعاً - انطلاقاً من وحدة الشعوب الإسلامية وارتباط مصالحها الاقتصادية وحاجاتها المشتركة لتدعيم اقتصادياتها المحلية والتعاون المتبادل فيما بينها فإن الندوة تؤكد على ما يأتي :

١- ضرورة وضع الحوافز وتوفير الضمانات اللازمة من قبل الدول الإسلامية التي تتوفر فيها فرص الاستثمار لتشجيع انسياب رؤوس الأموال بين الدول الإسلامية

٢- تدعيم وتيسير التجارة بين الدول الإسلامية وإنشاء وتدعيم المؤسسات اللازمة لذلك .

٣- التعجيل بإنشاء مؤسسات ضمان الاستثمار بين الدول الإسلامية على الأسس الشرعية

٤- تشجيع قيام المشروعات المشتركة التي تعمل على تكامل استغلال الموارد في الأقطار الإسلامية المختلفة ومن ذلك توصية البنك الإسلامي للتنمية .

٥- تشجيع إنشاء وانتشار المؤسسات المصرفية والمالية الإسلامية وجثتها على توجيه معاملاتها الدولية إلى الأقطار الإسلامية لتقوم بتوظيفها على الأسس الشرعية في خدمة المجتمع الإسلامي

٦- سرعة العمل على إيجاد سوق مالية إسلامية وإصدار الأدوات المالية اللازمة لذلك .

خامساً - يمانا بضرورة استمرار دعم

البحث العلمي في الاقتصاد الإسلامي لاكتشاف جوانبه والتعرف على طبيعته ، وصياغة الحلول التي تشع منه للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية على ضوء الشريعة الإسلامية ترى الندوة !

١- ان ظهور معاهد ومراكز البحث العلمي في الاقتصاد الإسلامي وجوانبه المالية والمصرفية بادرة تبشر بخير ينبغي تدعيمها وتنشيطها حتى تتمكن من زيادة إنتاجها العلمي وتعميقه ونشر الوعي الإسلامي في قضايا المال والاقتصاد والمصارف على ضوء الشريعة الإسلامية الغراء

٢- ضرورة إدخال الدراسات الاقتصادية والمالية والمصرفية الإسلامية في جامعات البلدان الإسلامية .

٣- يحیی الحاضرون تلك الجامعات التي بادرت بالفعل إلى إنشاء أقسام لهذه العلوم وإدخال مسابقات لها في مناهجها التعليمية ويعتبر ذلك نموذجاً ينبغي أن تقتدي به جميع الجامعات الأخرى ، وتدعو الندوة إلى ضرورة تنسيق مناهج الدراسات الاقتصادية والمالية والمصرفية الإسلامية .

٤- ضرورة استمرار الندوات والدورات والمؤتمرات العلمية حول الجوانب المختلفة للاقتصاد الإسلامي من أجل الإبقاء على جذوة النقاش والحوار العلميين وتعارف العلماء والباحثين وتبادل خبراتهم وآرائهم وتوعية العاملين في الميادين الاقتصادية والمالية والمصرفية في جميع الدول الإسلامية وتعريفهم بكنوز دينهم الحنيف في علوم المال والاقتصاد والمصارف .

مترافك

أأب الاأألاف فف الاسلام

هذا هو عنوان الكأاب الأاسع فف سلسلة « كأاب الامة » الأف فاصأرها رئاسة المأاكم الشرعفة والشئون الاءففة فف ءولة أطر لمؤلفه/ الأاءور طه أابر ففاض .

وقء أأأرأ لك ما كأبه المؤلف أأأ عنوان « معالم أأب الاأألاف فف عاصر النبوة » أأف فأاول الاأأزام بهذا الأأب فف واقعنا المعاصر : - فقول المؤلف :

- ١ - كان الصأابة رضوان الله علفهم فأاولون الا فأأألأوا ما أمكن ، فلم فكونوا فكأرون من المسائل والأفرفعاء بل فعالجون ما فقع من النوازل فف ظلال هءف الرسول صلى الله علفه وسلم ، ومعالأة الأمر الواقع - عاءة - لا أأفأ فرصة كبفرة للأءل فضلا عن الأنازع والشأاق .
- ٢ - اذا وقع الاأألاف رغم مأاولاء أأاشفه سارعوا فف رء الأمر المأأأل ففه الى كأاب الله والى رسوله وسرعان ما فرفأع الألاف .
- ٣ - سرعة أأأوعهم والأزامهم بأكم الله ورسوله وأسلفمهم الأام الكامل به .

- ٤ - أأوفف رسول الله للمأأألفف فف كأفر من الأمور الأف أأأمل الأوفل ، ولءف كل منهم شعور بأن ما أهب الفه أخوه فأأمل الصواب كالأف فراه لنفسه ، وهذا الشعور كأفل بالأأفاظ على أأأرام كل من المأأألفف لأأفه ، والبعد عن الأعصب للراءف .

- ٥ - الاأأزام بالأأقوى وأأأب الهوى ، وذلك من شأنه أن فأل الأأففة وأأها هءف المأأألفف ، أأف لا فهم أف منهما أن أأهر الأأففة على لسانه ، او على لسان أخفه .

- ٦ - الأزامهم بأأاب الاسلام من انأأاء أطافب الكلم ، وأأأب الألاف الأارأة بفن المأأألفف ، مع أسن اسأماع كل منهما للآخر .

- ٧ - أنزههم عن المماراة ما أمكن ، وبذلهم أقصف انواع الأهد فف موضوع البأأ ، مما فعطف لراءف كل من المأأألفف صفة الأء والاأأرام من الأرف الآخر ، وفءفع المأأل لأقبوله ، او مأولة أأأفم الراءف الافضل منه .
- ألك فه أبرز معالم « أأب الاأألاف » الأف فمكن إراءها .. اسأأأصناها من وقائع الاأألاف الأف أأهرأ فف عاصر الرسالة ..

نظام الجلالة

الدكتور/رياض العلمي

والفرس في جو من روح التسامح . كما
ازدهر الطب في المدينة وشيدت بها
المستشفيات و « البيمارستانات »
وكلية للطب .

ومن المرجح أن اللغة العربية كانت
معروفة في جنديسابور قبل استيلاء
المسلمين على المدينة عام ٦٢٨ م لأنها
كانت بالقرب من الحيرة المدينة
العربية المشهورة . فكان الأطباء بعد
الفتح بقليل يستعملون اللغة العربية .
ومن أشهر العائلات التي ازدهرت
في تلك المدينة عائلة بختيشوع لما
ضمته من أطباء ماهرين وثق بهم
الخلفاء العباسيون فقربوهم وسلموا
لهم مقاليد حياتهم وصحتهم وقد
أنجبت هذه العائلة ست سلالات
متوالية من الأطباء خلال قرنين
وتنصف .

الصيدلة عند العرب :

افتقل التراث اليوناني الروماني
إلى الشرق عن طريق الاسكندرية
والعراق وفارس . وكان في الاسكندرية
جامعة مشهورة كانت فخر العالم
القديم . وظهر في الشرق الأوسط
مراكز ثقافية ممتازة حيث ترجم
النساطرة عددا من الكتب الفلسفية
والطبية من اليونانية إلى السريانية .
وفي نهاية القرن الخامس الميلادي
لجأ عدد من العلماء إلى مدينة
جنديسابور في إيران فأحدث وجودهم
حركة ترجمة قوية فأصبحت المدينة
مركزا ثقافيا رائعا تلاقت فيه ثقافات
اليونانيين القدماء والنساطرة والهنود

ومراقبة الأدوية عند العرب

المعاجين ، اللعوقات ، الاشرية ،
الربيات ، المطبوعات ، الاكحال ،
الادهان ، المراهم ، المضادات ،
الحقن ، الكريعات ، السعوطات ،
ادوية الرعاف والقيء والمدررة للعرق
والبول .

وأما ابن البيطار فقد ألّف كتابا
مشهورا يعتبر اكبر موسوعة خاصة
بالادوية المفردة وصلتنا من القرون
الوسطى وهو الكتاب الجامع لمفردات
الادوية والأغذية . واحتوى على حوالي
١٤٠٠ دواء لم يكن معروفا منها لدى
اليونان سوى أربعمئة صنف فقط
اضافها العرب الى المادة الطبية .

نظام الحسبة « والصيدلة »

ان نظام الحسبة مشتق بالاصل

وقد ازدهرت صناعة « الصيدلة »
بفضل عدد لا بأس به من العلماء مثل
حنين بن إسحق ، وعلي بن عباس
المجوسي ، والرازي وابن سينا وابن
ميمون وابن البيطار وكوهين العطار
والزهراوي ، وابن النفيس .

كما اتسعت رقعة الدولة الاسلامية
زمن الحكم الأموي وكان العرب على
درجة عالية من الوعي فلم يمسوا
المؤسسات العلمية والدينية التي
كانت قائمة في البلاد المفتوحة بأي
سوء . ومن معاصري حنين بن إسحق
الطبيب سابور بن سهل (المتوفى عام
٨٦٩ م) صاحب « الأقربازين
الكبير » الذي يشتمل على عشرين بابا
ذكرت فيه الادوية مرتبة حسب
اشكالها « الصيدلانية » وهي :
الاقراص - الحبوب ، السفوف

من فكرة الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر التي يحض عليها الدين
الاسلامي الحنيف . ولذلك كان رجال
الحسبة ينتخبون من بين الاشخاص
الذين يوثق بدينهم وأخلاقهم ويشهد
باستقامتهم دون النظر إلى علمهم .
وكان عمل المحتسب مقتصرًا على
إسداء النصيحة لجميع اصحاب المهن
الحرّة بصورة عامة وحثهم على عدم
الغش والخداع وأن يعاملوا الناس
بالحسنى .

ولا يحق للمحتسب أن يقاضي
الناس ولكن عليه أن يعظهم وينذرهم
بالعقوبة . ويخير القاضي بالمخالفين
لأوامر الدين لكي يعاقبهم .

ولما ازداد عدد اصحاب المهن
الطبية وشاع الغش والتدليس في
معاملة الناس بعضهم لبعض أصبح
من الضروري وضع حد لذلك فتحوّل
نظام الحسبة من إسداء النصيحة
والامر بالمعروف إلى نظام تفتيش
ومحاسنة وامتحان .

وقد ظهرت حوانيت العطارين
(بانعي العطر بالأصل) والتي تحول
أكثرها لبيع العقاقير وتحضير
الأدوية . ومن الثابت أنه يعود الفضل
إلى العرب في إيجاد حوانيت
« الصيدلة » ، وقد كانت أول
« صيدالية » أنشئت في التاريخ بمدينة
بغداد سنة (٧٥٤) م في عهد الخليفة
أبي جعفر المنصور .

وازداد عدد الأطباء والصيدالة
الممارسين لصناعة الطب في البلاد

الاسلامية وكان منهم المتعلم الماهر
والدجال الجاهل . وقد حدث في مدينة
بغداد من عام (٩٣١) م أن أخطأ
طبيب في معالجة أحد المرضى مما أدى
إلى وفاته ، كما شاع عن « الصيدالة »
كثرة غشهم للأدوية لذلك قام الخليفة
المقتدر بالله (٩٠٨ - ٩٣٢ م)
بتعيين الطبيب سنان بن ثابت بن قرة
رئيسًا للمحتسبين .

وكان سنان يمتحن الأطباء
والجراحين والكحالين والصيدالة كل
حسب اختصاصه في كتب ومقالات
حنين بن إسحاق وجالينوس كما نظم
الرقابة على جميع اصحاب المهن
والحرف وعين بها مأمورين كان يطلق
عليهم اسم المحتسبة . كما بلغت عدد
المهن التي يطبق عليها نظام الحسبة
حوالي ثلاثين مهنة من جملةتها
« الطب والصيدلة » .

وكان يجب على المحتسب المختص
بالصيدالة أن يعظهم أول الامر
وينذرهم بالعقوبة ويمر عليهم للكشف
على عقاقيرهم مرة في الأسبوع . ومن
أشكال الغش التي كان يرتكبها
« الصيدالة » غش الراوند

الصيني فكان يغش برواند شامي
وعلامه غشه أن الراوند الجيد هو
الأحمر الذي لأرائحة له ويكون خفيفا
وإذا نقع في الماء كان له لون أصفر وما
خالف هذه الصفات كان مغشوشا .
وقد يغشون الطباشير بالعظام
المحروقة ، ومعرفة غشها أنها إذا
طرحت في الماء رسب العظم وطفأ

صفات المحتسب

يجب أن يكون المحتسب رجلاً عفيفاً خيراً ورعاً عالماً عتياً نبيلاً عارفاً بالأمور محنكاً فطنا لا يميل ولا يرتشى فتسقط هيئته ويستخف به ولا يعبأ به أحد . ولا يستعمل في ذلك الخسيس من الناس ولا من يريد أن يأكل أموال الناس بالباطل .

وكان المحتسب يتخذ الأعوان مراقبة ما يجري من المنكرات وتعزيز الناس وتأديبهم وحملهم على التمسك بأهداب الشريعة والدين وتجنب كل ما من شأنه أن يضر بمصلحة الجمهور .

ومع تطور المجتمع وتشعب المرافق وتعددتها احتاج المحتسب للقيام بوظيفته إلى مراجع توضح له نطاق عمله وتحدد بدقة مقتضيات المهن والبضائع الخاضعة للرقابة . فأخذ بعض العلماء يدونون هذه البيانات ويرتبونها فصولاً متسلسلة بحيث يكون في متناول المحتسب نوع من « الدستور » يستطيع الرجوع إليه .



الطباشير وقد يغشون اللبان الذكر بالصمغ ويغشون التمر الهندي « بالأجاص » وقد يغشون المر بالصمغ المققوع في الماء وصفة غشه أن الخالص يكن خفيفاً ولونه واحداً ومنهم من يغش قشر اللبان بقشور شجر الصنوبر وصفة غشه أن يلقي في النار فإن التهب وفاحت له رائحة طيبة فهو خالص وإن كان كريها فهو مغشوش .

وقد يغشون الشمع بشحم الماعز كما يرشون الماء على الخيار عند بيعه فيزيد رطله نصف رطل .

وأما جميع الأدهان الطبية وغيرها فإنهم يغشونها بدهن الخل بعد أن يغلي على النار وي طرح فيه جوز ولوز ليزيل رائحته وطعمه ثم يمزجونه بالأدهان ومنهم من يأخذ نوى المشمش مع السمسم ثم يعجنهما بعد دقهما ويعصرهما ويبيع دهنهما على أنه دهن لوز . ومنهم من يغش دهن البيلسان بدهن السوسن .

ولم يكتف البعض بالتدليس والغش بل تذهب بهم الجراة والاستهتار إلى أبعد من ذلك . فيدعون أن لديهم جميع أصناف الأدوية ويدفعون لمن طلب منهم دواء أي دواء آخر معتمدين على عدم إلمام الطالب ومعرفة بالادوية أما رجال الصناعة الذين شملهم نظام الحسبة فهم كثيرون نذكر منهم بعض الأمثلة :

الخبوازين ، الحبوبيين ، الخبازين ، القضاين ، العطارين ، الصيادلة ، الخياطين ، الطبّاخين ، الصيارفة ، الصاغة ، البياطرة ، الأطباء ، الكحالين ، الخ ..

في مَفْازِي صُوب كَايَا

للأستاذ / محمد المجذوب

لا أدري كيف أغفلت الحديث عن هذا القصر ومحتوياته في زيارتي الأولى لتركية ، وأقرب تفسير لذلك هو أنني لم أكن قد قررت بعد تسجيل أي شيء عن تلك الرحلة ، فاكثفت أول الأمر بالنظر والاعتبار ، ثم عرض لي أن أعمد إلى التسجيل فمضيت أكتب بعض الملاحظات .

وطبيعي أن الحديث عن تركية سيظل ابتر إذا خلا من صور الماضي التي تحتفظ بها قصور الخلافة في حاضرتها إسلامبول .

وفي تركية تتلاقى أشتات الروائع في الطبيعة الخلابة التي تعرض لعينيك مظاهر الابداع الالهي ، في الغابات التي تكسو الجبال ، وفي الجداول المتفرقة أبدا في مسيرتها المغنية خلال الأودية والمنخفضات ، وفي البحيرات المستلقية في أحضان المرتفعات والوهاد ، وفي أصناف النعم التي من حقها أن توفر للملايين من سكانها كل ما يعوز الانسان والحيوان من الأمن الغذائي إلى حدود الرفاه ..

هذا إلى عجائب الآثار التي تجمع بين الحضارات المختلفة الموغلة في أعماق التاريخ ، والحديث التي فاققتها بفنون العمران والمتارف ، المشخصة لبراعة الانسان في عرض مواهبه الممتلئة لأبعاد مشاعره وانطباعاته .

ولا جرم أن في قصور اسلامبول كنوزا لا تقدر من هاتيك الروائع التي يعجز القلم عن الاحاطة بها ... وهي كغيرها من متارف الأمم التي تصور بداية الانحدار في مسيرتها الحضارية ، اذ تسجل مدى انقطاعها عن مصادر القوة التي حفظت كيانها على مر العصور ، حتى بلغت القمة التي ليس بعدها سوى الهبوط ، فإذا هي مشدودة عن الجد إلى اللهو ، وعن الخشونة إلى النعومة ، وعن البواعث الروحية ، التي كانت قيدها المحرك في مراحل التقدم ، إلى البهارج المغرية بالراحة والمتعة ... فتقبل عليها اقبال المتحرق إلى الماء ، يشرب فلا يرتوي حتى يغلبه العجز ، فيفقد حتى قدرة الدفاع عن النفس .. وصدق الله العظيم المؤكد لهذه الحقيقة في قوله الحكيم : (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) الاسراء/١٦

وما أحق المفكر المؤمن بالتأمل الطويل في مدلول « أمرنا » فهي على أحد وجوه التفسير بمعنى التكاليف الالهية ، التي هدى إليها الانسان لبناء الحياة المثلى ، فمجرد انحرافه عنها مؤد به إلى الفسوق فالدمار ، وأرجحها في تقديري هو المعنى الآخر ، الذي يفيد تكاثر المترفين حتى يغلبوا على المجتمع ، فلا يكون لذلك من العواقب سوى الفسوق والبوار .. ولا سيما أن من معاني « أمر » في اللغة « الكثرة » و « القوة » .

لهذا وذاك رأيت أن أنتهز فرصة زيارتي الثانية لعاصمة الخلافة فأخص بعض الصفحات للنظر في واقع هذه القصور - أو بعضها - والمرور بمحتوياتها أو بعضها ، وأبدأ ذلك بزيارتي لقصر (طوب كابي)

فطوب كابي بالتركية هو (باب المدفع) في العربية ، ولعله سمي بذلك لاقامة قاعدة للمدفعية في أرضه عقب فتح المدينة ... وقد أنشئ بأمر السلطان محمد الفاتح بين أعوام / ١٤٥٣ - ١٤٧٨م / ثم الحقت به الأقسام الكثيرة من قبل السلاطين الآخرين الذين اقاموا في هذا القصر بل - القصور

- حتى عام / ١٨٥٣م/ ويشتمل على أربع حدائق ، ولكل حديقة منشآت خاصة من الأجنحة والأقسام والمرافق ، وفي أحد هذه الأقسام يرتفع برج للمراقبة الى اثنين وخمسين مترا .. ولكل من هذه الأقسام اختصاصاته التي منها استقبال السفراء والمكتبة ، ودائرة الخزينة والمسجد ، وما إلى ذلك من المهام ..

وقد حول هذا القصر - أو القصور - عام ١٩٢٤ الى متحف تعرض فيه للزائرين أهم محتوياته الخاصة بكل السلاطين الذين سكنوه ، وفي هذه المحتويات روائع الفنون وضروب المتارف ، وأصناف الهدايا ، المقدمة اليهم من رؤساء الدول وغيرهم .. وهي بأسرها تصور المنزلة التي بلغتها الدولة العثمانية في نظر العالم

● أولى القاعات التي يدأنا بها مشاهداتنا بعد الحدائق هي المخصصة لعرض الأواني الصينية التي تفوق حد الوصف ، عددا واتقاناً وأشكالا وألوانا ، وقد كثرت حتى احتلت أكثر من جناح ...

ومن تلك القاعة إلى القسم الخاص بلوازم الطبخ من الأطباق والقدور ، وقد زينت جدرانه برسوم الطهارة وهم يحملون أنية الطعام في ثيابهم التقليدية الممثلة للعهد السابق .. وهنا قسم خاص تعرض فيه الأباريق والمباخر النحاسية الرائعة الصنعة ، وعلى بعضها كتابات تدل على أنها منقولة من المسجد الحرام والمدينة المنورة .

ونخلص من هذا القسم الى تنمة ملحقة به تعرض ألوانا من التحف ، بينها أطباق صورت في صدورهما رسوم رجال ونساء ، وأشير في تعريفها إلى أنها من عهد السلطان عبد الحميد . ومن العهد نفسه تواجهنا أنواع من الزهريات - الفازات - النحاسية الكبيرة والمتوسطة ، وكلها مطعم ببعض الملونات النفيسة .

وهاهنا تحف أخرى من الأقداح وغلايين التدخين والأباريق ، وهي من الصناعة التركية المنسوبة الى (طوب كابي) ولعلها مصنوعة في بعض أقسامه ، إلى مصنوعات أخرى من الزجاج الجميل ...

ومن ثم خلصنا إلى قاعة خصصت للأواني الفضية والكريستالية ، وبينها أقداح القهوة ، وصور الرجال وهم يحتسونها ... إلى تحف أخرى منها منقل من الفضة كتب في تعريفه أنه مهدى من راغب باشا إلى السلطان عبد الحميد بمناسبة ذكرى جلوسه الخامسة والعشرين ، وبجانبه هدايا عديدة مقدمة إلى السلطان في نفس المناسبة من التاجر (أنجوزاده) وغيره . ومن روائع هذا القسم مجسم لمشربة ضخمة صنعت من الفضة ، وتمتد منها صنابير لسيلان المياه ، وتسمى السبيل ، ويراد به مرفق المياه

الموقوف على الناس ابتغاء المثوبة ... وأحسب هذا الجسم يمثل سبيل الماء المنسوب إلى السلطان أحمد بالقرب من جامع (أيا صوفيا) ..

ومن هناك إلى القاعة الخاصة بملايس السلاطين وهي معرض من الترف البالغ .. وأتم ما يعرض من هذه الآثار السلطانية في القاعة التي سميت قاعة الخزينة ، ومن معروضاتها لباس السلطان .. الثالث الحربي بأكمله وبجانبه درقتان ..

ثم واجهة مخصصة للأسلحة السلطانية من سيوف وجعبات للسهم وغدارات إلى مسدسات قريبة العهد ، ونماذج من الخوذ المرصعة بالحجارة الكريمة .

ومن غرائب المعروضات هنا غليونان مرصعان بالحجارة النفيسة وهما من مصنوعات الهند ، ويزيد طول الواحد منهما عن متر ونصف ، وبجوارهما أوان هندية أخرى من الذهب والنفائس الزجاجية ، إلى صولجان سلطاني من خشب الأبنوس المرصع ، ومن الروائع الهندية أيضا تمثال لفيل مصنوع من الذهب وقائم على منصة مرصعة على النحو الموجود في مدينة أكرأ بالهند .

وعلى جانب إحدى الواجهات خناجر مرصعة بالجواهر ، وهي منسوبة إلى السلطان سليم .. ويبلغ العجز في القلم أقصاه عندما يصل الحديث إلى قاعة الحلي حيث تتمثل مواهب المبدعين في صناعة التجميل .

فهنا جعبات للسهم تفوق الوصف بما عليها من زخارف الترصيع ، تقابلها مصوغة مرصعة باللائء الكريمة ، تتوسطها لؤلؤة كبيرة الحجم مستطيلة الشكل تزيد على حجم بيضة الحمامة ، وفي الواجهة نفسها تلك الزمردة التي لم أر ولم أقرأ عن مثل حجمها وصفاتها ، وبجوارها خنجر بالغ الروعة مرصع بالماس ... ومن روائع هذا القسم تلك الحلية الماسية المضيئة في وسط العتمة ... وفي اضاءتها ما يؤكد قول بعض ذوي الاختصاص بالجواهر من أن للماس الأصل خاصية الاضاءة في الظلام .

ولا أذكر بالضبط أين شاهدت أيضا ذلك المهد المصفح بالذهب والمرصع بالحجارة الكريمة ،

ومن هناك نخلص إلى الردهة - الاستراحة - السلطانية وهي شرفة رحبة لم يبق فيها من أثر الماضي سوى دينك المنظارين اللذين يطالع من خلالهما الناظر مشاهد مرمرة والسفن التي تمخرفه زاهية آبية ، إلى ما وراء مرمرة من مناظر المدن والقرى المتناثرة هنا وهناك ..

ويمضي بي الدليل المترجم إلى قاعة وقف منها على تلك الواجهة الصغيرة التي تطالعنا بذلك المنظور الذي يجمع بين الأسى والعبرة .. فهنا جزء من قحف - عظم الرأس - انساني ، ثم يد مغلفة بمعدن لعله من

الذهب ، وقد عرف هذان الاثران بأنهما من جسم نبي الله يحيى عليه السلام ، وهو الذي قتله العاهل الروماني استجابة لطلب صاحبه حسب رواية أهل الكتاب ..

وما أكثر ما ترى من آثار منسوبة إلى يحيى عليه السلام ولا سند لها من الخبر الوثيق ، ولا فائدة من عرضها للمشاهدين ، سوى الذكرى التي لا تلبث أن تغيب ! .

وتبعت الدليل الى قاعة خالية إلا من العرش المنسوب إلى السلطان محمود الأول ، وقد عملت فيه أنامل ذوي الفن حتى أخرجته على غاية من الروعة اللائقة بالسلطين .

وفي الجناح الخاص بأسلحة العظماء شاهدنا سيفاً مرصعاً بالنفائس منسوباً إلى الخليفة عثمان رضي الله عنه ، وآخر لجعفر الطيار رضوان الله عليه ، وقد نقشت على قرابه رسوم لا تمت الى عهده بصلة ، ثم سيف آخر للسلطان سليمان القانوني ، وبقية هذه السيوف تلك التي شاهدناها في الحجرة المخصصة لآثار رسول الله صلوات الله عليه وسلامه ... وهي أربعة منسوبة إلى أصحابه الراشدين رضوان الله عليهم ، ويبلغ ثقل بعضها حداً يبعث على الشك في نسبتها اليهم ، إلا إذا أعطوا من البسطة في الجسم والقوة في العضلات ، ما تخف به الأثقال ، وتتصاغر دونه هياكل الرجال !

أما الآثار الأخرى المنسوبة إلى سيد ولد آدم ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فأقربها للنظر نعل تمثّل وضع قدم ، تبرز فيه مواضع الأصابع الخمس ، وقد اتسع مكان الإبهام أكثر من الطبيعي ، ولكنه متناسب مع حجم القدم التي هي أكثر من الطبيعي أيضاً . ومن رواية الثقات عنه صلوات الله وسلامه عليه نعرف أنه ذو هيكل مميز بالقوة في كل أجزائه ، فلا غرابة أن يكون لقدمه الشريفة مثل ذلك الشكل .

وهناك بردة يقال : إنها من ثيابه ، وهي كتلك لا تستغرب نسبتها اليه ، كما لا يستبعد أن تكون تلك الشعرات المشار اليها في الوعاء الخاص ، من جمته أو لحيته الطاهرة .. بيد أن المشكلة هي فقدان الدليل المؤكد لذلك ..

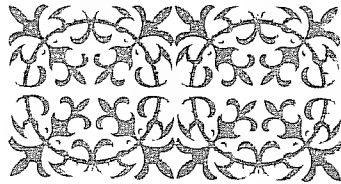
فنحن المسلمين لا نقبل الحديث من كلامه إلا إذا نقله إلينا العدل عن أمثاله ، وبهذا المقياس الصحيح نحكم على آثاره الشريفة ، وحتى الآن لم يقم عند علماء المسلمين دليل على أن هذه المعروضات المعزوة اليه موثوقة السند ، نقلها وحفظها الصادقون عن الصادقين .

● ونعود الآن إلى استخلاص العبرة من معروضات ذلك المتحف الذي يهم أمره كل مثقف من المسلمين . وأول ذلك هو خلو ذلك المعرض من آثار القبائل التركية التي سبقت التاريخ العثماني ، وفي ذلك الدليل الحاسم على أن تاريخهم الحضاري لم يبدأ إلا بعد دخولهم رحاب الاسلام ، فلم يكونوا قبله أكثر مما كان عليه العرب في ظل الجاهلية ، فما ان استنارت قلوبهم بضياء الاسلام حتى دخلوا أبواب التاريخ ، وتسمنوا مكان السيادة والتأثير في مركز القيادة العالمية .

- ثم إن مقارنة يسيرة بين آثار الصدر الأول لأمة القرآن وما تمتاز به من معالم البساطة والقوة ، وما يقابلها من متارف السلطان والأبهة التي صار اليها سلاطين آل عثمان في آخر عهودهم ، تصور المنحنى المتجه نحو النهاية المتوقعة ، ولولا تلك القاعة الأخيرة الحافلة بأنواع الأسلحة التاريخية ، الرامزة إلى عهود القوة والكفاح ، لما شاهد الزائر لهذا المتحف الكبير سوى بؤادر الضعف الذي يساق اليه المترفون المنعمون ... وهو الواقع نفسه الذي يصور مسيرة الأمم كلها من منطلقات القوة إلى منحدرات الميوعة والتقلص .. وفيه القانون الذي أشد ما يكون انطباقا على واقع المسلمين في بغداد ودمشق والأندلس والهند ، حيث تسلل الضعف الى حياة الأمة ، التي بدأت عظمتها بالعمل لاعلاء كلمة الله ، ثم جاءها دور الانحلال فمسخت طاقتها حتى استقرت عند حدود المغريات المفسدات ..

وما أخرى هذه الذكريات أن تشد المسلم إلى تلك الصورة الخالدة التي يقرأها في كتاب ربه ، فيرى من خلالها مصائر الأمم التي شطبها السير عن سبيل الرشيد ، فكان عاقبة أمرها الخسران والهوان : (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالباطساء والضراء لعلمهم يتضرعون . فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون . فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون . / الانعام / ٤٢ - ٤٤) .

و (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)
ق / ٣٧ .



مائدة القاريء

أول بيت

الناس حج البيت من
استطاع إليه سبيلا «
قال الاصمعي :
وسميت « بكّة » لأن
الناس يبكّ بعضهم
بعضا فيها اي يدفع .

قال تعالى : إن أول بيت
وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين *
فيه آيات بينات مقام
إبراهيم ومن دخله
كان آمنا والله على

يحفر القبور

مر رجل بامرأة تبكي
ففرق لها : وقال : من
الميت ؟
قالت : زوجي .
قال : فما كان عمله ؟

قالت : يحفر القبور .
قال : أبعد الله ، اما
علم ان من حفر حفرة
وقع فيها .

تربية الاسلام

روي ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
قال لأبي مريم الحنفي
قاتل أخيه زيد بن
الخطاب : والله لا يحبك
قلبي ابدا حتى تحب
الأرض الدم .
قال : يا امير المؤمنين
فهل تمنعني حقا
لذلك ؟
قال : لا . قال : اذن
فحسبي .

الزهد

روى ابن ماجه وغيره
بأسانيد حسنة : ان
رجلا جاء الى النبي -
صلى الله عليه وسلم .
فقال : يا رسول الله
دلني على عمل اذا
عملته احبني الله ،
واحبني الناس .
فقال : ازهد في الدنيا
يحبك الله ، وازهد فيما
عند الناس يحبك
الناس .

قال رسول الله - صلى
الله عليه وسلم :
« من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه »
رواه الترمذي .

قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : -
« لا يؤمن احدكم حتى
يحب لأخيه ما يحب
لنفسه » رواه البخاري
ومسلم .

عند المتلزم

دعا اعرابي عند المتلزم فقال : اللهم إن
لك علي حقوقا فتصدق بها علي وللناس
قبلي تبعات فتحملها عني وقد اوجبت لكل
ضيف قرى ، فاجعل قرأى الليلة الجنة .

العقل ..

والجسم

قال حكيم : لو كانت
العقول تناسب
الاجسام للزمتك أن
تقول : إن الفيل اعقل
الحيوان ولما امكن
الغلام ان يقود
الجمال .

أواب عابرة

للاستاذ : شوقي محمود أبو ناجي

عبير	الضياء	بنفسي	ألم
فضوا	دربي	لتسعى	القدم
إلى	حيث	أنشد	الاله
وذنبى	كالجرح	لم	يلتئم
سعيت	إلى	الباب ..	باب
وبي	خشية	الخائف	المتهم
أقدم	رجلا	فترتد	أخرى ..
.. كأني	فوق	الظى	المضطرم
وتطفو	الذنوب	بوجه	كريه
على	صفحة	موجهها	مدلهم

على صفحة الأمس والأمس ضم
ضلالات نفس تحسّ الألم
ويجتو دعائي وقد بللته
دموع تسر شعور الندم
وهمس الضراعة في كفتي
يناجي بضعف مفيض النعم
على الباب .. يارب .. هاقد وقفت
ذليلاً وذنبى بصدري جثم
وللذنب عند اختلاج الدعاء
أنين يترجم ماينكتكم
ولكن توبة عاص يدق
على باب رحمة من لم ينم
ستحملها تمتات الملائك
في سمتها المشرق المبتسم
فأسمع صوتاً عميق النداء
من الغيب يهتف منذ القدم :
إلى كل عبد .. حضيض الذنوب
دعاه .. فأسرف فيما أثم
فأمسي واليأس في نفسه
لهاث يرج ارتعاش القدم
أنا الله .. أصفح عن كل عبد
مسيء إذا ما أحس الندم
وليس سوى يجيب الدعاء
ويكشف ما ساء مهما عظم

الزَّيَادَاتُ فِي

مَسْجِدِ الْحَرَامِ

للأستاذ / عبدالستار محمد فيض
المصور / عظمت شيخ

إن الحديث عن تاريخ الحرم يعتبر أساسا ومنطلقا للوقوف على هذا المنجز الحضاري الذي يهم العالم الاسلامي كله .
فالكعبة المشرفة تعتبر قبلة المسلمين الخالدة في مشارق الأرض ومغاربها منذ بدء الخليقة ، فهم يتجهون إليها في كل صلاة وسيظلون كذلك إلى يوم القيامة إن شاء الله .
والبيت الحرام ورد ذكره في القرآن

وقوله : (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) المائدة/ ٩٧
كما ذكرته كتب الحديث الشريف فقد

الكريم أكثر من مرة قال تعالى : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك) آل عمران/ ٩٦



○ منظر للمسجد الحرام والمسعى من الجو .

جاء في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى » وكذلك ورد ذكره في كتب التاريخ وقد وصفه المؤرخون في أجمل صورة محببة النفس .

أما من الناحية العمرانية للمسجد الحرام وهو موضوع حديثنا فسوف نتعرض لكل من قام بعمارته أو توسعته ، وتاريخ القيام بها ، وما اشتملت عليه توسعة الساحة المحيطة

بالكعبة المشرفة ، وما طرأ واستجد على أروقة وأعمدة وأسوار وأبواب المسجد الحرام ، وكيف كان في الماضي وكيف أصبح الآن .
لقد وفق الله عز وجل بعض خلفاء وملوك وسلاطين الدول الاسلامية إلى القيام بعمارة المسجد الحرام ، والعناية العظيمة به ، وبتجديده وتنظيمه وزخرفته بأبدع وأحسن ما يمكن عمله في مساجد الله .

وقد زيد في المسجد الحرام منذ عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٧ هـ إلى عهد الخليفة المقتدر

أن كان في العصر الجاهلي عبارة عن مدار للطواف فقط .

المسجد الحرام قبل الاسلام .

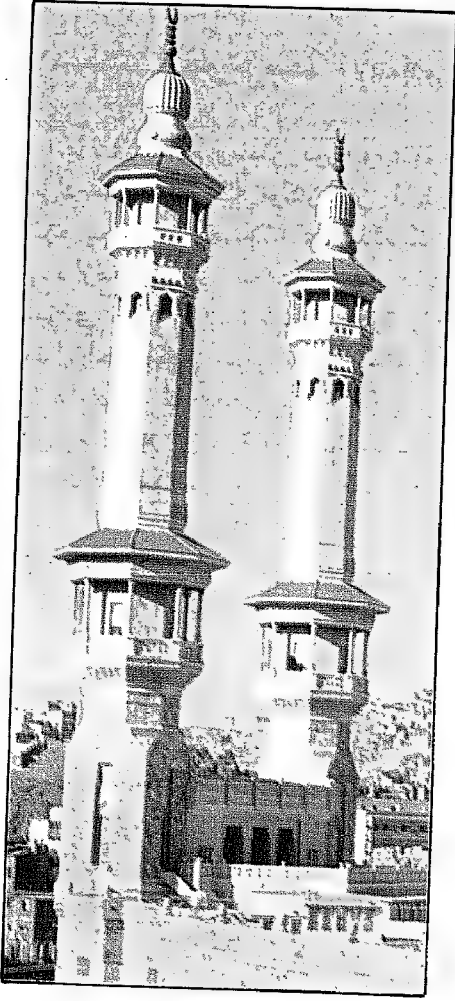
كان المسجد الحرام - منذ بناه إبراهيم الخليل مع ابنه إسماعيل عليهما السلام هو الكعبة المشرفة إلى أن آل أمر مكة المكرمة إلى قصي بن كلاب الجد الخامس للرسول صلى الله عليه وسلم - عبارة عن فسحة واسعة

العباسي سنة ٣٠٦ هـ ثمانى زيادات ، وجرت فيه عدة عمارات وممرات في عصور مختلفة ، فقد جرت في عهد السلطان عبد الحميد العثماني عمارة بالمسجد الحرام سنة ١٣١٤ هـ تلتها

عمارات أخرى في تشييد وبناء المسجد الحرام وتوسيعه وإصلاح ما تهدم منه بفعل القدم وكان آخر ما تم في عهد أسرة آل سعود ، حتى بلغ هذا الحد من السعة التي نراه عليها الآن بعد



○ الواجهة الحالية لأحد ابواب المسجد الحرام .



○ منارتان من المنارات السبع الحديثة
للمسجد الحرام .

والمساء ، يستظلون من الشمس بظلها . ويتبعون الأفياء في مجالسهم ، ويتجادثون في شئونهم العمومية والخصوصية ، وكان مدار الطواف في الزمن الجاهلي أشبه بمجلس عموم ، يجتمع فيه عموم الناس ، بخلاف دار الندوة التي كان لايسمح بالدخول فيها إلا لأناس مخصوصين بموجب شروط مخصوصة .

حول الكعبة ، ولم يكن حول الكعبة دور مشيدة ، أو جدر محيط بالمسجد الحرام . فقد كانت القبائل التي قطنت مكة من العمالة وجرهم وخزاعة وقريش وغيرهم يسكنون في شعاب مكة ، ويتركون ما حول الكعبة تعظيماً لشأنها ، فلا يجترئ أحد أن يبني بجوار الكعبة داراً أو يقيم جداراً . فلما استولى قصي على مكة وعلى مفتاح الكعبة من خزاعة بعد أن دارت بينه وبينها حرب شعواء جمع قصي قومه من بطون قريش وأمرهم أن يبنوا بمكة حول الكعبة بيوتاً من جهاتها الأربع ، وبدأ هو أولاً ببناء دار الندوة في الجانب الشمالي ، ثم قسم باقي الجهات بين قبائل قريش ، فبنيت الدور حول الكعبة المشرفة ، وترك للطائفتين مقدار مدار الطواف ،

وجعلوا بين كل دارين من دورهم مسلكاً ينتهي إلى المطاف ، وكان بناء الدور على شكل دائرة ولم يبنوها مربعة الشكل حتى لاتشبه الكعبة ، كما أن ارتفاعها كان أقل من ارتفاع الكعبة احتراماً لها ، ولذلك كانت الكعبة ترى من كل أنحاء مكة لعلوها عن بقية الدور المحيطة بها .

وتكاثرت البيوت بتكاثر السكان ، فلم يكن قبل الاسلام ذكر للمسجد الحرام وإنما كل ما كان هو مدار الطواف حول الكعبة ، لأنه لم يكن في العصر الجاهلي صلاة يؤدونها حول الكعبة ، وإنما كان المعتاد عند العرب في جاهليتها الطواف حولها فقط . وكانت لهم مجالس حول الكعبة في الصباح

المسجد الحرام بعد الاسلام

جاء الاسلام وانبتق نوره واعتنقه أفراد من أهل مكة ، وكان من أسلم منهم يستخفي بصلاته عن المشركين في داره ، أو في شعاب مكة حتى لا يؤذي ، وكان ذلك قبل الهجرة ولم يصل أحد منهم حول الكعبة المشرفة إلا ما ندر ، ثم هاجر من مكة كل من كان يستطيع الهجرة من المسلمين إلى الحبشة ، وهاجر من بقي فيها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة إلا من حبس منهم ، وخلت مكة المكرمة من المسلمين بعد الهجرة ،

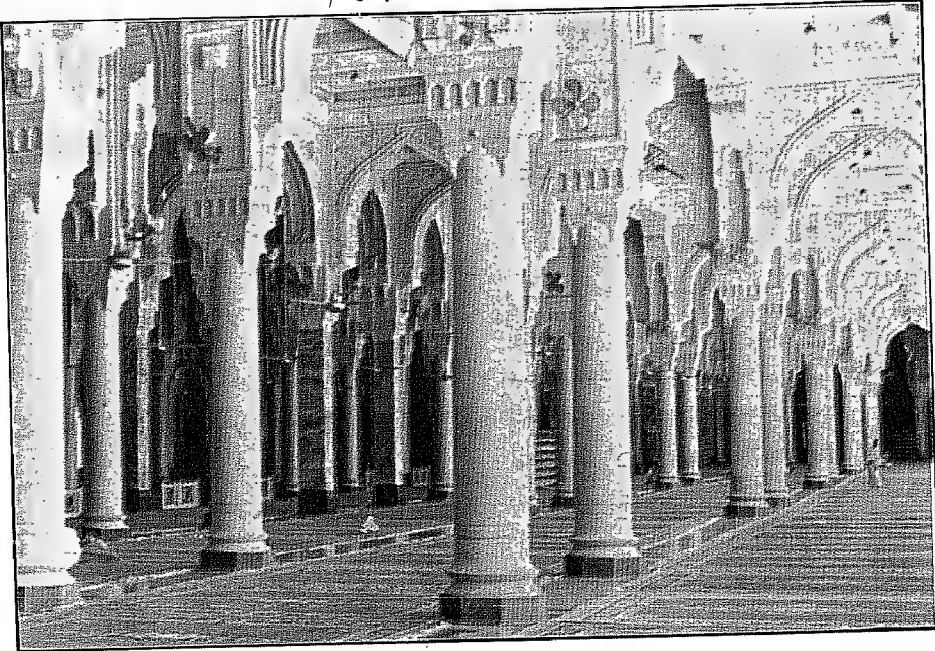
وبعد فتح مكة صار المسلمون يقيمون صلاتهم حول الكعبة جهارا ، ونظرا لقلة سكان مكة لم تكن هناك حاجة إلى توسعة المسجد الحرام ، لأن سعة

مدار الطواف كانت كافية لصلاة المسلمين المقيمين بمكة ، ولهذا لم يحدث في المسجد الحرام زيادة ولا توسعة ولا تغيير في العصر النبوي وخلافة أبي بكر الصديق ، وقد أطلق اسم المسجد الحرام على مدار الطواف في زمن النبي وأبي بكر الصديق ، وجاء ذكره في القرآن الكريم بهذا الاسم قال تعالى : (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله)

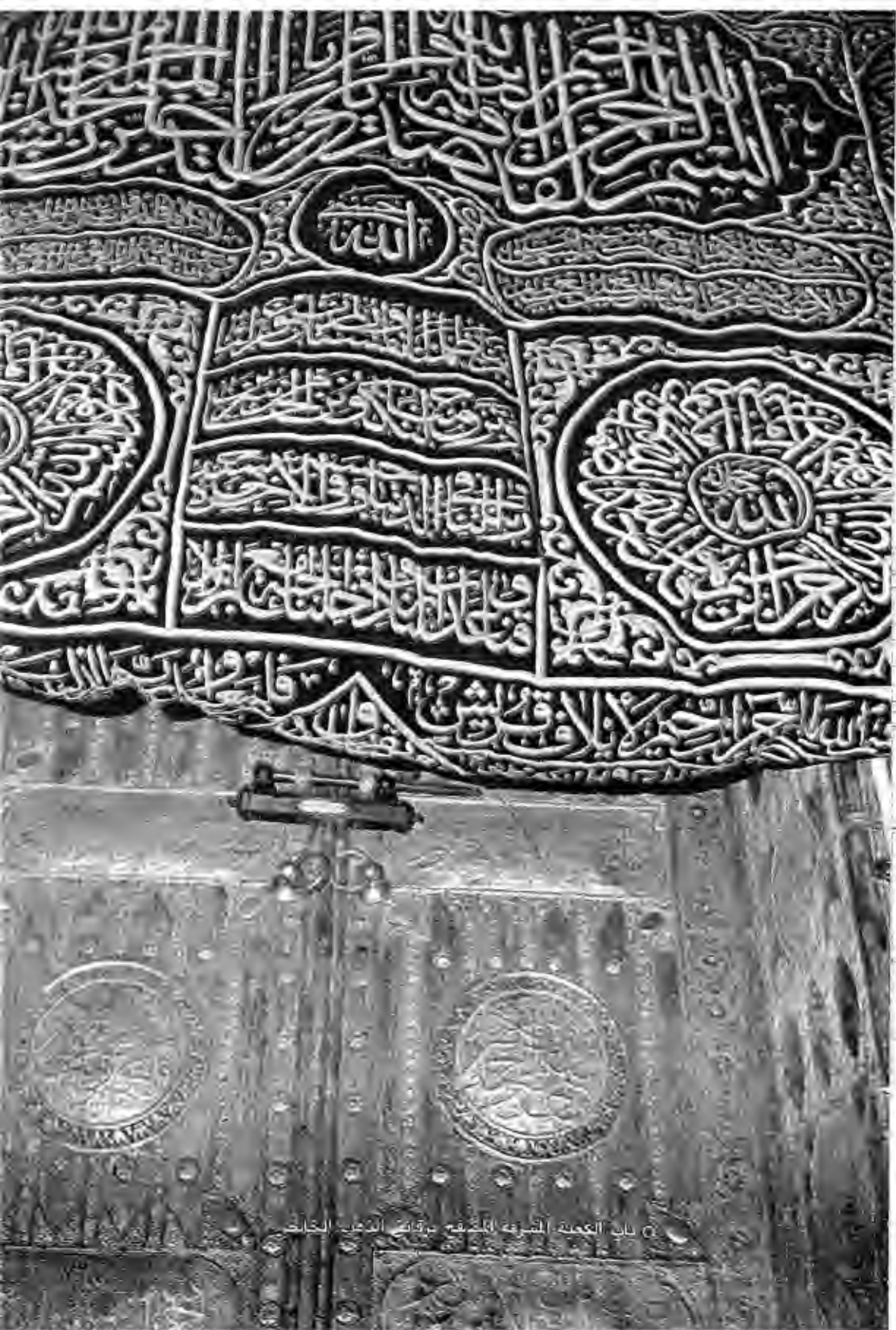
الاسراء / ١

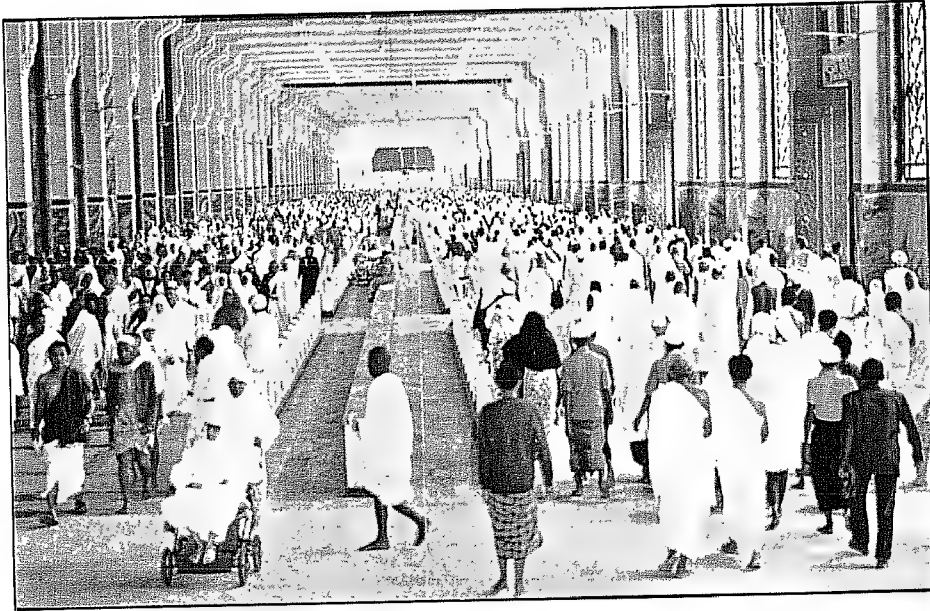
وقوله تعالى :

(قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) البقرة / ١٤٤



○ جمال التوسعة الأخيرة واضحة على أروقة وأعمدة المسجد الحرام .





○ السعي بين الصفا والمروة بعد العمارة الأخيرة .

بجدار ، وجعل له أبواباً ، كما كانت بين الدور قبل أن تهدم . ثم بعد أن انتهى رضي الله عنه من عمارة المسجد الحرام ، حوّل مجرى السيل الذي اعتاد دخول المسجد الحرام ، وذلك باقامة سد أمام هذا المجري بأعلى مكة .

✽ وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ازداد عدد سكان مكة المكرمة ، وضاق المسجد الحرام بالمصلين ، فاشتري عثمان رضي الله عنه عددا من الدور التي حول المسجد وهدمها كما فعل الخليفة عمر رضي الله عنه ، وضم أرضها إلى المسجد توسعة له ، وكان ذلك عام ٢٦ هـ عندما اعتمر عثمان رضي الله عنه من المدينة وأتى مكة ليلا وطاف وسعى ، ثم أمر ببدء توسيع الحرم وجعل له أروقة ، فكان هو أول من اتخذ الأروقة فيه ، حيث كان قبل ذلك عبارة عن

فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كثر سكان مكة ، وازدحم المسجد الحرام بالمصلين ، وحدث أن أبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو بالمدينة نبأ السيل الذي انحدر من وادي مكة إلى ساحة المسجد الحرام ، فركب رضي الله عنه من ساعته فزعا إلى مكة ودخلها بعمره في شهر رمضان عام ١٧ هـ ، وبعد إصلاح ما أعطبه السيل رأى عمر كثرة الناس ، وازدحام المصلين في المسجد الحرام ، الذي هو عبارة عن مدار الطواف ، فأمر بشراء دور من تلك الدور الملاصقة للمسجد ، وهدمها وأدخل أرضها إلى المطاف ، وبذلك اتسع المسجد لأول مرة عما كان عليه ، وبني عمر حائطا حول المسجد ، وكان ارتفاعه دون القامة ، ووضعت عليه المصابيح ، فكان رضي الله عنه أول من أحاط المسجد

الحرام ، وتعميره عمارة متينة محكمة ، وهو أول من أتى بالأعمدة الرخام من مصر والشام ، ونقلها إلى مكة وأضافها إلى الأعمدة السابقة ، وجعل على رؤوسها صفائح الذهب ، وزخرف عقودها بالفسيفساء ، وجعل لساحة المسجد سرادقات على الحصى ليستظل بها المصلون من حر الظهيرة . وكانت توسعة الوليد عام ٩١ هـ عبارة عن انشاء رواق واحد يدهو حول المسجد الحرام والكعبة المشرفة .

ولما كانت خلافة أبي جعفر المنصور العباسي أمر عامله على مكة بزيادة توسيع المسجد الحرام ، وكانت هذه هي الزيادة الخامسة ، فأمر بشراء الدور الواقعة في الجهة الشمالية والغربية وضمت أرضهما إلى لمسجد الحرام . كما أمر المنصور ببناء منارة في نهاية زيادته عند الركن الغربي من الجانب الشمالي وتقدر زيادته ضعف ماكان عليه المسجد قبل ذلك ، وزخرفه بالفسيفساء والذهب وزينه بأنواع النقوش ، وألبس حجر إسماعيل بالرخام ، وقد دام العمل في هذه التوسعة ثلاثة أعوام ابتداء من محرم عام ١٣٧ هـ وانتهى في ذي الحجة عام ١٤٠ هـ .

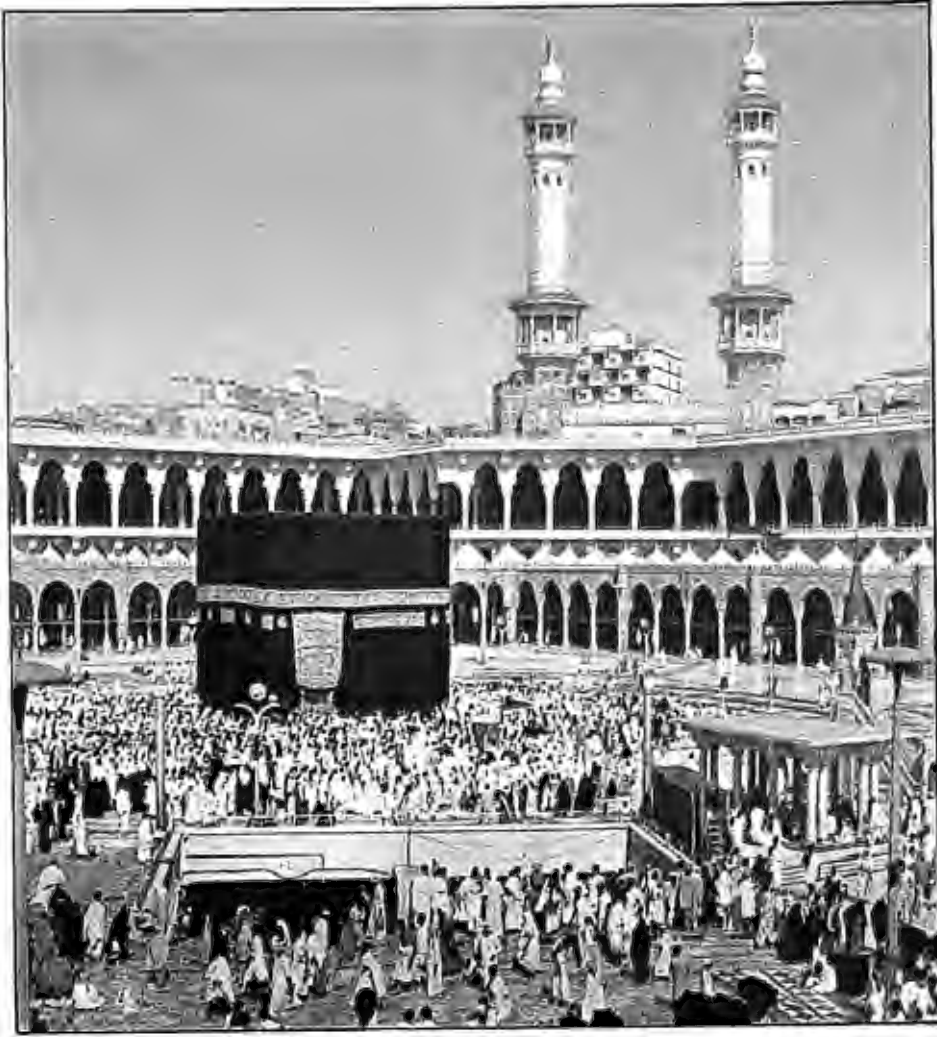
وكانت الزيادة السادسة في زمن الخليفة محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي تعادل كل الزيادات الخمس السابقة ، ففي عام ١٦٠ هـ حج الخليفة المهدي وحمل معه أموالاً عظيمة اشترى منها جميع ما كان بين المسجد الحرام والمسعى من الدور في

متسع فسيح ليس له رواق ولا سقف يظلل المصلين ، وكانت هذه هي الزيادة الثانية .

* وقام عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما بتعمير المسجد الحرام بعد أن انتهى من عمارة الكعبة المشرفة ، وزاد فيه زيادة كبيرة من الجهات الشرقية ، والجنوبية والشمالية ، وسقف المسجد ، وجعل فيه أعمدة من الرخام ، وقد بلغت مساحة المسجد في عهده (٣٢٤٠٠) ذراع مربع ، وكان ذلك عام ٦٥ هـ ، وتعتبر زيادة ابن الزبير الزيادة الثالثة .

* أما عبدالملك بن مروان فقد أمر بعمارة المسجد الحرام ولم يزد فيه شيئاً ، غير أنه رفع جداره وسقفه بالساج ، وجعل على رأس كل عمود من أعمدته خمسين مثقالاً من الذهب . فكانت عمارته منحصرة في تجديد البناء ورفع الجدار ، وتسقيفه بالساج المعروف بأنه من أفخر وأقوى أنواع الخشب ، وزينه بالذهب الذي جعله على رؤوس الأعمدة . ولم يزد فيه شيئاً عما كان عليه أيام عبدالله بن الزبير ، وكان ذلك عام ٧٥ هـ . وجاءت عمارة عبدالملك للمسجد الحرام نتيجة تهدم بعضه بسبب ضربه بحجارة المنجنيق التي رماه بها الحجاج بن يوسف الثقفي حال حصاره لعبدالله بن الزبير عندما اعتصم بالمسجد الحرام ، وكانت هذه العمارة بعد عمارة الحجاج للكعبة المشرفة بسنة .

أما الزيادة الرابعة فكانت أثناء خلافة الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي الذي أمر بتوسيع المسجد



○ الدور الثاني من المطاف كما يبدو بعد التوسعة الأخيرة

ال خليفة بضرورة تربيع المسجد الحرام وتوسيعه من الجهة الجنوبية مهما بلغت التكاليف ، فقام المهندسون بتحقيق رغبة الخليفة ، وتم تربيع المسجد الحرام وانتصفت الكعبة فيه ولم يتم ذلك إلا في زمن الخليفة الهادي ابن محمد المهدي .
لأن المهدي كان قد توفي قبل استكمال التوسعة الجنوبية .

الجانب الشرقي ، وكذلك اشترى الدور الواقعة في الجهة الغربية ، كما زاد من الجانب الشمالي . ثم لما حج الخليفة المهدي للمرة الثانية عام ١٦٤ هـ وشاهد الكعبة المشرفة لاحظ أنها بعد تلك السعة قد صارت إلى الجهة الجنوبية لأن المسجد اتسع من الجهة الشرقية والشمالية والغربية ولم يتسع من الجهة الجنوبية ، فأمر

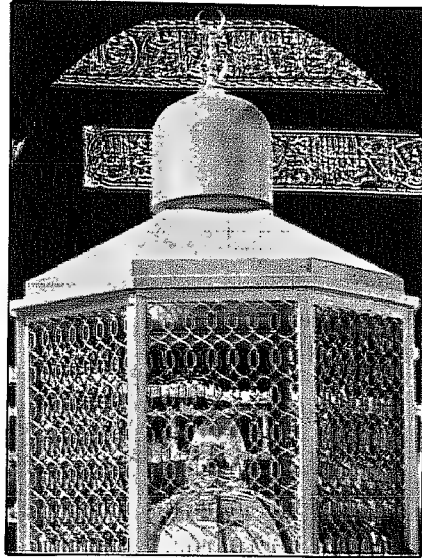
« باب الخياطين » وبقره باب ثان يقال له « باب بني جمح » وخارج هذين البابين ساحة بين دارين لزبيدة زوجة هارون الرشيد ، وقد أدخلت هذه الساحة والداران إلى المسجد الحرام وأبطل البابان « باب الخياطين وباب بني جمح » ودخلا في المسجد الحرام ، وجعل باب إبراهيم عوضا عنهما .

هذا ما بلغت إليه زيادة المسجد الحرام من يوم ابتداء زيادته عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى زيادة المقتدر بالله العباسي ، وكل ما وقع بعد ذلك في المسجد الحرام لم يخرج عن التعمير والاصلاح والترميم وما شابه ذلك ، ولم يزد فيه شيء لافي طوله ولا في عرضه ، إلى أن جاء عهد آل سعود حيث تم توسعة الحرم توسعة عظيمة بإضافة دور علوي للمطاف والمسعى ورصفت أرضهما بالرخام ، وشيدت سبع منارات رائعة التصميم حول المسجد ، كما جددت جميع الحوائط والأروقة والأعمدة والأسقف والنوافذ ، وأعيد تصميم نقوشها وزخارفها ، وكسيت حوائط المسجد الحرام الداخلية والخارجية بأفخم أنواع الرخام ، وزيد في عدد الأروقة حتى بلغت مساحة الحرم ١٦٠١٦٨ مترا مربعا ، وأصبح يتسع لنصف مليون مصل ، ويحيط بالحرم ساحات أربع خارجية تتسع لوقوف أربعة آلاف سيارة ، وبلغت تكاليف التوسعة السعودية حوالي سبعمائة مليون ريال سعودي ، والصور المنشورة مع هذا المقال أوضح دليل على ضخامة هذا العمل الفني الرائع .

وقد زيد في المسجد الحرام بعد عمارة الخليفة محمد المهدي العباسي التي تقدم بيانها زيادتان هما السابعة والثامنة ، وقد قام بهما المقتدر بالله العباسي وهاتان الزيادتان خارجتان عن تربيع المسجد الحرام ، إحداهما : في الجهة الشمالية ، وهي المعروفة في العصر الحاضر . برحبة « باب الزيادة » .

وثانيتها : في الجهة الغربية وتسمى أيضا برحبة « باب إبراهيم » . وقد أجمع المؤرخون على أن الزيادة الأولى التي في الجهة الشمالية كانت موضع « دار الندوة » التي بناها قصي بن كلاب وجعلها مجلسا للشورى ، وبقيت كذلك حتى جاء الاسلام وكان بابها مما يلي المسجد الحرام .

أما زيادة « باب إبراهيم » فقد كان هناك بابان قبل هذه الزيادة ، باب متصل بأروقة المسجد الحرام يقال له



○ مقام إبراهيم في شكله الجديد .



كيف يصف أفروني كبير فيلسوف عالمه المعاصر؟

للأستاذ / محمد لبيب البوهي

الفيلسوف برتراند راسل من أعظم فلاسفة الغرب في العصر الحديث ، وأثره في أحداث عالمية كثيرة في بلاده وخارجها لا يحده ، فقد ظل يمارس الفلسفة أكثر من ستين عاما ومهما قيل في شأن الفلسفة فإنها كما يقول أصحابها هي محاولات الوصول الى أعماق الحقائق وإذا لم تصل الى شيء من ذلك فإن لها قدرتها على وصف الظواهر كما تبدو من زوايا لا يراها كثير من الناس .

وهناك فلاسفة على مدى أجيال التاريخ قد وضعوا كثيرا من القيم التي عاصروها موضع التحليل والاختبار تحت مجهر فكر خاص بذلك الفيلسوف .

والفيلسوف الكبير برتراند رسل قد عكف في عمره الطويل على نقد وتحليل سلوك بلاده وأعني بها بلاد الغرب عامة التي تعتبر بحق صانعة الحضارة المعاصرة ، وقد كان الرجل مخلصا من خلال دراساته العميقة في كشف القناع عن كثير من زيف هذه الحضارة ويرفع من قدر آرائه انه صاحب مدرسة في الفكر المعاصر ولا ينكر فضله فيما كان له في كثير من الأحيان من رسم صورة لعالم جديد يسوده في تقديره السلام الشامل ..

وهو يريد بذلك كما يقول أن تتلاشى الصورة القائمة حاليا عن هذا العالم الذي يراه غاية في القبح للأسباب التي سنذكرها فيما بعد من خلال أفكاره وتصورات المبنية على تقدير تحليلي عميق لمقوماتها لتحل محلها صورة أخرى جديرة بالانسان كما يجب أن يكون .

إنه يقرر في جلاء أن الحضارة المادية المعاصرة قد أصابها التفكك واصبحت كبناء يريد أن ينقض مما أزعج كثيرا من مفكري الغرب أنفسهم وعلى رأسهم هذا الفيلسوف الكبير الذي تميز عن الآخرين بأنه جعل هذه الغاية هدفا لحياته الطويلة .

وهنا قد يلزم الإشارة إلى أن الفلسفة المعاصرة لم تخل من آخرين هبطوا بها الى الحضيض كفلاسفة الوجودية أو الشيوعية مثلا .. من أمثال لينين وماركس من صانعي المذاهب التي ساهمت في نكسة الحضارة وإن خيل لأصحابها أو المخدوعين بها أو الآخذين للأمور ببعض ظواهرها فظنوا أنهم يتقدمون بها إلى الأمام وما يسرون من حيث لا يشعرون إلا إلى الهاوية التي هي في الانتظار ، وسوف تتكشف حقيقتها المؤلمة على مدى الأيام إن أجلا أو عاجلا والمثل يقول: "إنه لا يصح إلا الصحيح".

كيف يصف برتراند عالم الغرب ؟ :

يصف هذا الفيلسوف الكبير عالمه المعاصر بالتخبط والحيرة وهو يوضح أسباب هذه الحيرة بالطغيان المادي .. حتى ان كل الحروب

المعاصرة رغم أهوالها إنما ترجع في باطن أمرها إلى الرغبة المتزايدة في التفوق المادي .. ولذلك تتجه القوى الغاشمة المسلحة دائما بأطماعها نحو البلاد المستضعفة التي لا تملك من

القوة المادية ما تستطيع ان تدفع بها هذه المطامع .. فينشأ ما يسمى باستنزاف خيرات تلك المناطق التي تسمى باسم العالم النامي .. أو المتخلف والذي لم يأت تخلفه من أسباب ذاتية فحسب .. بل ان الغرب

هيروشيما وناجازاكي في أرض اليابان منذ أكثر من أربعين عاما فإن هذه القنبلة التي أهلكت في لحظات مئات الألوف من البشر وجعلت بنيان المدينتين رمادا قد أصبحت هذه القنبلة السالفة الذكر مثلها كمثل قطرة من بحر أو ذرة من جبل حين تقارن بالقنبلة الهيدروجينية أو ما بعدها .. وهناك من رؤساء الدول من لا يغفل في تحركاته حتى وهو في نزهاته أو اجازاته ان يكون بالقرب منه جهاز يعطي انذارا لتدمير نصف الكرة الأرضية الذي يحتله الجانب الآخر .

فالانسانية كما يقول راسل، تمر الآن بفترة رهيبة بالغة الفظاعة .. وكلمة الانسانية لا يمكن ان تطلق عليها بالمعنى الشامل .. فنحن نعيش في عالم كل جهوده وأمواله ومهاراته متجهة إلى القتل والتخريب .. إن هذا العالم قد يحدث فيه ابتكار أو اختراع عظيم .. وفي ذات الوقت تتجه العقول إلى ابتكار ما يتم به تدمير ما صار اختراعه حين يصل إلى الآخرين .. إن هذا الهوس ناشيء من الجنون المادي المغلف بالطغيان والاستعلاء ولكن الأسماء وأسفاه لا تغني عن الحقائق المؤلمة .

التاريخ يشهد بأن أعمال العدوان بدأت من أوروبا :

فهذه البلاد الغربية قبل أن تتجه بعدوانها الى مناطقنا المستضعفة لم تنقطع الحروب بينها وبين أخواتها الا بعد أن ثبت عقم هذا العدوان

عمل بكل السبل المباشرة وغير المباشرة لاضعاف هذه المناطق النامية أو المتخلفة ليتمكن دائما من امتصاص رحيق حياتها .. دون أن تكون هناك مقاومة تذكر ويؤكد برتراند راسل ان الطبيعة الغربية نشأت بحكم الطغيان المادي على العدوان حتى صار ذلك العدوان الخفي من طبيعة كيائها .. فهي ما ان تفرغ من الحروب فيما بينها وبين جيرانها حتى تتجه مرة بعد مرة وصورة بعد صورة إلى المناطق المستضعفة .

فالعدوان في تقدير راسل هو قوة كامنة في كيان الغرب المعاصر ،

النار التي تتربص لتهلك الحرث والنسل :

والذي يزعم راسل انه لما كان العدوان قد اتخذ صورة شاملة في العصر الحديث حتى انك لو أمسكت بخريطة العالم لوجدت كل بقعة من هذا العالم تنزف دما ؛ فإن هذا الوجود سيدمر حتما نفسه في النهاية .. وهو يقول: ان الشعاع الآن هو أن ينتزع الأخ ما في يد أخيه .. وأن هذه المذابح تتوالى وتتسع ليس على مستوى الأفراد فحسب بل على مستوى الدول .. وقد أصبح معروفا الآن ان هناك دولا قليلة العدد تملك ما تستطيع به في غير عناء ان تدمر الكوكب الأرضي عشرين مرة ، واذا كان الانسان المعاصر قد استطاع ان يدمر في لحظات تدميرا تاما مدينتين كبيرتين هما

وأعود فأؤكد ان هذا البيان ليس من عندي وليس مما يذكره مفكروننا في بلادنا بل هو خلاصة رأي الفيلسوف برتراند ، ومن تقريره الواضح هذا ندرك ما يؤكد من أن الشيوعية ديدنها إثارة الطبقات العاملة ضد الطبقات الموسرة ومن رأيه أيضا ان الشيوعية بدلا من أن تدعو الى التعاون الانساني بين الأغنياء والفقراء لتحسين الأحوال حتى يكون التسامح والمودة والاخوة الانسانية أساسا للعواطف الاجتماعية فإن كارل ماركس يوصي بنفس هذا التعاطف من جذوره .. والعجيب ان راسل وهو فيلسوف كبير غير مسلم انما يصف العلاج بما يقترب من روح الاسلام دون أن يشير راسل بالطبع إلى ذلك - فإنهم يفضلون دائما تقرير المبادئ التي تنبع من فطرة تأثرت جذورها بطريق غير ملموس منهم بروح الاسلام .

علاج الأوضاع الاجتماعية كما يراه برتراند راسل :

إنه يرى أن البلاء كله إنما هو ناشئ من التعصب الذي تتوالد وتفرخ فيه الأنانية ، ويتحول الصراع إلى حقد وكراهية وتطاحن طبقي ليس على المستوى الفردي فحسب وإنما يصبح الحقد والتعصب أسلوبا عالميا عند الدول القوية لاقتراس الدول الصغيرة أو المتخلفة التي يسمى أكثرها بالنامية وذلك لاقتراس يختلف باختلاف الظروف من زمن إلى زمن

بالتجربة .. فحدث بعد ذلك أن اتخذت الطبيعة العدوانية في صورة تشبه تجمع عصابة من العصابات لتوجه ضرباتها الى مجال آخر ... هكذا يقول راسل عن قومه .

وقد استمرت الحروب ناشبة في أوروبا بين البروتستانت والكاثوليك وكان هدف كل منهما القضاء على الآخر زمنا طويلا والتاريخ خير شاهد على ذلك ويبرهن راسل على هذا بما حدث عام ١٩١٤ حيث نشبت الحرب الشاملة التي سميت بالحرب العالمية الأولى .. وأن أوروبا التي تدعي قيادة الحضارة هي التي زرعت التعصب في أكثر البلاد التي تسمى بالنامية ..

ومن ذلك هذا التعصب البشع وهو التعصب الصهيوني الذي اتخذ الحقد والعدوان دينا له والشيوعية التي تأتي على كل القيم .

كارل ماركس وفلسفة الحقد والكراهية :

وما زلنا في نطاق شهادة الفيلسوف راسل فهو يصف الشيوعية بأنها المذهب الشنيع القائم على الحقد والذي بناه كارل ماركس على الكراهية وجعل الحقد والكراهية مبدأ عالميا واجتماعيا .. بل كونيا موحيا لاتباعه بأسلوب شيطاني ان كل تطور بشري كما يزعم لهم انما ينهض على تطاحن الطبقات .. وهذا التطاحن لا تستمر نيران أوزاره مشتعلة الا باستمرار الحقد والكراهية .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يوصي بالحب الذي لا يكون المرء مؤمناً
إلا به - وأن الإيمان لن يتم حتى
نتحاب .

فالفلاسفة من أمثال برتراند راسل
وغيره حين يدعوهم داعي الإصلاح
ويستلهمون العقل الباطن الذي يأخذ
عند نقاء النفس من صفاء البصيرة
انما يدعون بشيء يسير أو قليل من
الكثير الذي دعا وما زال يدعو إليه
الاسلام ولو لم يشر هؤلاء الفلاسفة
المصلحون إلى ذلك من قريب أو من
بعيد فالحب والمودة والتراحم من
ركائز الاسلام بحيث يصبح المؤمن
للمؤمن كالبنيان يشد به بعضاً وهذه
المعاني مركوزة في الفطرة الانسانية .
فحين يتلفت أمثال هذا الفيلسوف
وغيره من دعاة الإصلاح يميناً وشمالاً
في البحث عن الانقاذ فما أحرى الذين
استحفظوا بهذه الأمانة من أن
ينفضوا حمل لوائها كما كان ذلك أول
مرة .

ولنعد مرة أخرى إلى راسل :

فإنه ظل حتى آخر لحظات حياته
يدعو إلى العلاج العالمي الذي أشرنا
إليه آنفاً ويجمع ذلك في وصايا ثلاث
الاستقرار - والرخاء - والأخلاق
وبذلك ينشأ كما يؤكد عالم متكامل
يحيا حياة طيبة بعيداً عن التعصب
الذي هو الآفة الكبرى والمستنقع
الذي تتوالد فيه جراثيم الحقد
والكراهية ثم يرى هذا الفيلسوف بعد

ومن منطقة إلى أخرى .. ويرى راسل
أن العلاج عنده يشتمل على ثلاثة
أمور على كل أمة أن تحرص عليها
مهما كانت مستضعفة لتقوية ذاتها
والصمود أمام محاولات افتراسها .

أولاً : أن تعمل على الاستقرار بشتي
السبل فلا تكون هناك أسباب
للانقلابات أو النكسات .

ثانياً : أن تعمل بقدر المستطاع على
الرخاء الذي يكسب الجميع الرضا
والهدوء النفسي مع تنمية مقومات
التعاون لأنه إذا انعدم الرخاء في
الأغلبية الساحقة نشأ الحقد
وترعرعت الكراهية .

ثالثاً : التربية الأخلاقية التي تنمي
روح التسامح والاخوة والمودة .

ويرى راسل أنه إذا أخذت كل دولة
بمثل هذا العلاج وقام مخلصون
عالميون بنشر هذه المبادئ فسوف
يصبح الانسان أخاً للانسان مع
الحفاظ على عوامل التأخي .

أليست هذه بعض البديهيّات التي
دعا إليها الاسلام منذ أربعة عشر قرناً
من الزمان ؟ وعمل على تأصيلها
وجعلها من أصول وركائز إيمان
المؤمنين ونذكر وصية النبي محمد
صلى الله عليه وسلم بأن يكون
المؤمنون اخوة وقول الحق عز وجل :
(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
بهم خصاصة) ٩/الحشر .

والمحللون لتاريخ الاسلام يرون أن النظام الاجتماعي الذي ساد في العصور الأولى كان قائماً مع التوحيد على مقومات الأخلاق في كل نظم الحياة ومناحيها .. سواء في الحرب أم السلام ففي الحرب مثلاً جعل الاعداد لها وتنفيذها أخلاقياً ولم يعرف في الوجود في غير الاسلام ما يعرف بالقوة الأخلاقية .. وفي وقت السلم نجد أن الاقتصاد أخلاقياً .. والمعاملات أخلاقية .. وكذلك المجتمع الأخلاقي المنبثق من أسرة قامت على الأخلاق .

وهذا هو الأسلوب المفقود الآن والذي لا مفاصل منه مهما تعددت وتضاربت أقوال الفلاسفة ورجال الإصلاح وتلك هي مسؤولية أهل الاسلام الآن لانقاذ العالم من الهوة التي يتردى فيها وسينجذبون إليها أرادوا أم لم يريدوا ذلك فيجب أن تستيقظ أمانة المسؤولية التي استودعها الله ضمائهم وفطرتهم التي فطر الناس عليها .

الاسلام لا يقر التعصب :

فإذا كان التعصب بأساليب خفية في كثير من الأحيان أو ظاهرة في أحيان أخرى هو آفة الحياة المعاصرة فالاسلام ينفي هذا تماماً .. وما حل في أية أمة إلا أخذ بيدها إلى التطور في نطاق الأخلاق ، ويشهد التاريخ أن الاسلام في أول أمره أزاح من الوجود أكبر قوتين في ذلك الزمان البعيد كانتا تقومان على ما تقوم به الدول الكبرى المعاصرة من التعصب ... فإن من

ذلك ضرورة العمل بكل السبل على إزالة أسباب الخوف ويرى انه ربما كان وجود القنابل الهيدروجينية المعبأة في انتظار أية اشارة للقضاء على الكوكب الأرضي وتدمير ما فيه ومن عليه فإن هذا يمكن أن يكون حافزاً للأخذ بأسباب العلاج .

هكذا شهد شاهد كبير على هذه الحضارة وهو من كبار رجالها .

استعراض الأمور في ضوء الاسلام :

وعلى حين يرى راسل ان الخوف من قنابل التدمير الجبارة التي تستطيع القضاء على كل منجزات البشرية وعلى الناس أجمعين فإن الخوف لا يمكن ان ينشأ عنه أسلوب تنظيمي للحياة .. ولنستعرض الأمر في ضوء الاسلام .

فإذا كان العرف العالمي الآن هو محاولة كل انسان أن يغتال حق اخيه بأسلوب مباشر أو غير مباشر .. وان هذا الأسلوب يتصاعد من مستوى الفرد إلى مستوى الدولة وإنك لتجد مصداق ذلك ان كل دولة من دول الأرض تضع لنفسها نشيداً قومياً يصرخ بحقها في الاستعلاء على العالمين ، فتصبح كل دولة في خوف وحذر من جارتها .. فإن ذلك هو عكس ما ينادي به الاسلام تماماً فالانسان أخ للانسان في أي زمان ومكان ولا فضل لهذا على ذاك بغير التقوى مهما اختلف جنس الانتماء .

وكذلك الحال مع الشعوب حين تمر بفترة نقاهة من ضربات القدر حين جاءت تلك الضربات بما يسمى بالاستعمار العسكري أو الاقتصادي أو الغزو الفكري .

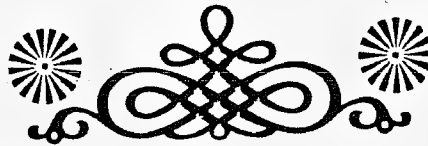
والاسلام حين جعل الانسان خليفة في الأرض لم يحصر ذلك التكليف في عبادة مجردة في محارب العباد في انفصال عن الدنيا التي هي مزرعة الآخرة .. فهنا الزرع وهناك الحصاد .. ومن شواهد ذلك دعوته الواضحة إلى العلم والاعداد الذي لا يمكن أن يتم إلا بالعلم .. ولقد نذكر أنه ما أن استقر الاسلام في بلاد غربية عن العرب حتى ظهر فيها علماء الجغرافيا .. والكيمياء والرياضيات والفلك .. والطب والهندسة ، وحمل هؤلاء في ضوء الأخلاق الاسلامية مشاعل نور حضارة حقيقية .

وبعد فإن البشرية التي تتردى الآن في الظلمات ما زالت تنتظر هذا النور وتلك هي مسؤولية وقضية المجتمع الاسلامي ككل والوالدين وكل أسرة لإعداد جيل جديد قادر على حمل هذه الأمانة مدرب عليها والله الموفق والمستعان .

طبيعة الاسلام إطلاق كل طاقات النور الكامنة في تكوين كل إنسان كما فطر الله الناس أجمعين عليها .. ومن أجل هذا كان الانتشار السريع للاسلام فسارعت أمم بأكملها إلى الدخول فيه أفواجا فلم يكن مستساغا والاسلام يدعو كل أمة إلى التطور إلى الأفضل أن تقاومه النفوس التي وجدت فيه سعادتها وانطلاق طاقاتها بكل تشجيع وبغير تعصب لتحقيق ذاتها وتحصيل سعادتها .. من ذلك نتبين أسباب عدم وجود مقاومة تذكر في سبيل انتشاره .

والحياة المعاصرة رغم التقدم العلمي والتكنولوجي ، لا تفقه هذه الحقيقة حين تبحث عن الحلول في ميادين الإصلاح ونظرياته .. وهي بذلك تتجاهل حتمية التاريخ التي فحواها أنه مهما طال الزمن فلا يمكن القضاء على مقومات الفطرة الانسانية

وقد يتساءل البعض لماذا لا نرى المسلمين الآن في أكثر بلادهم على غير هذه الصورة ؟ والواقع ان ما يحدث الآن ليس إلا ارهاصا لما بعده فقد يحدث كثيرا حتى في حياة أقوى الأفراد أمراض تعقبها فترة نقاهة ..



الآيات بالبعث بعث الفناء

للشيخ / أحمد محي الدين العجوز

أن هذه العناصر تتكون من :
الأوكسوجين ، والأزوت ،
والألومنيوم ، والبوتاسيوم والحديد ،
والزنك ، والسلكوت ، والصوديوم ،
والفوسفور ، والفلوريد ، والكوبالت ،
والكبريت ، والكربون ، والكالسيوم
واللاكور ، والمغنيسيوم ، والمنجنيز ،
والنحاس ، واليود والماء .

خلق الله الانسان من عناصر
الأرض الترابية ، وجعل هذه العناصر
بمقادير محددة ، وموازين متفاوتة ،
يتم بها التكوين الإنساني الحكم
حسب مشيئة الله وتقديره .
قال تعالى : (إنا كل شيء خلقناه
بقدر) سورة القمر/ ٤٩ وقد ظهر
لأهل العلم الحديث بواسطة التحليل

الوجود ، وهذا ما تؤدي إليه الآية (وفيها نعيديكم) وتبقى الروح كائنا حسب علم الله ومشيتته إلى يوم النشور .

البعث بعد الفناء :

والبعث هو إعادة الميت حيا بعد فنائه ، والإعادة بنظر العقل السليم ممكنة ، وأهون من الابتداء ، ولو تفرقت أجزاؤه في أماكن مختلفة ، أو دخلت في نمو بعض النبات ، أو كانت أطعمة لبعض الحيوانات ، أو انمزجت في عناصر الأرض ومعادنها أو أصبحت جزءا في بعض الأحجار ، أو الحديد ، فإن الله قادر على إعادتها وتكوينها .

قال الله تعالى : (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) سورة الانبياء ١٠٤

وقد أشارت بعض الآيات إلى دخول الأجزاء في مخلوقات جديدة .

قال الله تعالى : (نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون) الواقعة ٦٠ ، ٦١ أي نخلقكم في أشياء لا تعلمونها ، وعناصر لا تدركونها . وقد أوضحت الآية التالية ذلك بصراحة قال الله تعالى : (قل كونوا حجارة أو حديدا . أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغصون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا) سورة الاسراء ٥٠ ، ٥١

وهذه العناصر تختلف مقاديرها التي أوصلها الاكتشاف الحديث إلى مائة وثلاثين نوعا . والماء أكبر عنصر في عناصر المخلوقات الحية ، سواء في ذلك الحياة الحيوانية ، أو الحياة النباتية ، إذ ظهر بالتحليل أن الماء في الانسان وسائر الحيوان هو ثمانون في المائة (٨٠٪) . وأن الماء في النبات يتفاوت من (٥٥) إلى (٧٠) في المائة فكان هذا الكشف معجزة علمية باهرة .

والنبات الذي يتغذى منه الانسان يمتص من الأرض بواسطة جذوره خلاصة عناصرها ، فيمد عناصر جسمه بالقوة لتأخذ نموها وتتكامل حسب نظام الفطرة الربانية المحكمة إلى نهاية الأجل المحتوم قال تعالى : (والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) الحجر ١٩

موت الانسان وفناؤه

وإذا مات الإنسان تفنى صورته ، وتزول هيئته ، وتتحلل مواد جسمه العنصرية ، وترجع إلى أصلها في عناصر الأرض ، وتبقى كائنة في عالم الوجود ، إذ تبدأ البكتيريا بعد الموت في تحليلها لتعود إلى أصلها الترابي . قال الله تعالى : (منها خلقناكم وفيها نعيديكم ومنها نخرجكم ترة أخرى) سورة طه/ ٥٥ .

فالمراد من فناء جسم الإنسان انحلال أجزائه ، وزوال صورته وتركيبه لا انعدامه بالكلية من عالم

فالله سبحانه قادر على كل شيء ،
وإليه يرجع الأمر كله . قال تعالى عن
لسان لقمان لابنه : (يا بني إنها إن
تك مثقال حبة من خردل فتكن في
صخرة أو في السموات أو في الأرض
يأت بها الله إن الله لطيف خبير)
صورة لقمان ١٦ .

ضرب الأمثال :

لكل شيء من المخلوقات مثل
يشبهه ، وضرب الأمثال يزيد الحقيقة
وضوحاً ، ويقربها إلى الفهم ، ويثبت
لها حكم مثيلها ، وقد سلك القرآن
الكريم مسلكاً واسعاً في ضرب الأمثال
لأمور كثيرة يقول في إمكان إعادة الميت
حياً :

(ويقول الإنسان إذا ما مت لسوف
أخرج حياً) سورة مريم ٦٦

فاجاب عن ذلك بضرب
المثل فقال : (اولا يذكر الانسان أنا
خلقناه من قبل ولم يك شيئاً) سورة
مريم ٦٧ يعني سبحانه أنه خلقه من
قبل ولم يكن شيئاً مذكوراً فالذي خلقه
أولاً قادر على إحيائه ثانياً .

ولكن الانسان المتخلف في عقله ،
المحدود في نظره ، لا يقر إلا بالمشاهد
المحسوس ، والمعتاد المألوف وينكر ما
وراء ذلك .

ولما أعلن النبي صلى الله عليه
وسلم لقريش أن الله سيبعث الناس
أحياء يوم القيامة ، أنكروا البعث ،
واستبعدوه بعد الفناء فقام العاص بن

وائل وببده عظمة ميت نخرة ، وقال :
(من يحيي العظام وهي رميم)
(أي بالية) (وأخذ يفتها في وجهه)
فأنزل الله تعالى قوله : (أو لم ير
الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا
هو خصيم مبين . وضرب لنا مثلاً
ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم . قل يحييها الذي
أنشأها أول مرة وهو بكل خلق
عليم . الذي جعل لكم من الشجر
الأخضر ناراً فإذا أنتم منه
توقدون . أو ليس الذي خلق
السموات والأرض بقادر على أن
يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق
العليم . إنما أمره إذا أراد شيئاً أن
يقول له كن فيكون . فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء وإليه
ترجعون) آخر سورة يس .

وحدة الخلايا النوعية :

كل جزء من أجزاء البدن - مهما
دق حجمه - يقال له خلية ، وقد جعل
الله طبيعة نظام الخلايا نوعية ، فكان
لكل بدن نوعية خاصة ، لها آثارها
وخصائصها المتحدة ، وستعود
بنفسها عند إعادة التكوين الإنساني
يوم القيامة . يوم البعث والنشور .
وقد ثبت في علم الحياة أن أي فرد
من إنسان أو حيوان مستقل في خلاياه
عن غيره من أفراد جنسه . أو من أي
جنس آخر ، وقد سمى علماء العصر
هذا الاستقلال الذاتي (فردية
الأنسجة) كالـدكتور المحقق
(الكسيس كاريل) .

بعد أن ثبت لهم ذلك في تحليلهم
بظاهرتين ، وهما :-

١ - أنهم جمعوا أنسجة لحمية من
كبد ضفدعة ! ومن قلبها ، ومن طحال
أرنب ، وكذلك من كلية كلب وقطعوها
أجزاء دقيقة ، ومزجوها ببعضها
البعض ثم بسطوها على لوح المختبر
الطبي ، وحدقوا إليها بالمنظار
الجرثومي (الميكرويسكوب) فشاهدوا
خلايا كل نوع تزحف ببطء نحو
أخواتها من نوعها بعامل الحياة
الجزئية التي تكن فيها كما أثبت ذلك
علماء الحياة . فخلايا القلب تتجمع
بقوة الجذب النوعي ، وهكذا خلايا
الكبد ، والطحال ، والكلية .

٢ - تحقق لديهم عمليا انه اذا وضعت
قطعة من جلد الحي كرقعة على جرح
مريض ، فانها تلتئم ، وتتماسك وتنمو
نموا متكاملة اذا كانت من جسمه وإذا
كانت من جسم غيره فإنها تتقلص ،
وتتكشف ، ولا تتلاءم ، بل تموت ،
وتزول . وسبب ذلك حفاظ الجسم على
خلاياه الخاصة لوحدة الطبيعة
والخواص ، حسب نظام الخلق
والتكوين .

وهذا كله في الخلايا اللينة ، من الياف
اللحم ، والشرابين والأوردة ،
والأعصاب ،

وسائر أعضاء الجسم
وأجزاءه .

أما الخلايا الصلبة كالعظام ،
فيجزم المنكر أنها أبعد عن التجمع
والتماسك إذا فتتت ، كما سبق ما قاله
العاص بن وائل السهمي (من يحيي
العظام وهي رميم)

فاعلم الله الخالق العليم قدرته على
جمعها ، وإعادتها كما كانت ، فقال :
(أيعسب الإنسان أن لن نجمع
عظامه . بلى قادرين على أن نسوي
بنانه) سورة القيامة ٣ و ٤ .

تعاقب الحياة والموت في الأجسام :

ثبت في النظريات العلمية ،
والاكتشافات الحديثة أن خلايا
الجسم الحي ، كجسم الانسان مثلا
تتآكل وتموت شيئا فشيئا ، ويتجدد
غيرها تباعا ، حتى تحل الجديدة
محلها .

ويكون التجدد بمقدار المتآكل ، فلا
ينقص من أجزاء الجسم وأعضائه
شيء ، ولا تختلف في الكمية والكيفية
والشكل واللون ، والطبع ،
والخاصية .

ويتم هذا التآكل والتجدد
باستمرار في كل عشر سنوات . فأجزاء
الجسم خاضعة لهذه العملية دائما .
ما عدا الخلايا العصبية ، فإنها تبقى
بحالها لقوتها ، ومناعتها .

والجسم في تآكله وتجده كنهج جار
من قديم الزمن ، وهو على حاله ،
تجري مياهه وتمضي ، ويأتي غيرها
كذلك باستمرار ، والنهر هو النهر
بحجمه ، وصورته ، ومياهه الجارية ،
كأنه هو بعينه منذ زمان بعيد ، فحين
بلغ سنه خمسين سنة ، فكأنه عاش
خمس مرات ، ومات خمس مرات
بتجدد الخلايا ، التي تخلف الخلايا
المتآكلة .

أما حبوب النبات ، ونواه قتييس
وتموت ، وتمضي سنون ، ثم تعود
إلى الرطوبة والأفراخ والنمو ، في حياة
جديدة بعد الزرع والسقي .

وقد عثر المصريون على حبوب
القمح في بعض قبور الفراعنة التي مر
عليها آلاف السنين ، فأحاطوها
بالعناية العامة بزراعتها وسقيها
فأفرخت ونمت .

وكل ذلك أمثلة واضحة ، وأدلة
ظاهرة على إمكان الحياة بعد الموت
فإن الله الخالق العظيم الذي خلق
السموات والأرض ، وخلق الليل
والنهار ، والظلمات والنور ، والظل
والحرور وخلق العوالم والأفلاك ،
ونظم أحوالها وشؤونها وسيرها
بحركة الكون العام ، وأبدع خلق
الإنسان ، وقدر له أقواته ، ونظم
أمره بقدرته ، ودبره بحكمته ، هو
قادر على بعث الأموات أحياء .

إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول
له كن فيكون . فسيحان الذي بيده
ملكوت كل شيء وإليه ترجعون)
آخر سورة يس

ركود الحياة وكمونها :

تبقى الحياة كامنة في خلايا الجسم
وقتا بعد الموت كما ثبت في العلم
الحديث . وقد تكمن زمنا طويلا بفعل
البرودة الشديدة كما جرت عادة
الناس اليوم بحفظ اللحوم في الثلاجات
المبردة فلا تفسد ، ولا تتنن ..
وقد اتخذت بعض المستشفيات
الغربية عامل التبريد ذريعة لتخدير
الجسم ، وتنويم قواه الحساسة
لإجراء عملية جراحية فيه ، لا يشعر
بها المصاب ، فالتبريد الشديد عامل
فعال للحفظ والصيانة !

موت النبات وحياته :

إن الأرض تحيا بالنبات ، وتموت
ببيسه ، وترجع حية كما كانت ، وقد
ضرب الله مثلا بها للحياة بعد الموت
فقال تعالى : (وآية لهم الأرض
التي أحييناها وأخرجنا منها حبا
فمفنه يأكلون) سورة يس ٣٣
وقال أيضا : (ومن آياته أنك
تري الأرض خاشعة فإذا أنزلنا
عليها الماء اهتزت وربت إن الذي
أحيانا لمحيي الموتى إنه على كل
شيء قدير) فصلت / ٣٩ .



فالنبات تذهب عنه نضارة الحياة
من خضرة أوراقه وأزهاره وثماره ،
فيصبح عيدانا خالية في فصل
الخريف وتعود إليه الحياة بالنمو
والأزهار والثمار في فصل الربيع
بقدره الله تعالى

البيت الإسلامي

- حصوننا مهددة من الداخل .. بل قل نخر فيها السوس .. تطالعنا الصحف اليومية بأخبار أحداث وجرائم كانت نادرة جدا فيما مضى .. فإذا هي اليوم ذات وقع يومي .. والد يهتك بعرض ابنته ، وابن يعتدي على حرمة أمه ، وولد يقتل أباه ، وزوجة مع ابنتها يتخلصان من الزوج الوالد من أجل عشيقتهما .
- مأساة ما بعدها مأساة ، وإذا ذهبت تفتش عن الأسباب والعلل وراء هذا الانهيار الأسري .. وإذا أعملت فكر متعديا ظواهر الأشياء ، فإنك قد توافقني على أن علة العلل تكمن في غياب البيت عن القيام بدوره ، وفقدان الرابطة بين أفرادهِ .
- فالزوج الأب اكتفى بتوفير المال لأسرته ، ثم له حياته الخاصة اللاهية ، لم يعد يعرف عن أولاده شيئا .. كيف هي أخلاقهم ؟ ومن يصاحبون ؟ وما مستوى دراستهم ؟ أهمل الوالد القيام بدوره فكان ضياع الناشئة ، وفساد الأخلاق ، وانتشار الرذائل ، وتعاطي المحرمات .
- والزوجة لاهم لها إلا الاهتمام بمظهرها في الخارج ، أما في بيتها فلا اهتمام بمظهرها ، ولا أولادها ، وأوكلت المهمة للخادمة ، فنشأ جيل على أخلاق ليست أخلاقنا ، وعلى قيم تتناقض مع الفطر السليمة ،
- وفي ظل هذا الوضع الذي لا يشعر فيه أحد بوجود الآخر ، ولا

أهميته ، ويفقد فيه الأولاد القدوة ، لابد من أن تقع المأساة ،
وعندها لانلوم إلا أنفسنا .

● ولا صلاح لما نحن فيه ، ولا إنقاذ للوضع المتردي إلا بالعودة إلى
منهج الله ، ليرتفع على أساسه البنيان الأسري ، ثم البنيان
الوطني ، ثم بنيان الأمة الاسلامية الشامخ .

● ومن أجل هذا فإننا نطالب
أولا : بأن يقوم البيت الاسلامي بدوره في التربية الروحية والمادية ،
وليست هناك أية مؤسسة اجتماعية مهما كان نوعها تستطيع القيام
بهذا الدور نيابة عن الأسرة .

ثانيا : بأن يشعر كل فرد بمدى حاجته إلى بيته وإلى أسرته ، حاجة
روحية ، وحاجة مادية ، يتبادل الآراء معهم ، يسمع منهم
ويسمعون له ، فيكون أمرهم شوري ، ولابد للأب أن يعمل على
توفير الحياة الكريمة لأسرته ، تعاونه زوجته ، وأولاده ؛ كما تقوم
الأم بإرضاع طفلها ، وإطعامه الحب والحنان والعطف ، « كلكم
راع وكلكم مسئول عن رعيته » .

ثالثا : بأن يعود البيت إلى طابعه القديم ، يعد طعامه بنفسه ، دون
أن يلجأ أفراداه إلى المطاعم ، ويعمل على حماية أفراداه من
الأمراض والأوبئة ، دون أن يترك ذلك لوزارة الصحة ، أو الشئون
البلدية . ويوفر ما يمكن توفيره من حاجاته الضرورية بنفسه ،
قديمًا كان الرجل في الريف الزراعي ، يعمل في الزراعة وتعاونه
زوجته ، وأولاده ، أما الآن فمن الغريب أن تجد الريف يستورد
طعامه من المدينة ،

رابعا : بأن نعود أولادنا على تحمل المسؤولية منذ الصغر ، وعلى
العمل الجاد المثمر ، لا أن نترك لهم الحبل على الغارب ، حتى إذا
ما فلت الزمام من أيدينا ، قلنا : يا ويلنا أن فرطنا في حق أنفسنا
وأولادنا .

فإلى بعث جديد للبيت الاسلامي .. وبالله التوفيق

فهمي الامام

مقدمة أهداف التربية في الإسلام

للدكتور / عباس محجوب

الأهداف التربوية التي تعمل التربية على تطبيقها في البلاد الإسلامية الآن تتطابق مع المفاهيم الغربية مثل نظريات (جون ديوى) وتلاميذه ممن يرون التربية « وظيفة اجتماعية بمعنى انها من ضروريات كل جماعة انسانية تريد ان تحافظ على بقائها وتتطور في سلم الرقي ، وانها يجب ان تتم في ضوء فلسفة اجتماعية وفي مواقف اجتماعية كذلك ، وان الغاية من التربية هي ايجاد مواطنين يقومون بالوظائف الاجتماعية التي منها الإبقاء على الثقافة وترقيتها واصلاح عيوبها » ويفهم من هذا أن هدف التربية العمل على إيجاد مواطن صالح تكون مهمته الإبقاء على ثقافة الجماعة وتهذيبها ونقلها ، وان هذه الجماعة هي التي تضع لنفسها الفلسفة التي ترتضيها والمعرفة التي تعمل لنموها ، والعقلية التي تريد تكوينها والقيم والمثل التي تريد من الافراد ان يتمسكوا بها والمهارات التي يراد منهم إتقانها وقد نجد اختلافا في الاهداف التي تعمل التربية للوصول اليها حسب اختلاف المفاهيم التي تكون المنطلقات التربوية ، فاصحاب المفهوم الاجتماعي يرون ان هدف التربية اجتماعي كما سبق ان ذكرنا وهؤلاء يعضدون موقفهم القائل بأن التربية نقل للتراث الاجتماعي وحفاظ له ، لأن واجبات التربية الاساسية هي المحافظة على تراث الاجيال ونقلها بغثها وسمينها ويرى هؤلاء ايضا ان

التربية تهدف اضافة الى ما سبق للعمل على تقدم المجتمع وتطوره لأن الحياة متغيرة ومتطورة وما يرثه المجتمع ليس شيئاً مقدساً وإنما اخذ الصالح منه وتطويره لما هو احسن واجدى هو المقصود .

● اما المثاليون فيرون في اهداف التربية اهتماما بالمحافظة على المثل العليا للمجتمع اخلاقية كانت او قومية او انسانية او اقتصادية لأن هذه المثل هي نتاج الدين والحضارة والتاريخ والثقافة والخبرات الانسانية وعلاقات الامم والافراد ، فالإبقاء على هذه المثل ونقلها الى الاجيال هي هدف التربية الاساسي وهؤلاء يرون في هذه المثل تمثيلاً لجوانب الحق والخير ، وان الاديان والفلسفات إنما جاءت لتأييدها وأنها قابلة للتطور والتقدم وانها التي تميز الانسان عن سائر المخلوقات ..

● اما اصحاب المفهوم الفردي للتربية فيرون ان اهم اهداف التربية : هو إعداد الفرد من جوانبه المختلفة لحياته المقبلة وذلك - بتوجيهه الى الاستفادة من خبرات الجماعة السابقة والحالية التي ابتكرتها في مواجهة ظروف الحياة الجديدة وطرق التعامل ومساعدة الفرد على أن يبقى بالشكل الأمثل الذي يتمناه لبقائه ، بحيث تتيسر له متطلباته الفسيولوجية وتطلعاته لحياة أيسر واسهل خالية من التعقيدات والصعوبات وتهدف التربية الفردية كذلك الى تحقيق غايات الانسان واهدافه بالشكل الذي يقره المجتمع ولا يتناقى مع مثله واخلاقياته ولذلك كان على التربية ان تعمل لإبراز الميول والاستعدادات والمواهب الكامنة في الطفل وتنمية هذه المواهب وصقلها وتوجيهها إذ أنها هي الأدوات للوصول الى تحقيق الأمانى الفردية ولذلك قال : « هربرت » التربية تكوين الفرد من أجل ذاته بأن نوقظ فيه ضروب ميوله الكثيرة أما « فرنسيس بيكون » فيرى أن أهم اهداف التربية وجوب إعادة تربية الانسان بطريقة علمية لأن التربية القائمة على العلم جديرة بأن تحسن ظروف الحياة المادية وان تسعد الناس وتعمل على رفاهيتهم وإذا استطاعت المدارس ان تنشر المعرفة أدى ذلك الى حل المشكلات المحيرة للبشرية لأن المعرفة قوة ، فإذا تحسنت معارف الناس تحسنت أحوالهم ، وقد نادى جان جاك روسو بأن هدف التربية تكوين إنسان كامل ، وأن على التربية ان تزيل كل شيء لتنمو الطبيعة الانسانية وترقى فالتربية اذن وسيلة لازالة كل شيء يعوق نمو الطفل ويؤثر فيه تأثيراً سيئاً .

اهداف التربية في البلاد العربية :

إذا نظرنا الى اهداف التربية في البلاد العربية من خلال اهدافها المعلنة ، نجدها تعمل على تهيئة الفرد للعمل الذي يكسب منه عيشه والمهنة التي يمتنها في الحياة كما تهدف التربية الى الاهتمام بالناحية الجسمية والاخلاقية للتوصل الى « حسن المواطنة » او المواطن الصالح ، وقد جعلت

بعض البلاد العربية اهدافا للتربية تتمثل في التحرر السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي وان يتوصل الى ذلك بتوفير سبل التعليم لكل فرد في الأمة وتهدف التربية ايضا الى الاهتمام بالتقدم العلمي ، وبناء نهضة عربية على اساس من العلم والمعرفة مع الأخذ بالتكنولوجيا الحديثة للانتقال من عصر التأخر الذي تعيش فيه الى العصر الحديث بتطوره العلمي الحديث كما تهدف التربية العربية الى خدمة المصالح العربية وتنشئة المواطن الصالح الصحيح الذكي المؤمن ببلده ، والمستعد للتضحية في سبيل وطنه وانسانيته ، وقد حدد ميثاق الوحدة الثقافية العربية الذي أقره وزراء التربية والتعليم في الدول العربية في بغداد في شهر مايو سنة ١٩٦٤ ثم اقرته جامعة الدول العربية أهداف التربية في الدول العربية فيما يلي : « يكون هدف التربية والتعليم تنشئة جيل عربي واع مستتير ، يؤمن بالله . مخلص للوطن العربي ، يثق بنفسه وبأتمته ، ويدرك رسالتها القومية والانسانية . ومتمسك بمبادئ الحق والخير والجمال ، ويستهدف المثل العليا الانسانية في السلوك الفردي والجماعي . جيل يهيئ لأفراده أن ينموا شخصياتهم بجوانبها كافة ويملكو إرادة النضال المشترك واسباب القوة والعمل الايجابي - متسلحين بالعلم والخلق كي يسهموا في تطوير المجتمع العربي والسير به قدما في مدارج التطور والرقي في تثبيت مكانة الأمة العربية المجيدة وتأمين حقها في الحرية والأمن والحياة الكريمة » .

وبالرغم من مضي سنوات على هذه الاهداف العربية ، فلا زالت الأمية في تزايد ، والحريات كلها مهضومة والأمة متخلفة ، والأمة العربية هي الأمة الوحيدة التي سلبت أبسط مظاهر حريتها واستقلالها وذاتيتها والتعصب الاقليمي في ازدياد والتناحر مستمر ، والمواطنة معدومة في أضيق حدودها والاحساس منعدم من المواطنين بالملكيات العامة والغيرة للوطن واهمية التسابق في ميدان العلم . والمعرفة ..

اهداف التربية الاسلامية :

التربية الاسلامية قد تتفق مع كثير من الاهداف السابقة ، ولكنها تتميز عن اهداف التربية الأخرى بما يميزها منها أن أهدافها ثابتة لا تتغير بتغير المجتمعات او الازمنة او الامكنة ، وذلك لسبب بسيط هو انها اهداف إلهية حددها الله سبحانه وتعالى لسعادة البشرية ما داموا على الأرض فالتغير والتبدل يسريان على الوسائل والطرق ولا يسريان على الاهداف بالاضافة الى انها اهداف تشمل حياة الانسان في الدنيا والآخرة ، ولا تقتصر على سعادته في الدنيا وعلى توافقه مع الحياة فيها ، ولعمق هذه الأهداف فانها تعمل لايجاد الانسان الصالح النافع ليس في رقعة من الأرض أو اجزاء منها ، بل الانسان النافع في الأرض كلها المستحق للخلافة المرتفع فوق القيود الاقليمية والجغرافية ، الانسان الذي كلفه الله بحمل الرسالة الإلهية الى البشر جميعا ليكونوا في مستوى ما تعمل هذه التربية الى تحقيقه : (كنتم خير أمة

أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران - ١١٠ (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) البقرة - ١٤٣ وهذا هو الطريق الى تحقيق الانسان لسر وجوده على الأرض وهو توجيه العبادة خالصة لله سبحانه وتعالى ومساواة البشر جميعا : (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) الانبياء - ٩٢ وتفاضلهم بمدى قربهم من الله سبحانه وتعالى وطاعتهم وخضوعهم له لأن الأتقى هو الأكرم عند الله ، لأنه استمد هذا التكريم من اتباعه لهدى الله وتمسكه بشرعه والتزامه بمنهجه في الحياة وتسعى التربية الاسلامية ايضا الى هدف سام تسعى البشرية كلها اليه وهو تهذيب الاخلاق وتقويمها وتربية الأرواح وبث الفضائل والتعود على الأدب السامى وإعداد الناشئة لحياة طاهرة كلها إخلاص وتوجه الى الله ويمكننا ان نفصل هذه الاهداف في اكثر الاهداف أهمية وهو :

★ إخلاص العبادة لله وحده :

الله سبحانه وتعالى يحدد في كتابه الكريم انه خلق الانسان لمهمة ، هذه المهمة هي خلافة الله في الارض ، ولوظيفة هي معرفة الله سبحانه وتعالى : (وإن قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) البقرة - ٣٠ ولقد خص الله الانسان بالمميزات التي تؤهله لهذه الخلافة من حيث القدرة على التعامل بالرموز والقابلية العقلية والنفسية والجسدية لتعمير الأرض وإثراء الحياة فيها كما سخر له الكون كله ليعينه على تحقيق الهدف الذي من اجله استخلف وبسببه وجد على الارض : (الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار . وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار . وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار) ابراهيم ٣٢ - ٣٤ والآيات التي تتحدث عن تسخير الله الكون للانسان ليتفرغ لمهمته الكبرى كثيرة وقد حدد الله سبحانه ذلك في قوله : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) الذاريات - ٥٦ و ٥٧ وقد كانت رسالات الرسل جميعا تبشر بهذه الغاية ، التي تنشأ عن معرفة المخلوق بخالقه وإقامة علاقته معه على اساس من هذه الغاية التي تعمل بقية الاهداف للوصول اليها ، وقد جاء في الأثر : « ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب ، وتكفلت برزقك فلا تتعب ، فاطلبنى تجدني فإن وجدتني وجدت كل شيء وإن فتك فاتك كل شيء وأنا أحب اليك من كل شيء » تفسير ابن كثير ص ٢٣٨ ج ١ وقوله : « عبادي اني ما خلقتكم لاستأنس بكم من وحشة ولا لاستكثر بكم من قلة ولا لأستعين بكم من وحدة على أمر عجزت عنه ، ولا لجلب منفعة ولا لدفع مضرة وإنما خلقتكم

لتعبدوني طويلا وتذكروني كثيرا وتسبحوني بكرة واصيلا » تفسير ابن كثير ص ٢٣٨ ج ١ وقد ركز علماء التربية المسلمين على هذا الهدف فيما كتبوا مثل الماوردي الذي يرى ان هدف التربية اعداد الانسان للعبادة الصحيحة والتكيف مع الحياة الدنيا والعمل للحياة الأخرى لأن : « اعظم الأمور خطرا وقدرا واعمقها نفعا ورفدا - ما استقام به الدين والدنيا ، وانتظم به صلاح الآخرة والاولى لأنه باستقامة الدين تصح العبادة ، وبصلاح الدنيا تتم السعادة » مقدمة ادب الدين والدنيا» ولأن اخلاص العبادة لله هي مهمة الانسان في الارض وعلة وجوده فيها ، وكانت عبادة الله هي دعوة الرسل جميعا ، وعهد الله الذي اخذه على البشر وجعله في فكرهم وطبعهم وفطرتهم تأخذ به العقول الواعية وتخفق به القلوب الحية وتشرب اليه النفوس السوية فالبشر جميعا ما امروا الا ليعبدوا الله ويخلصوا له الدين لأن العبادة في مظهرها العام تمثل الترجمة العملية لمشاعر الفرد نحو خالقه وخضوعه له واستسلامه فاذا كانت العقيدة تمثل الناحية النظرية او القلبية فان العبادات في مظاهرها المختلفة مفروضة او غير مفروضة تمثل الناحية التطبيقية والعملية في صلة الانسان بربه ، وفي قوة العقيدة وسلامتها قوة للعبادة لأنها صادرة عن عقيدة ثابتة صحيحة ، والعبادة الصحيحة تتبادل التأثير مع العقيدة فتجعلها قوية راسخة موطدة الدعائم متينة الاساس . وجعلت التربية عبادة الله واخلاص العبادة هدفا لأن العبادة هي حق الله على عباده ، لأنه خلقهم لذلك لحديث معاذ بن جبل قال : بينا انا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ، ليس بيني وبينه الا آخرة الرجل ، فقال : « يا معاذ » قلت : لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال : « يا معاذ » قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال : « يا معاذ » قلت : لبيك رسول الله وسعديك !

قال : هل تدري : « ما حق الله على عباده ؟ قلت الله ورسوله اعلم قال : « حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا » متفق عليه . ومقتضيات احقية العبادة لله تعالى كثيرة ، ولكن يأتي في قمتها الامتثال لأمر الله والخضوع المطلق له ، وجعل العبادة أمرا مقصودا لذاتها لا لغيرها ثم بعد ذلك شكر للمنعم على نعمه التي لا تحصى وللمحسن على إحسانه الذي لا ينقطع ولا يمتنع ، وقد يكون مقتضى العبادة الطمع في رضاه وجنته والخوف من سخطه وناره ، وهذه مرحلة أدنى من عبادة الله لاستحقاقه العبادة لذاته ولا يمنع ذلك ان يعبد رجاء الدخول في الجنة واتقاء العذاب والنار اذ من صفات عباد الرحمن أنهم يقولون : (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما . إنها ساءت مستقرا ومقاما) الفرقان ٦٥ - ٦٦ وقد اكثر القرآن من وصف الجنة ونعيمها والنار وصور عذابها المتعددة المختلفة ، لكي يعمل المسلم طالبا الدخول في الجنة ورضاء الله ، ومتجنباً النار وسخط الله ولذلك طلب عبدالله بن رواحه من الرسول عليه الصلاة والسلام ان

يشترط لربه ولنفسه فاشترط الله ان يعبد ولا يشرك به شيء واشترط لنفسه ان يمنعه مما يمنعون منه انفسهم واموالهم فسألوه ما لهم ان فعلوا ذلك فأجابهم بأن لهم الجنة فقالوا ربح البيع ، اذن فهي صفقة بين الله سبحانه وتعالى وعباده .

ان العبادة المقصودة في تربية الاسلام هي التي تشمل الحياة كلها وليست العبادة القاصرة على أداء الشعائر التعبدية وهذا المفهوم الواسع للعبادة هو الذي يقول عنه شيخ الاسلام ابن تيمية الذي سئل عن معنى العبادة فاجاب « العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة ، فالصلاة والزكاة ، والصيام والحج ، وصدق الحديث ، وأداء الامانة ، وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجهاد الكفار والمنافقين والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الأدميين والبهائم ، والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة .

وكذلك حب الله ورسوله ، وخشية الله والإنابة اليه ، وإخلاص الدين له والصبر لحكمه ، والشكر لنعمه والرضا بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته ، والخوف من عذابه وأمثال ذلك من العبادة » . ولأن اخلاص العبادة لله كان سببا في وجود الانسان على الأرض فإن أول دعوة جاء بها الرسل هي اخلاص العبادة لله وعدم الاشراك به : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) النحل - ٣٦ ويقول : (قل إني أُمِرْتُ أَنْ أُعْبِدَ اللَّهَ مَخْلَصًا لَهُ الدِّينَ . وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ . قُلْ إِنْ أَحَافَ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ . قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي . فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ) الزمر - ١١ - ١٥ فالعبادة المخلصة لله والتي يربى الاسلام البشر عليها هي التي تقترب بصدق النية وتمتزج فيها الروح بالجسد في سمو وتعال وتظهر آثارها في أخلاق المسلم وسلوكه وتنتهي عن الفحشاء والمنكر والتي تخلو من الرياء والمرء والأذى والمن على الله او الناس ، وقد يخطئ الانسان في العبادة ولكنه يفوز باخلاص نيته كالرجل الذي ذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليه قصته حين أراد ان يخفي صدقته ويجعلها سرا بينه وبين خالقه الذي لا يغفل ولا ينام فاعطى صدقته مرة لسارق ومرة لزانية ومرة لغني وفي كل يحمده الله سبحانه ، فجاءه في منامه من يخبره ان صدقاته كلها مقبولة لصدق إخلاصه وابتغائه بها وجه الله ، فلعل السارق يتعفف عن السرقة والزانية عن الزنا والغني عن البخل فالأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ، والله اعلم بالسرائر والدوافع والنيات .

ان نظرة ابن تيمية العميقة لمعنى العبادة تبين اهمية توفر ناحيتين في العبادة مستمدتين من المدلول اللغوي لها وهما : الخضوع التام والذل للمعبود ثم الحب لمن يخضع له ويذل . والتربية الاسلامية تعمل لتعميق هذا المفهوم في الناشئة ..

من المكتبة الإسلامية

الطبيعة

● والكتاب في أربعة أبواب : « الباب الأول » - « مفهوم الطبيعة بين الحضارات الأولى والفلسفة الجاهلية وبين القرآن » . وقد تكلم المؤلف عن مفهوم الطبيعة السماوية ، وعناصر الطبيعة السماوية ، وتأثير الطبيعة السماوية في الطبيعة الأرضية ، ومفهوم الطبيعة الأرضية ، وعناصر الطبيعة الأرضية .. ومفهوم الطبيعة في القرآن الكريم .

وقد بين القرآن الكريم أن عناصر الطبيعة السماوية كلها ، كالسما والشمس والقمر والنجوم خاضعة للإله الأحد المتفرد ، لا يشاركه في الهيمنة عليها مشارك قال رب العزة والجلال : (والله ملك السموات

ان الحديث عن الطبيعة في القرآن الكريم ، يعني الحديث عن جانب مهم من جوانب الكتاب المبين ، إذ كانت عنايته بها من أجل تحقيق أهدافه الكبرى فائقة هادفة مؤثرة ..

وكتاب « الطبيعة في القرآن الكريم » يقع في (٥٣٤) صفحة ، درس المؤلف فيه الآيات التي تتحدث عن الطبيعة ، دراسة تجمع بين استنباط النصوص فكريا وعقديا ، وتذوقها أدبيا وبلاغيا منطلقا من منهج القرآن الكريم نفسه وحقيقته التي لامراء فيها ، من أنه كتاب الله المعبر عن قضايا العقيدة ..

التي نزل من أجلها بأسلوب معجز بهر الفصحاء وأعجز الخلق جميعا .

في

القرآن الكريم

تأليف الدكتور : كاصد ياسر الزيدي
عرض : صلاح أحمد الطنوبي

قال تعالى : (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) ٢٧ / فصلت .
ولقد حث القرآن الكريم على التأمل والتفكر فيما خلق الله من عناصر الطبيعة سماويها وأرضيها ، فأثنى على أولئك الذين ينظرون فيعتبرون ، ويعلمون أن ما في الطبيعة من عناصر إنما هو آية على وجود إله واحد قادر حكيم ولذلك قال : (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت

والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير)
١٧ / المائدة .

قالسموات بجميع عناصرها ، وكذلك الأرض ، وما بينهما من العناصر الطبيعية الأخرى ملك لله والله وحده ، ويدل على هذا التخصيص تقدم الجار والمجرور « لله » في صدر الآيات ، إشعارا بأنه هو المالك لكل ما ذكر من العناصر . إن القرآن الكريم كان نقلة فكرية كبيرة في عالم الطبيعة ، نقلت الانسان من عالم الشرك إلى عالم التوحيد .

والقرآن الكريم يصف الشمس والقمر وعناصر الطبيعة الأخرى بأنها « آيات » ؛ إظهارا لربوبية الله سبحانه وتعالى وإبطالا لألوهيتها .

هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب

النار) ١٩٠ و ١٩١/ آل عمران .

وليس ثمة شيء ، من الطبيعة خالد في مفهوم القرآن ، بل إن جميع عناصرها فانية زائلة .. ، وليس في القرآن الكريم صراع بين عناصر الطبيعة السماوية وعناصرها الأرضية ، بل ان الانسجام يسود الطبيعة بجميع أبعادها البعيدة والقريبة ..

وما يحصل في الطبيعة الأرضية من تبدلات وظواهر ، ليس مرده حركات الكواكب في السماء كما كان يزعم قدامى الفلاسفة ، بل ان مرده القدرة الإلهية المتصرفة في الكون .. قال تعالى : (وهو الذي مَدَّ الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ٣/ الرعد .

● وتكلم المؤلف عن المفهومات الأساسية للطبيعة الأرضية في القرآن الكريم ، وبين أن هذه العناصر الطبيعية التي تحيط بالانسان ، ليست شرا له أو أذى كما كان ذلك في التصور القديم ، بل هي نعمة من نعم الله عليه ومنفعة وتجسيد لاحسانه إليه .. وعناصر الطبيعة الأرضية ليست آلهة ، بل انها مفتاح لمعرفة الإله الأحد ، ولذلك فإن كل ما فيها من العناصر « آية » من آيات الله ، وفيها الدلالة الظاهرة على قدرة الله وحكمته . ووضح هذه المفهومات بعد الوقوف على عنصرين من عناصر الطبيعة الأرضية وهما « الماء » و« الشجر » وسبب اختيار هذين العنصرين يرجع إلى أنهما يرتبطان

ارتباطا واضحا في صور الطبيعة القرآنية : إذ لا ينفك الماء والشجر .. يتلازمان في أكثر الآيات القرآنية بوضوح ...

قال تعالى : (أَمَّنْ خُلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها إله مع الله بل هم قوم يعدلون) ٦٠/ النمل .

● « الباب الثاني » وجاء تحت عنوان : « مفهوم الطبيعة بين كتب الأديان السماوية وبين القرآن الكريم » .

يقول المؤلف : « حين نستعرض آيات الطبيعة في القرآن الكريم ونتتبعها ، لا نجد فيها غالبا ذلك التخويف الذي أشعرنا به العهد القديم ، وبعبارة أخرى إن القرآن لم يجعل الوشيجة التي تربط الانسان بالطبيعة وشيجة الخائف بما يخاف منه أو الضعيف بالقوي بل جعل ما بين الطبيعة والانسان انسجاما وألفة ومودة ورحمة ، فالقرآن لم يرسم للطبيعة صورة في الذهن تحمل الانسان على الابتعاد عنها أو الحذر منها ، بل راح يقربها إليه بالأوصاف التي تحببها إلى نفسه ، فالحربكل ما فيه نعمة ورحمة ومنفعة،رحمة حين يحمل الانسان من مكان إلى مكان بالفلك المواخر فيه كالأعلام ، ورحمة حين يجد فيه طعاما شهيا ولحما طريا وزينة وحلية من اللؤلؤ والمرجان وغيرهما من الأحجار الكريمة » (الكتاب ص ١٣٨) . والحديث عن عناصر الطبيعة وظواهرها في القرآن الكريم ، تتوخى فيه العبرة ، وتقصد منه الفائدة

لايس إيجادهما من الحق .. ويفصل آيات ذلك الاستدلال وبيناته تارة أخرى ، فيعرض مثلا من نعم الله الكثيرة في السموات والأرض ، ويصر الانسان بها ، وينزع تارة إلى سنن الله في الكون ، ويجعلها مدارا لتصحيح فكري كبير ، يقوم على اثبات الخالق والدالة عليه ، وتارة يهتم بعناصر الطبيعة الحية من طير وحيوان ، ملفتا النظر إلى ما هي عليه من تقدير وإلهام ، ويجعل ذلك كله دليلا على وجود الخالق القادر

والقرآن الكريم يلفت أنظار الناس إلى نعم الله المنزلة من السماء أو المخرجة من الأرض ، كالغيث الذي به يستبشرون ويمرعون ، وكالزرع الذي تنبته الأرض فإذا هوزينة ورزق كريم لهم ولأنعامهم ، ويجعل تلك النعم من آيات الله الدالة على وحدانيته وعلى دحض الشرك الذي كانوا به يدينون . قال رب العزة والجلال : (يأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون) ٣/ فاطر .

وتتجلى أدلة التوحيد أيضا في ظلمات البر والبحر ، وفي إرسال الرياح ، مبشرات بالغيث ، دالات على الخير ، منبئات بالرحمة ، فضلا عن الدلائل الأخرى التي هي من غير الطبيعة كإجابة المضطر عند الدعاء ، وبدء خلق الانسان وإعادته ...

● وتناول المؤلف في هذا الباب أيضا فصلا في تعظيم القرآن الكريم و« إثبات النبوة » و« إثبات البعث والنشور » ...

والموعظة .. والقرآن الكريم وضع حدا لمكانة الطبيعة من الانسان ، فليست الطبيعة فيه إلا مظهرا من مظاهر تكريم هذا الانسان وإعلاء شأنه وإشعاره برئاسته لهذا العالم المحسوس .. وقد عبر القرآن عن ذلك بقوله : (ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) ٧٠/ الإسراء .

● والقرآن الكريم لم يعول على الخرق في الطبيعة كوسيلة للايمان ، بل جعل التأمل في صفحة الكون الجميلة القائمة البينة ، أو الهالكة الدارسة وسيلة للايمان وطريقا للخضوع للواحد الديان .

والقرآن الكريم لم يحرم التمتع بما في الطبيعة من نبات وحيوان ، بل أباح هذه المتع وحث الانسان على الاستفادة منها والتلذذ بها ، ما دامت تقع ضمن مفهوم « الطيبات » التي تعني المباحات الحسية بحكم الشرع ، مما تستطيع النفس وتلتذ به وترتاح اليه . والقرآن الكريم صريح في أن الله وحده هو خالق السموات والأرض ، لم يكن غيره خالقا لهما أو مشاركا له في خلقهما .

● و« الباب الثالث » تحت عنوان : « الطبيعة وتحقيق المقاصد والأغراض القرآنية » استدل القرآن الكريم بعناصر الطبيعة وظواهرها ، حية وصامتة بعيدة وقريبة على وجود الخالق القادر الحكيم ، وأنه قد لون هذا الاستدلال ، فكان يجمله تارة ملفتا للانسان إلى الضخم من عناصر الطبيعة كالسموات والأرض ، وما

- ولقد رسم القرآن الكريم صورة فريدة لعظمة هذا القرآن ، تلك الصورة تتجلى في عدد من آياته البينات ، التي تصور تأثيره على عناصر الطبيعة الضخمة ، وهي الجبال والأرض ، وتجعلها ضئيلة تافهة تجاه عظمته وقديسيته ، وما فيه من الحق والخير ، والمثل السامية والمفاهيم القيمة العالية .

قال الله تعالى : (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا) ٣١/الرعد ،

وقال عز وجل : (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) ٢١/الحشر .

وقال تعالى : (والسماء ذات الرجع . والأرض ذات الصدع . إنه لقول فصل . وما هو بالهزل) ١١ - ١٤/الطارق .

- والقرآن الكريم يحث الرسول صلى الله عليه وسلم على أن يعلن للناس كافة أنه رسول الله إليهم كافة .. قال تعالى : (قل يأيتها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) ١٥٨/الأعراف .

وقد سلى القرآن الكريم الرسول صلى الله عليه وسلم : « إذ أعرض عنه المشركون وعاندوه - بمشاهد القرى المؤتفكة ، والأطلال الباقية ، والرسوم

المماثلة ، تلك التي تثير العبرة وتذكي الموعظة وتذكر بمصارع المكابرين ومصائر الجاحدين المعاندين ...

- واهتم القرآن الكريم بقضية البعث والنشور والقيامة ، كما استدل على البعث والنشور بطرق متفاوتة وأساليب متباينة : من مثل الاستدلال بأحوال السموات والأرض وما بينهما ، والاستدلال بأحوال النبات والشجر ، والاستدلال بأحوال الحيوان والاستدلال بأحوال الليل والنهار ..

- والقرآن الكريم قد جعل الطبيعة وعناصرها وظواهرها مجالا متراميا لتحقيق أغراضه الهامة التي جاء من أجلها ، تلك الأغراض التي كانت نورا وهداية للبشرية في لياليها الحوالك ، وظلماتها وتأخرها الفكري .. وكانت أشعة ساطعة غمرت المعمورة فجعلتها تسبح في نعيم الايمان ورحمة السعادة والاطمئنان ، والتي ما تزال البشرية اليوم تفتقر إليها ، وسط هذا الصراع الذي يكاد أن يؤدي بها ويطويها طي السجل للكتب ويذهب بمآلها من عمران وكيان .

ومن هذه الأغراض : الحث على التمتع بالطيبات الحلال وتحرير الفكر من الأوهام الوثنية ... ، وتربية النفس الانسانية ، ... والازراء بالمنافقين والكافرين وتوهين أعمالهم ... ، والحث على الانفاق في سبيل الله .. وتوهين آلهة المشركين .. وإعظام الكلمة الطيبة والازراء بالكلمة الخبيثة ، والدلالة على تدرج الاسلام في الرقي ، والدلالة على فناء العالم ... ، والحث على الايمان

كثيرة تصف الطبيعة وقد يأتي على وجه التفصيل كما في قوله تعالى : (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) ١٦٤/ البقرة .

« والتصوير » وسيلة من وسائل القرآن الفعالة في تحقيق مقاصده وأغراضه وفي إظهار المعاني وتقريبها .. قال تعالى في تصوير ذهاب أعمال الكافرين هباء : (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرון مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد) ١٨/ إبراهيم .

« والتناسق » ظاهرة أسلوبية عند وصف الطبيعة في القرآن الكريم : ومن التناسق الموسيقي (والضحي * والليل إذا سجي * ما ودعك ربك وما قلى ...) الضحي/ ١ - ٣ ومن التقابل : (الشمس والقمر بحسبان * والنجم والشجر يسجدان) ٥٠ و ٦/ الرحمن. فالتقابل بين أربعة عناصر طبيعية اثنان منهما سماويان وهما « الشمس والقمر » والآخران أرضيان وهما « النجم والشجر » والنجم : النبات الذي لا ساق له هذا وبالله تعالى التوفيق والحمد لله على نعمة الاسلام وصلى الله على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

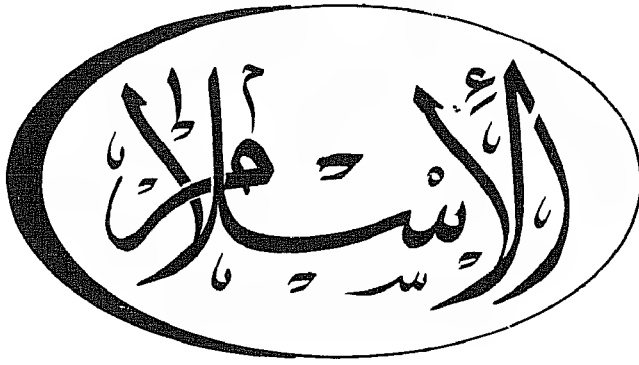
والتقوى والعمل الصالح ...

● وجاء « الباب الرابع » تحت عنوان : « أسلوب القرآن الكريم في وصف الطبيعة » ، وقد عرض المؤلف فيه لأسلوب القرآن الكريم البلاغي في وصف الطبيعة : فقد حفلت آيات الطبيعة في القرآن بالتشبيهات الرائعة المصورة للمعاني أصدق تصوير وأبلغه وأروع .. قال تعالى : (فكانت وردة كالدهان) ٢٧/ الرحمن في صفة السماء يوم القيامة ..

وقال تعالى : (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) ٣٩/ يس ... واستعارات القرآن رائعة فريدة ، وأروعها فيما يبدو تلك التي اختصت بالطبيعة كقوله : (والصبح إذا تنفس) ١٨/ التكوير . وقوله تعالى : (وفجرنا الأرض عيونا) ١٢/ القمر ، وقوله تعالى : (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) ٣٧/ يس . كما حفل بأساليب الإيجاز والأطناب . فمن الإيجاز قوله تعالى : (هو الذي يريك البرق خوفا وطمعا) ١٢/ الرعد . ففي إبهام الخوف والطمع من المعنى ما لا يتوافر فيما لو ذكر المخوف منه والمطموع فيه ، والتقدير خوفا من الصواعق وطمعا في الغيث .

ومن روائع الإيجاز قوله تعالى في صفة الأرض : (أخرج منها ماءها ومرعاها) ٣١/ النازعات. فقد أغنت لفظتا الماء والمرعى عن أشياء كثيرة في الطبيعة . أما الأطناب فهو ملحوظ في آيات

الأخيار في



للدكتور/ عبد الغني الراجحي

جاء في سورة الفجر قوله تعالى : (والفجر وليال عشر . والشفع والوتر . والليل إذا يسر) حيث أقسم الله بمخلوقاته من الظواهر الكونية الدالة على أنه فاعل مختار ، بقدرته وجدت الأشياء ، ومن فضله ، أعطاه لعباده ليعرفوه ويشكروه ويعبدوه وحده لا شريك له . فالفجر آية قرآنية في أول السورة وهي في الوقت نفسه آية تكوينية من آيات الله التي أمر بالنظر فيها والاعتبار بها وكذلك كان القَسَمُ بالليالي العشر وقد أقسم الله بهذه الأوقات لشرفها ومزيتها ولله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته لتوكيد المعاني التي يقسم عليها . والفجر هو الحد الفاصل بين الليل والنهار ، بين الظلمة والضياء ، وهو عبارة عن ظهور عمود الضياء يشق سواد الليل فيكون الصباح كما قال تعالى في آية أخرى متحدثاً عن ذاته العلية : (فالق الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم) الأنعام/ ٩٦ والمعنى وإن كان ظاهراً في أي فجر ، وفجر أي يوم ، إلا أن بعض المفسرين قالوا : إن المراد به هنا هو فجر عيد الأضحى وذلك لمناسبة ما جاء بعده من قوله تعالى (وليال عشر) فإن فجر عيد الأضحى

يكون صبيحة آخر ليلة من الليالي العشر الأولى في ذي الحجة . إلا أن المفسرين اختلفوا في المراد بهذه العشر المذكورة في هذه السورة الكريمة فاستمسك بعضهم بأنها هي العشر الأولى من ذي الحجة ورأى بعضهم أنها العشر الأخيرة من شهر رمضان وبقليل من إمعان النظر يمكن أن يقال : إن الآية صالحة لهذا وذاك في وقت واحد . فالقرآن ذكر الليالي العشر ولم يعينها ولم يحددها ومن عظمة القرآن وبلاغته أنه حمال وجوه فالنص الكريم صالح لأن يكون في العشر الأواخر من رمضان لاعتبارات وملاحظ وصالح في الوقت نفسه أن يكون في العشر الأوائل من ذي الحجة لاعتبارات وملاحظ والاعتبار هنا وهناك هو الفضل والخير والبركة التي جعلها الله لعباده المسلمين في هذه العشر ، وفي تلك العشر الأخرى . والله يفضل بعض الأوقات على بعض لما يقع فيها من الخير والفضل والبركة وإقبال العباد على خالقهم بالعبادة والطاعة وإقبال الله على عباده بالعطاء والفضل والاكرام وفي خصوص العشر الأوائل من ذي الحجة حديث صحيح يقول فيه صلى الله عليه وسلم « ما العمل في أيام أفضل عند الله من العمل في عشر ذي الحجة » كما أن هناك حديثاً آخر يعمم فيه الرسول الكريم فضل الله على عباده في أيام تهب عليهم نفحاته سبحانه وتعالى فيقول صلى الله عليه وسلم « إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها » .

فإذا كان في عشر رمضان الأخيرة فضائل ومزايا رمضان من ليلة القدر . والاعتكاف فيها والصيام والقيام ويوم الجائزة في العيد لا عيد الفطر فإن في عشر ذي الحجة وفي أواخرها تقع فريضة الحج حيث يهرع الحجاج المسلمون إلى بيت الله الحرام مقبلين على الله هاتفين له « لبيك اللهم .. لبيك » حيث الوقوف بعرفة والاقاضة منها إلى مزدلفة ومنى ثم العودة إلى الطواف والسعي بين الصفا والمروة ، ورؤية زمزم والمقام بعد المشعر الحرام ، حيث يشهد الله ملائكته أنه قد غفر لهؤلاء الحجاج من الناس فمن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، والاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها والحج يجب ما قبله .

لك الدين يارب الحجاج جمعهم في ساح بيت طاهر الشرفات إقبال من العباد على ربهم وزيارة بيته ضارعين خاشعين وإقبال من الله على عباده بحسن ضيافته لهم والاقاضة عليهم من كرمه وغفرانه ومثوبته وفي حديثه القدسي « طوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المنزود أن يكرم زائره » .

ويوم عرفه ليس في جبل عرفات فقط ولكنه في سائر بلاد المسلمين يوم موعود مشهود مشروع صومه لغير الحجاج يصومه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ويعفى منه الحجاج تخفيفاً لآباء صعوبات الحج عنهم

فيقول صلى الله عليه وسلم في حديثه الصحيح « صيام يوم عرفة إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله » إن صيام يوم عرفات لغير الحاج عملية ربط بارعة لمشاعر المسلمين أينما كانوا بإخوانهم الواقفين بعرفة يبتهلون إلى الله قائلين له « لبيك اللهم .. لبيك » بمعنى إجابة لك بعد إجابة . دعوتنا فأجبتناك ولبينا النداء حيث تقول : (يأيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) الأنفال/ ٢٤

ثم يوم العيد على رأس هذه الليالي العشر وما أدراك ما يوم العيد إنه يوم النحر يوم الأضحى والتضحية والأضاحي والأضحى يوم إراقة الدماء قربانا إلى الله كما قال صلى الله عليه وسلم « ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أفضل من إراقة دم وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها تشهد لصاحبها ». وفي حديث آخر « سمنوا ضحاياكم فإنها على الصراط مطاياكم » . وفي هذا يربط القرآن بين الكوثر والكثير من المزايا التي اعطاها الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبين النحر في هذا اليوم وبعد صلاة العيد فيقول الله سبحانه : (إنا أعطيناك الكوثر . فصل لربك وانحر ، إن شافئك هو الأبقر) سورة الكوثر فمن ذبح قبل الصلاة فإنما هو لحم قدمه لأهله وقد ثبت في صحيح السنة النبوية أنه صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين أقرنين فسمى وذبح وقال إنها خليلية إبراهيمية ملة أبينا إبراهيم وسنته فإنه لما ابتلي بذبح ولده إسماعيل وقال له : (يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى) فقال له ابنه : (يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين) الصافات/ ١٠٢ فما كاد يفعل وينفذ أمر ربه ويضحى بولده وفلذة كبده حتى أدركته - قبل أن ينفذ فعلا رحمة الله ورعايته ، فلما اسلما وتله للجبين والشفرة على رقبتة ناداه ربه إنقاذا للموقف : (يا إبراهيم . قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين) الصافات/ ١٠٤ و ١٠٥ وفداه الله بذبح عظيم ذبحه بدلا عن ولده وفداه له كما جاء ذلك في صريح القرآن الكريم . وإن إراقة الدماء يوم النحر في سائر بلاد الاسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها مشاركة صريحة وواضحة للحجاج المسلمين في بلد الله الحرام شاركوهم في الاحتفال بيوم عرفة فصاموه وشاركوهم في الاحتفال بالذبح يوم العيد فكأنهم يحجون معهم وإن كانوا بعيدين عنهم ، فإن أخوة المشاعر والمواجد والأحاسيس الدينية من أقوى الروابط والتناصر بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لا يفرق بينهم اللون أو النسب أو العنصرية أو الأبعاد والحدود الجغرافية فهم جميعهم ينصهرون في بوتقة واحدة هي بوتقة العبادة والطاعة لله والتقوى ، لأفضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى . إن أكرمكم عند الله أتقاكم .

ثم ماذا في فضائل عشر ذي الحجة؟ التكبير المشهور الذي يبدأ من ليلة العيد ويستمر أياما بعده يجأ المسلمون به إلى ربهم في نشيد واحد وعبارات واحدة مأثورة لازالت ترن في سمع الوجود منذ أربعة عشر قرنا من الزمن حتى يومنا هذا . أليس هو الآخر مظهر وحدة وتوحيد بين المسلمين في مواجدهم ومشاعرهم ومظهرهم ومخبرهم ؟

سبحانك ربي ما أعظم دينك الحنيف وما أعظم تشريعاتك التي نقلت بها الأعياد بين الناس من أيام لهو ولعب ومتع بالشهوات الحيوانية إلى أيام مباركة فيها الجدية والأصالة والقيم الروحية والايمانية التي لايسعد بدونها مجتمع بشري مع عدم تحريم ما أحل الله من الزينة والطيبات والبهجة والسرور فتكون الأعياد في الاسلام مظهرا من مظاهر المصالحة بين حقوق الدنيا وحقوق الآخرة كما قال سبحانه : (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) القصص / ٧٧

إذا الايمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحيي ديننا ومن رضى الحياة بغير دين فقد جعل الشقاء لها قرينا نعم فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة إلى المدينة وجد عند أهل المدينة يومين يلعبون فيهما ، ويلهون فقال لهم ما هذان اليومان فقالوا ، اتخذناهما في الجاهلية عيدا نلهو فيهما ونلعب فقال صلى الله عليه وسلم إن الله أبدلكما خيرا منهما عيد الفطروعيد الأضحى والعيدان الفطر والأضحى وإن كان فيهما الزينة والبهجة والسرور والتوسعة والطيبات من الرزق إلا أن فيهما من المعاني الايمانية والروحانية والدينية جانباً كبيراً فأولهما هو يوم الجائزة يأتي على رأس ركن من أركان الاسلام هو الصيام والثاني يأتي في يوم الأضحى على رأس ركن هام من أركان الاسلام هو الحج وهكذا تطعم دنيا الناس بدين الله ، وهكذا لا يهدم الاسلام حياة الناس ودنياهم فيكبت منهم الفطر والغرائز ولكنه فقط يعدلها ويعليها ويتسامى بها فلا كبت مطلق ولا انطلاق مطلق ولكن الاعلاء والتوجيه والتسامي وهذا هو العلاج السليم الذي قرره أخيرا علوم النفس والاجتماع جاءت عليه شريعة الاسلام قبل أن تخلق علوم النفس والاجتماع بأربعة عشر قرنا من الزمن .

وهكذا لاتجد في تشريع من تشريعات الاسلام إلا الوسطية بين الكبت والانطلاق وهي الاعلاء والتوجيه والتسامي .

ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

حَتَّى يَكُون منتجاً

العوامل المتشابكة المعقدة .. هذا ما أدركه الانسان ، ولكن مشيئة الله فوق كل شيء ودور المجتمع مهم في إحداث التوازن بين الطفل المعوق وبيئته وهو دور خطير تلعب في إنجاحه كثير من الوسائل الحديثة والتقليدية ومن بينها الإعلام بصفة عامة ولما كنا

ننتمي إلى المجتمعات النامية فإن الاهتمام بقضية الطفل المعوق أمر واجب من أمور التنمية المطلوبة هذا إلى جانب مطلب إسلامي يثيب الله عليه ، وواجب إنساني ، وإذا نظرنا إلى مجتمعاتنا وجدنا أن الهرم السكاني في هذه المجتمعات عريض القاعدة منخفض الارتفاع نسبياً حيث تمثل الطفولة فيه نسبة كبيرة وربما يفسر هذا سر التسمية التي يطلقونها على مجتمعاتنا فيقولون انها المجتمعات الشابة هذا ويرى البعض أن من اسباب انتشار ظاهرة الأطفال

تحت هذا العنوان كتب الأخ الأستاذ أحمد جودة حميدة يقول :-

إن الطفولة تمثل طورا هاما من أطوار حياة الانسان فهي اللبنة الأولى لبناء الرجال فإن صلحت هذه اللبنة صلح المجتمع كله ،

وإذا كان الطفل يحتاج إلى الرعاية والتوجيه والتربية الصحيحة فإن هناك فئات معينة من الأطفال تحتاج إلى رعاية خاصة حيث يختلف أفرادها عن غيرهم من الأطفال ممن هم في سنهم اختلافات جوهرية ويطلق على هذه الفئات من الأطفال (الأطفال المعوقون)

ويرجع وجود الطفل المعوق في أي مجتمع إلى عوامل كثيرة تتعلق بمستويات الذكاء والصحة وعوامل الوراثة والبيئة وعدد غير قليل من

دوره في المجتمع ، بل قد نجد منه ما يتفوق به على الصحيح ، فالكفيف إذا ما شعر بالحنو والمودة ووجد التقدير والقبول في المجال الاجتماعي ، وإذا ما شعر بأنه قد حقق التقدم والنمو الفكري انعكس ذلك على شخصيته ،

وعلاقاته وميوله وهواياته ، وأتى في بعض المجالات بما لم يأت به كثير من المبصرين، ومن هنا يجب في أي مجتمع الاهتمام بمشاكل الطفل المعوق الاجتماعية والنفسية ووضع الأسس والقواعد المنهجية التي من شأنها أن ترقى بمستواهم المعنوي والمادي ،

حتى يكون الطفل المعوق منتجا مؤثرا في مجتمعه من خلال عملية توجيهه وإرشاده نفسيا إلى أن يتحقق له التكيف الذي يستند إلى عملية التعديل الذاتي في شخصيته أكثر مما يستند إلى محاولة تعديل النظرة الخارجية إليه مع إتاحة الفرصة له بالمشاركة في برنامج

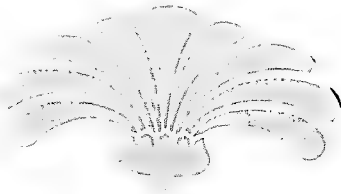
النشاط الاجتماعي كالرحلات والزيارات والحفلات حتى نجعله يشترك بنفسه في تعديل وجهة نظره في نفسه واقتناعه بأنه في استطاعته أن يقوم بكثير من الأعمال التي يقوم بها الطفل أو الأطفال الأسوياء في المجتمع .

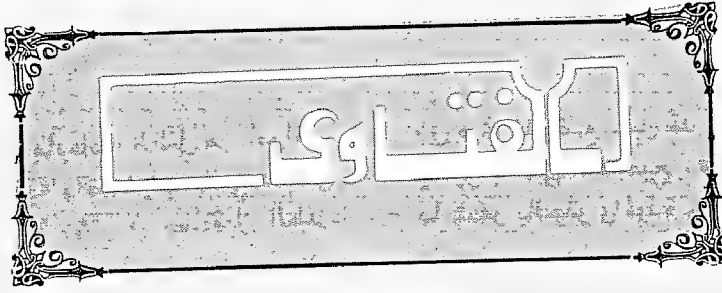
«المعوقين» مايعانيه الطفل من أمراض وسوء تغذية واضطراب نفسي فنقص التغذية مثلا يؤثر في مستقبل الطفل بعد مرحلة البلوغ في شكل ضعف جسماني يؤدي إلى التأثير على حاسة أو أكثر من حواس الطفل ، كما قد يؤدي إلى حالات التخلف العقلي .

وتتركز احتياجات الطفل المتخلف عقليا إلى التكيف مع المجتمع المحيط به سواء كان ذلك المجتمع ضيقا على مستوى الأسرة أم متسعا على مستوى الأصدقاء أو المدرسة أو مركز التأهيل ، كما تدور احتياجاته النفسية حول العطف والتشجيع والمعاملة اللينة ، والحوافز المادية كالهدايا .

كما تتمثل حاجاته الاجتماعية في زيارات المتخصصين لأسر المتخلفين ، وبحث الثقة في المتخلف وسط أسرته ، وإتاحة الفرصة له للاعتماد على نفسه ، وحاجته إلى التثقيف الملائم والمتوازن مع نسبة ذكائه ..

وتدريب حواسه وإكسابه مهارات جديدة ، وهو محتاج إلى التكيف الثقافي مع غيره من البشر ومع المجتمع بصفة عامة وإذا ما راعينا ذلك في تعاملنا مع الطفل المعوق ، أمكن أن نجعله قوة فاعلة ، وأن نشعره بأهمية





(من احكام الاضحية)

يسأل بعض القراء عن وقت ذبح الاضحية ، وهل يجوز للمسلم أن يضحي بعد يوم العيد ؟ وهل تجوز الشركة في الاضحية .. وما كيفية توزيعها ؟

- لا يجوز ذبح الاضحية الا بعد طلوع الشمس من يوم العيد ، يعني بعد صلاة العيد أو بعد مقدار صلاة العيد لمن لم يصل العيد ، وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أول ما نبدأ به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فننحر ، فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء » . وقد روى الشيخان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ذبح قبل الصلاة فإنما يذبح لنفسه ، ومن ذبح بعد الصلاة والخطبتين فقد أتم نسكه وأصاب سنة المسلمين » ومن لم يستطع ان يذبح يوم العيد له أن يذبح إلى غروب اليوم الثالث من أيام التشريق يعني رابع يوم العيد ، ويرى كثير من الفقهاء ، أن وقت الذبح ينتهي بانتهاء اليوم الثالث من أيام العيد ، ويجوز أن يشترك سبعة اشخاص في بقرة أو بدنة ، أما كيفية توزيع لحم الاضحية ، فإنه يسن للمضحي أن يأكل من أضحيته ، ويهدي منها ويتصدق على الفقراء ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كلوا وأطعموا وادخروا » له أن يفعل ذلك وله حرية تقدير التوزيع ، والأفضل أن يأكل المضحي الثلث ويتصدق بالثلث ويدخر الثلث . قال تعالى : (فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر) . ويراعى أن يقدم للفقراء أطيب اللحم . أما ما يفعله بعض الناس من ادخار أطيب اللحم لنفسه ثم يقدم للفقراء الأطراف ، أولهما لا يرغب هو فيه ، فهذا لم يحقق الغرض من الاضحية لأن الأصل فيها إطعام الفقراء والتوسعة عليهم . والله تعالى يقول : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) .

(حدود السر)

القارئ احمد الطيب من السودان يقول : الاسلام يدعو إلى ستر المسلم وأعرف شخصاً مستهتراً ويفعل أشياء تخل بالشرف هل أستر عليه أم ان الستر حرام ؟

- نعم وردت أحاديث فيها دعوة إلى ستر المسلم ، حتى لا تشيع الفضيحة في المجتمع المسلم كقوله صلى الله عليه وسلم « ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » . ولكن للستر حدود فالستر مطلوب إذا كان لا يضيع به حق على الأفراد أو المجتمع كمن فعل معصية وقعت وانتهت والابلاغ عنها يثير الفتنة مثلاً ، والمستور الحال إذا فعل معصية لا يشتهر بها والستر يعينه على التوبة والاستقامة ، فلا معنى لفضيحته والتشهير به .

أما من يعزم على ارتكاب معصية أو يدبر لها أو يمارسها فيجب نهيها عنها والعمل على منع المعصية وإنكارها باليد أو باللسان أو بالقلب إذا عجز لقوله صلى الله عليه وسلم : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان » .

أما إذا كانت الجريمة تمثل الاعتداء على العرض أو المال أو النفس فيجب منعها باليد واللسان ولا يكفي هنا إنكارها بالقلب فإن عجز يستعين بغيره ولو برفع الأمر إلى المسؤولين عن حفظ الأمن لاتخاذ الوسائل الممكنة لمنع وقوع الجريمة .

هذا بخلاف المعصية التي لا يتعدى ضررها إلى الغير كسماع الملاهي مثلاً فصاحبها ينبغي ستره مع نهيها ومحاولة تغيير المنكر كما ذكرنا .

(حديث النفس)

قارئ من الكويت يقول كنت حلفت في نفسي ألا أدخل بيت أخي ولم ينطق بذلك لساني فما حكم هذا اليمين لو دخلت بيته ؟

- إذا عزم الإنسان على شيء ما ، ولكنه لم يتلفظ به ، ولم يفعله ، فإن الله لا يؤاخذ به ذلك ففي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل به » .

في أول الإسلام كان الإنسان يؤاخذ بحديث النفس ، لقول الله تعالى : (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ...) .

فصعب هذا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خفف الله عنهم ذلك ، ونزل قوله تعالى : (ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ...) ففرح بها الصحابة لما فيها من تخفيف الحكم الأول ، وعلى هذا فالقارئ إذا دخل بيت أخيه لا حرج عليه ولا تلزمه كفارة ، لأن يمينه لم تنعقد ، كذلك من يجري الطلاق على قلبه ولم ينطق به لا يعتبر طلاقاً ولا تترتب عليه آثاره ، لأن الله من رحمته بالامة تجاوز عما تحدث به أنفسها .

القارئة لطيفة حمد من « أبوظبي » تقول : احرص على قراءة المجلة واهتم بقراءة الفتاوى وأرجو بيان حكم المصحف القديم ولا أستطيع القراءة فيه كيف أتخلص منه مع المحافظة على كلام الله تعالى ؟

- اذا كانت صفحات المصحف بالية أو ممزقة ولا يمكن الانتفاع منها في القراءة ، يمكن جمعها وحرقتها ، والمتخلف من الحريق يدفن أو يلقي في البحر ، وذلك صيانة لكتاب الله الكريم من الامتهان وعدم الاحترام. وسيدنا عثمان رضي الله عنه تخلص من المصاحف التي فيها آيات وقراءات منسوخة بحرقتها ، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة ذلك .

في ذلك حماية للآيات القرآنية وعدم تعرضها للامتهان ، ولا ينبغي بحال من الأحوال التهاون بتركها للأولاد يعبتون بها ، ولا يجوز إلقاء أوراق المصحف في الشارع ووضعها في أكياس القمامة كما يصنع ذلك من عندهم رقة في دينهم أو جهل بوجوب احترامها . إن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة وعلينا أن نتقرب إلى الله بتقديسه وصيانة المصحف الذي يضم آياته إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون .

● الى القارئ السيد دقاس عبد القادر مسلم - وجده - المغرب .
للافادة بأن رفع الصوت على وجه يشوش على المصلين ولو بقراءة القرآن غير جائز ويستثنى من ذلك درس العلم . روى عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال (الا إن كلكم مناج ربه فلا يؤذین بعضکم بعضا ولا يرفع بعضکم على بعض في القراءة) .

● الأخ الرفاعي عبد العزيز هادي - الرباط - المغرب .
نفيدك بأن العلماء لم يجيزوا التأمين على الحياة لأن نظامه يبعد عن التعامل الاسلامي .

● نقول للأخ القارئ - مختار مصطفى النزهي - ج . م . ع . إن الزكاة تجب في العائد من العقار إذا بلغ نصابا وحال عليه الحال بواقع ٢,٥ ٪ .

● الى م . س . م . - مكناس - المغرب .
نأسف لعدم الإجابة على أسئلتكم لأن الرسالة خطها غير واضح .



فهرس عام مجلد

الكتاب الأول في الفقه

لجسار

١٤٤٦ هـ

الكتاب الثاني في الفقه والعقود

فهرس الموضوعات

العدد	الصفحة	الكاتب	اسم المقال
٢٥٧	١٠٦	الاستاذ / مجدي عبدالعظيم عثمان	ابن النفيس (شخصية العدد)
٢٥٣	٤٨	الدكتور / عز الدين على السيد	ابو بكر الصديق (قصيدة)
٢٦١	٥٠	الدكتور / علي احمد السالوس	ابو هريرة (شخصية العدد)
٢٥٦	٦٧	الاستاذ / مجدي عبدالفتاح سليمان	اثر التعامل بالربا
٢٥٣	١٥	الدكتور / بكر مصباح تنيرة	اثر القرآن في تطور مبادئ البحث العلمي
٢٥٦	٤٤	الدكتور / محمد عبدالله الشرقاوي	أجل ليست الديمقراطية هي الحل
٢٥٧	٣٧	الاستاذ / عاطف شحاته زهران	الاحسان من قيم المجتمع المسلم
٢٥٤	٣٨	الاستاذ / محمد اسماعيل فرج	الاخلاق الاجتماعية في الاسلام
٢٦٣	٦٠	الاستاذ / محمد نعيم عكاشة	إخوتك في خطر
٢٥٨	٤٤	الدكتور / محمود بيومي	آداب الفتوى في الاسلام
٢٦٣	١٠١	الدكتور / احمد شوقي الفنجري	الاداري المسلم
٢٦٣	١٢	الاستاذ / احمد العناني	أدب العلم في الاسلام
٢٥٧	٩	الاستاذ / محمد محمد حلوة	أدركوا لغة الكتاب والسنة
٢٥٢	٣٥	الاستاذ / عبدالعزيز بغداد	ادعواهم لأبائهم
٢٦١	٩٨	الدكتور / حسن الشرقاوي	أدواء القلوب وأدويتها
٢٦٣	٨٤	الاستاذ / محمود بيومي	استراتيجية العالم الاسلامي (كتاب الشهر)
٢٦١	٦٢	الاستاذ / محمد المجذوب	أسرة من المدينة (قصة)
٢٥٨	١٤	المستشار علي عبدالله طنطاوي	أصالة احكام الشريعة الاسلامية
٢٦٠	١٢٠	الاستاذ / اسماعيل عبدالفضيل	أصل الشهور العربية (بأقلام القراء)
٢٦١	١٢	الاستاذ / محمد السيد الداودي	أضواء على الصوم
٢٥٧	٩١	الدكتور / غريب جمعة	أعاصير التنصير
٢٥٩	٨	الاستاذ / محمد علي الطعمي	اعرف الله
٢٥٥	٦٠	الدكتور / عبدالفتاح محمد سلامة	افتراءات حاكمة على القرآن
٢٥٧	٢٣	الاستاذ / محمد المجذوب	إلى الاسلام أيها التائهون
٢٦٠	١٣٠	التحرير	إلى السادة الكتاب
٢٦٠	٢٨	الاستاذ / عبدالفتاح الزيات	الاسلام شريعة وحضارة
٢٥٧	٤٤	الدكتور عبدالفتاح القاوي	الاسلام وطريق الدعوة إليه
٢٥٩	٦٠	الاستاذ / محمد الدسوقي محمد	الاسلام والقضاء على انحرافات الشباب
٢٥٩	١١٦	اللواء / احمد فؤاد كامل	الاسلام ومكافحة المخدرات
٢٦٣	١٢٣	الاستاذ / السعيد ابراهيم الفقي	الاشاعة (بأقلام القراء)
٢٥٩	١٩	الاستاذ / محمد مكرم السعدني	الاعجاز العلمي للقرآن
٢٦٤	١٠٤	الدكتور / عبد الغني انراحي	الأعياد في الاسلام
٢٥٣	١١٤	الاستاذ / محمود مفلح	الهي (قصيدة)
٢٦٠	١٦	أ. د. محمد محمد أبو موسى	إليه يصعد الكلم الطيب

الصفحة	العدد	اسم الكاتب	اسم المقال
٨٥	٢٦٤	للشيخ / أحمد العجوز	الايمان بالبعث
١١٤	٢٥٨	الاستاذ / صلاح الطنوبي	الايمان والحياة
٦٧	٢٥٥	الدكتور / حسن فريد ابو غزالة	امراض الخمر
٩١	٢٦٠	الاستاذ / حسني عبدالحافظ	امراض الكلى والمثانة
١١٢	٢٦٠	الاستاذ / يحيى بشير حاج يحيى	أم كلثوم بنت عقبة (شخصية العدد)
١١٠	٢٥٧	الاستاذ / منذر شعاع	أيا صوفيا (قصيدة)
٥٦	٢٥٩	الاستاذ / منذر شعاع	بكى حزنا مسرى النبي (قصيدة)
١٢٢	٢٦٠	الاستاذ / الحسيني محمد	تاريخنا انفع للذكرى (بأقلام القراء)
٦١	٢٥٣	الاستاذ / عاطف شحاتة زهران	تحديد النسل
٦٧	٢٥٩	الدكتور / عباس محبوب	التربية على الشورى
٣٩	٢٥٣	الاستاذ / سيد سيد عبدالرزاق	تربية النفس
١٠٦	٢٦٣	الاستاذ / محمد بن علي بن جبرة	التغيير بالثقافة الاسلامية
٣٦	٢٥٩	أ . د . محمد فوزي فيض الله	التلقيح الاصطناعي
٥٨	٢٦٠	الاستاذ / بركات عبدالعزيز	التليفزيون والطفل العربي المسلم
٢٩	٢٥٤	الاستاذ / محمد محمد حلاوة	تهيئة الجو النفسي للصلاة
١١٠	٢٦١	الاستاذ / جمال احمد هيك	التوحيد والعلاج النفسي
٨٠	٢٦١	الدكتور / حسن فريد ابو غزالة	الثعبان الناري
٦٢	٢٥٤	الاستاذ / محمود بكر هلال	ثم راح (قصيدة)
٨	٢٥٨	الاستاذ / عبدالكريم الخطيب	ثواب الدنيا والاخرة
٩٣	٢٥٣	الاستاذ / محمد سيد بركة	جابر بن حيان
٧٢	٢٥٦	الاستاذ / عرفات العشي	جالية اسلامية نشطة
٨٢	٢٥٤	الاستاذ / محمد الرواشدة	جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين
٨	٢٥٥	الدكتور / ابراهيم أبو الخشب	الحاجة الى التدين
١٦	٢٥٥	الاستاذ / أحمد حسن القضاة	حالة العرب والعالم
٦٨	٢٦٣	الدكتور / كمال الزناتي	حين البعثة
١٩	٢٥٦	الاستاذ / احمد عبد الرحيم السايح	الحج وصحة المسلم
٢٣	٢٥٨	الاستاذ / أحمد حسن القضاة	جتمية المواجهة والمنهج العلمي
٩٨	٢٦٠	الدكتور / محمد محمد الشرقاوي	الحسد مرض اجتماعي خطير
٤٢	٢٥٤	الاستاذ / عبد الرسول الزرقاني	حكم القاضي يرفع
٢٨	٢٥٦	الاستاذ / فهيم حافظ الدناصوري	الخلاف المذهبي
٨٦	٢٦٢	الاستاذ / خالد بوقماز	حماية المصارف الاسلامية
٧٢	٢٥٦	الاستاذ / خالد بوقماز	حوار حول الاسراء
٢٤	٢٦٤	للدكتور / محمد شوقي الفنجري	حوار حول المجمع
٧٧	٢٦٣	الاستاذ / محمد صلاح الدين الأزهرى	الفقه الاسلامي
٧٢	٢٥٤	الاستاذ / سيد خليل الأبو تيجي	حوار حول المعاملات الاسلامية
٨٦	٢٥٤	الاستاذ / أمين محمد عثمان	الخدمة الأساسية للسنة النبوية
			خصائص العقيدة الاسلامية
			الخط العربي
			الخطيبات الثلاث

الصفحة	العدد	اسم الكاتب	اسم المقال
٤٦	٢٦٣	المهندس / محمد عبد القادر الفقي	الخمر
٥٤	٢٥٦	المهندس محمد عبد القادر الفقي	خواطر علمية
١٢٤	٢٥٣	الأستاذ / نعيم محمد	دروس الهجرة (بأقلام القراء)
١٠٩	٢٥٣	الأستاذ / محمود مصطفى الأعصر	الدروس المستفادة من الهجرة
٥٦	٢٥٧	الدكتور / محمد الدسوقي	دعائم العلم في الاسلام
٣٤	٢٥٦	الأستاذ / محمد الدسوقي محمد	الدعوة والتحديات المعاصرة
٣٦	٢٦٤	للدكتور/ محمد محمد الشرقاوي	ذبائح الحج
٤	٢٥٦		الذكرى العطرة لمعالي وزير الأوقاف والشئون الاسلامية
٣٢	٢٦٤	للدكتور/ أحمد عمر هاشم	الرحمة
١١٢	٢٦١	التحرير	رسالة الصيام
١١٤	٢٦٢	التحرير	رسالة الزكاة
٦٨	٢٦١	الأستاذ / محمود بكر هلال	رمضان جاء (قصيدة)
١٠٢	٢٦١	الدكتور / عبد الله مبروك النجار	الزكاة وسيلة لنهضة المجتمع
٣٥	٢٥٨٨	الأستاذ / عبد الحفيظ فرغلي	زهد العلماء
٤٠	٢٦٠	الدكتور / محمود محمد عمارة	الزواج بالكتابية
٦٨	٢٦٤	لأستاذ/ عبد الستار محمد فيض	الزيادات في المسجد الحرام (استطلاع)
١٤	٢٦٢	الدكتور / عبد الفتاح محمد سلامة	السلوك الانساني
٩٤	٢٥٥	الأستاذ / بركات عبد العزيز محمد	السلوك المنافي للإسلام
٤٤	٢٥٣	الدكتور / محمد عبد الله الشرقاوي	في الدراما
٦٤	٢٥٥	الدكتور / علي علي مصطفى صبح	سنة الزوجية
٧٩	٢٦٤	لأستاذ/ محمد لبيب البوهي	سيطرة اللغات الأجنبية
٤١	٢٥٩	الأستاذ / عاطف زهران	على اللسان العربي
١٠٢	٢٥٣	الأستاذ / احمد الزيتوني	شاهد اثبات
٥٤	٢٦٢	الأستاذ / معالي عبد الحميد حمودة	الشخصية الاسلامية
٦٤	٢٦٠	الأستاذ / محمد لبيب البوهي	الشركات المساهمة
١٠٦	٢٥٨	الأستاذ / محمود بكر هلال	شوكة في عيونكم
١٢	٢٥٩	الأستاذ / سعد صادق محمد	(كتاب الشهر)
٢٢	٢٥٣	الدكتور / نور الدين عتر	الشيوعية وما تدبره لبلاد
٦١	٢٥٦	الأستاذ / معالي عبد الحميد حمودة	المسلمين
٨	٢٥٣	الأستاذ / عبد الغني احمد ناجي	صديق المنافع (قصيدة)
٢٨	٢٦١	الأستاذ / سعد صادق محمد	صفات المتقين
١٨	٢٦١	الأستاذ / توفيق محمد سبع	صفحات من العظيمة في
			شخصية الرسول
			الصهيونية والعنف (كتاب الشهر)
			صور من الحوار في سورة الكهف
			صور من السلوك الحضاري
			الصوم ورقابة الضمير

الصفحة	العدد	اسم الكاتب	اسم المقال
٣٥	٢٦١	الأستاذ / محمد الدسوقي محمد	صيام رمضان
٨٦	١٢٥٦	الدكتور / حسن فريد أبو غزاله	ضريبة الشيطان (الأيديس)
٣٠	٢٥٧	الأستاذ / أحمد العجوز	الضمان الاجتماعي في الإسلام
٩٨	٢٦٤	الأستاذ / صلاح الطنوبي	الطبيعة في القرآن الكريم
٨	٢٦٢	الأستاذ / محمد لبیب البوهي	الطريق الي اليقين
١٠٨	٢٥٦	الأستاذة / سامية عبد اللطيف الشرقاوي	الطلاق ودور المرأة
١١٢	٢٦٣	الدكتور / فؤاد محمد العارضة	طهارة السماء وتلوث الأرض
٨٦	٢٥٣	الأستاذة / فتحية محمد توفيق	ظاهرة المكتبات في الحضارة الإسلامية
٩٠	٢٥٩	المهندس / محمد عبد القادر الفقي	ظهر الفساد في البر والبحر
٦٦	٢٦٤	الأستاذ / شوقي محمود أبو ناجي	عبرة أو اب (قصيدة)
١٢١	٢٦٣	الأستاذ / محمد منير الجنباز	عبر الملاحم (قصيدة)
٥١	٢٥٩	الأستاذ / محمود الشرقاوي	العدل في الإسلام
١٠٢	٢٦٠	الأستاذ / الشبراوي طاهر محمد	عظة وعبرة في تحويل القبلة
١٠٢	٢٥٩	الدكتور / عماد الدين خليل	العقدة السوداء
٩٣	٢٥٤	الدكتور / محمد محمد الشرقاوي	العقوبات الشرعية
٢٩	٢٦٣	أ . د / محمد فوزي فيض الله	على هامش حجية الاجماع
١٩	٢٦٤	أ . د / محمد فوزي فيض الله	على هامش حجية الاجماع (٢)
٨٠	٢٦٣	الدكتور / كرم السيد غنيم	العلم هو الخاصية المميزة للانسان
٨١	٢٥٣	الدكتور / محمود محمد عماره	عناصر القوة في بناء المجتمع
١٠١	٢٥٨	الأستاذ / محمد فوزي حمزة	العناية الإسلامية بالصناعات الوطنية
٣٠	٢٦٢	الأستاذ / محمد صوانه	العنف في برامج التلفزيون
١١٤	٢٥٨	الأستاذ / بسيوني الحلواني	عوامل هدم كيف نقاومها
٩٦	٢٦٣	الأستاذ / محمد جاد البنا	العودة (قصة)
٢٢	٢٦٠	الأستاذ / عبد المنصف عبد الفتاح	الغزو الفكري والثقافي
١٠٣	٢٥٦	الأستاذ / عبد الفتاح الزيات	ضد الإسلام
١٠٢	٢٦٢	الدكتور / محمود عبد الحميد حسن	الغزوات التدميرية للقيم الإسلامية
٥٢	٢٥٣	الأستاذ / راتب السعود	الفكر التربوي عند ابن خلدون
٤٠	٢٦٢	الدكتور / عفت الشرقاوي	الفكر التربوي عند ابن سينا
١١٤	٢٥٦	الأستاذ / علي القاضي	الفكر الديني بين التراث والمعاصرة
١٢	٢٥٥	الأستاذ / راتب السعود	الفن في المفهوم الإسلامي
٤٤	٢٥٥	الأستاذ / منذر شعار	في ذكرى مولد الرحمة
٢٠	٢٥٥	الدكتور / عز الدين علي السيد	في ذكرى المولد (قصيدة)
١٥	٢٥٤	الدكتور / عماد الدين خليل	في الطريق عوائق يجب أن تزول
			في المجتمع الإسلامي خطوط عريضة

الصفحة	العدد	اسم الكاتب	اسم المقال
٥٨	٢٦٤	للاستاذ / محمد المجذوب	في مغانى طوب كابي (قصة)
٢٢	٢٥٤	الاستاذ / محمد فوزى حمزة	في نهاية العقد العالمي للمرأة
٢٥٤		الاستاذ محمد لبيب البوهي	قيسات من بحار الحكمة
٧٢	٢٥٩	الاستاذ / عبدالستار فيض	القدس (استطلاع)
٧١	٢٦١	الاستاذ / محمد عزت الطهطاوى	القدس عربية
٢٩	٢٥٣	الدكتور / محمد أحمد العزب	قراءة جديدة في كتاب الهجرة
١٧	٢٦٣	الاستاذ / سعد عوض المر	القرآن والابل
١٦	٢٥٧	الدكتور / عجيل النشمي	القرآن المكي في نظر المستشرقين
١٠	٢٥٦	الاستاذ توفيق سبع	القرآن والتغير النفسي
٤٨	٢٥٥	الدكتور / عجيل النشمي	القضاة والفقهاء ودورهم
٩٦	٢٥٦	الاستاذ محمود بيومي	قضية تعريب الشعوب الاسلامية
٦٨	٢٥٣	الاستاذ احمد العناني	في آسيا
٦٨	٢٥٣	الاستاذ / احمد العناني	قرطبة (استطلاع)
٦١	٢٥٨	الاستاذ/ جابر سيد جابر	القيمة في الفكر الاسلامي والوضعي
٣٨	٢٦٣	الدكتور / احمد على المجذوب	كذبة مفضوحة
			كلمة سعادة
١	٢٥٤	في ذكرى الهجرة النبوية	وزير الاوقاف والشئون الاسلامية
			كلمة سعادة
٤	٢٦١	بمناسبة الاسراء والمعراج	وزير الاوقاف والشئون الاسلامية
٧٥	٢٦٠	للاستاذ / خالد بوقماز	كلية الشريعة (استطلاع)
٢٨	٢٥٨	الاستاذ / جابر حسين الديب	اللغة العربية لغة القرآن
٣٥	٢٥٥	الدكتور / محمد المختار العبيدي	لماذا عبدت الأصنام ؟
٨	٢٦٤	للدكتور/ سعد عبد المقصود ظلام	ليشهدوا منافاه لهم
٩٦	٢٦١	الاستاذ / محمد عبدالله القوي	ليلة القدر (قصيدة)
٤٠	٢٥٥	الاستاذ/عبدالكريم الخطيب	ما بين القرآن والسنة
١١٦	٢٥٣	الاستاذ / رضا ابراهيم يوسف	متى نسلم الزمام للإسلام
٤٦	٢٦٢	الدكتور غريب جمعة	مجاهد بغير طبول
١٢٤	٢٥٥	التحرير	مجلس الامة الكويتي
٦٦	٢٦٢	الاستاذ يوسف وهبي	المذنبات
٨٨	٢٥٨	الاستاذ / احمد العناني	مسافر في الله (قصة)
١٠٢	٢٥٤	الاستاذ/عبد الحفيظ قرغلي	مسؤولية العلماء
٧٢	٢٦٢	الاستاذ / عبد الستار فيض	المسلمون في الصين (استطلاع)
٨٢	٢٥٩	الاستاذ / محمد الحسيني عبد العزيز	المسلمون والعلوم الجغرافية
٨٦	٢٥٥	= = = =	المسلمون والعلوم الفلكية
١٠٨	٢٥٩	الدكتور / هشام الخطيب	المضار الصحية لاقتناء الكلاب
٨٢	٢٥٧	الاستاذ / خالد بوقماز	المعهد الديني (استطلاع)
٥٢	٢٥٤	الاستاذ / محمود النجيري	المقداد بن الأسود (شخصية العدد)

الصفحة	العدد	اسم الكاتب	اسم المقال
٩٢	٢٦٤	للدكتور/ عباس محبوب	مقدمة في أهداف التربية
٣٣	٢٦٠	الشيخ/ أحمد العجوز	من أين لك هذا ؟
٩٧	٢٦٢	الأستاذ / عبد الحفيظ الخطيب	من توجيهات الاسلام
٢٤	٢٦٢	الأستاذ / سيد خليل الأبوتيجي	في تربية الشباب
١٦	٢٦٤	للشيخ/ محمد الأباصيري خليفه	من ملامح العظمة في الاسلام
١٣٠	٢٥٣	التحرير	من معاني العيد
١٢٥	٢٥٣	الأستاذ / أحمد بشار بركات	من الوعي الى قرائها
٥٢	٢٥٨	الأستاذ / معالي عبد الحميد حمودة	مناجاة (قصيدة) (بأقلام القراء)
٩٧	٢٥٣	الأستاذ / احمد عبدالرحيم السايح	منظمة العفو الدولية
٧٨	٢٥٥	الأستاذ / عبد الرسول الزرقاني	مواقف ورجال
٤٨	٢٦٠	اعداد الأستاذ / عبدالرسول الزرقاني	مؤتمر الاعجاز الطبي
٥٣	٢٦٣	الأستاذ / عبد الكريم الخطيب	المؤتمر الطبي الأول بالأزهر
١٠٠	٢٥٥	الأستاذ / محمد رجاء حنفي	مؤمن آل فرعون
٦٤	٢٥٤	الأستاذ / واصف عبد الحليم عبدالله	موقعة حطين
٤٠	٢٦٤	للأستاذ/ محمد عبد الهادي	النحل
٧٠	٢٥٧	الدكتور / نبيل سليم على	ندوة موارد الدولة
٥٤	٢٦٤	للدكتور/ رياض العلمي	النزلة الوافدة
٩٢	٢٥٨	الدكتور / محمد عبد الله الشرقاوي	نظام الحسبة
٨	٢٦٠	الأستاذ / عبد الكريم الخطيب	نظرات في مواقع النجوم
٣٤	٢٥٣	الدكتور / عبد الفتاح محمد سلامة	نظرة في انوار اية كريمة
٨٦	٢٦١	التحرير	نعم الحجاب شرع الله
٤٧	٢٥٤	الأستاذ / جابر محمد حسن خليل	الهيئة الخيرية الاسلامية
٢٦	٢٥٦	المستشار محمد عزت الطهطاوي	هكذا يفكر اليهود
١٩	٢٦٢	الأستاذ / عاطف شحاته زهران	هل بشرت بالنبي اسفار الهندوس
٢٤	٢٦٣	الدكتور / عماد الدين خليل	هل تغني النذر
٣٠	٢٥٥	أ.د./ محمد فوزي فيض الله	الهوى والميزان
٣٤	٢٦٣	الدكتور / محمد احمد العرب	وائمة خلق
٥٠	٢٥٧	الشيخ سليمان التهامي	الواقعية والمثالية في الاسلام
٥٤	٢٥٥	الدكتور / عباس محبوب	الوحدة الانسانية
٨	٢٦٣	الدكتور / محمد محمد الشرقاوي	وسائل التربية الایمانية
٩٨	٢٥٤	الدكتور / عز الدين فراخ	الوصايا
١٠١	٢٥٧	الدكتور / عبد الرشيد صقر	الوقاية خير من العلاج
١٢٥	٢٥٣	الأستاذ / سيف النصر الطلخاوي	الولاء لله
٥٢	٢٥٦	الأستاذ / عمر بهاء الدين الأميري	يارب سبحانهك (قصيدة)
٤٢	٢٦١	الأستاذ / احمد عيسى الاحمد	يارحمة العالمين (قصيدة)
٦٧	٢٥٨	التحرير	اليهود يدعون الشجاعة
			اليوم الوطني للكويت

فهرس الكتاب

العدد	المقال	اسم الكاتب
٨	٢٥٥	د. / ابراهيم أبو الخشب
١٦	٢٥٥	الأستاذ / أحمد حسن القضاء
٢٣	٢٥٨	الأستاذ / أحمد حسن القضاء
١٠١	٢٦٣	د. / أحمد شوقي الفنجري
١٠٢	٢٥٣	الأستاذ / أحمد الزيتوني
١٩	٢٥٦	الأستاذ / أحمد عبد الرحيم السايح
٩٧	٢٥٣	الأستاذ / أحمد عبد الرحيم السايح
٣٠	٢٥٧	الشيخ / أحمد العجوز
٣٣	٢٦٠	الشيخ / أحمد العجوز
٨٥	٢٦٤	الشيخ / أحمد العجوز
٣٢	٢٦٤	للدكتور / أحمد عمر هاشم
٣٨	٢٦٣	د. / أحمد علي المجدوب
١٢	٢٦٣	الأستاذ / أحمد العناني
٦٨	٢٥٣	الأستاذ / أحمد العناني
٨٨	٢٥٨	الأستاذ / أحمد العناني
٤٢	٢٦١	الأستاذ / أحمد عيسى الأحمد
١١٦	٢٥٩	اللواء / أحمد فؤاد كامل
٨٦	٢٥٤	الأستاذ / أمين محمد عثمان
٥٨	٢٦٠	الأستاذ / بركات عبد العزيز محمد
٩٤	٢٥٥	الأستاذ / بركات عبد العزيز محمد
١١٤	٢٥٨	الأستاذ / بسيوني الحلواني
١٣٠	٢٦٠	التحرير :
١١٠	٢٥٥	
١٣٠	٢٥٣	من الوعي الى قرائها
٨٦	٢٦١	الهيئة الخيرية الاسلامية (استطلاع)
٦٧	٢٥٨	اليوم الوطني للكويت
١٢٩	٢٦٣	أخبار العالم الاسلامي :
١٠٦	٢٦٢	
١٢٤	٢٦٠	
١٢٥	٢٥٩	
١٢٨	٢٥٨	
١٢٦	٢٥٧	
١٢٥	٢٥٦	
١٢٤	٢٥٥	
١١٦	٢٥٤	

الصفحة	العدد	المقال	اسم الكاتب
١٢٤	٢٥٣	<u>بأقلام القراء :</u>	التحرير
١٢٠	٢٦٠		
١٢٣	٢٦٣		
١١٤	٢٥٤	<u>بريد الوعي :</u>	التحرير
١١٢	٢٥٧		
١٢٥	٢٥٨		
١١٢	٢٦١	رسالة الصيام	التحرير
١١٤	٢٦٢	رسالة الزكاة	”
١٢٦	٢٥٣	الصحافة	التحرير
١٢٠	٢٥٤		
١٢٦	٢٥٥		
١٢٢	٢٥٧		
٥٣	٢٦٤	<u>قرأت لك :</u>	التحرير
٤٠	٢٥٩	أدب الاختلاف في الإسلام	
٣٤	٢٥٥	ألى خطبائنا في المساجد	
٦٧	٢٥٧	البلاغة النبوية	
٤١	٢٥٦	الجهاد والاجتهاد	
٧٢	٢٦٠	حق المرأة في عقد الزواج	
٣٤	٢٦٢	أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم	
٤٩	٢٦١	العقوبة وأصلاح البشر	
٤٥	٢٦٣	مكانة العرف	
٤٢	٢٥٨	من كلام النبوة	
٦٠	٢٥٤	هدف التبشير	
٧٦	٢٥٥	<u>مائدة القارئ :</u>	التحرير
٨٠	٢٥٦		
٨٠	٢٥٧		
١٠٠	٢٥٩		
٩٦	٢٦٠		
٧٨	٢٦١		
٦٤	٢٦٢		
٦٦	٢٦٣		
٦٤	٢٦٤		
٤	٢٥٩	<u>مقدمة العدد : لرئيس التحرير :</u>	
٤	٢٦٣	أن مع العسر يسرا	
٤	٢٥٨	سلام على إبراهيم	
٤	٢٥٧	قل هذه سبيلي	
٤	٢٥٦	ما أشبه الليلة بالبارحة	
٤		المسلمون وحب النبي	

الصفحة	العدد	اسم المقال	اسم الكاتب
٤	٢٥٣	هلال خير ورشد	التحرير
٤٠	٢٦٢	واستعن بالله ولا تعجز	
٤٠	٢٦٠	وبالحق انزلناه وبالحق نزل	
٤	٢٥٤	ورضيت لكم الاسلام ديناً	
٤	٢٦٤	وكلكم مسئول عن رعيته	
٨	٢٦١	وما النصر الا من عند الله	
١٢٠	٢٥٧	<u>مكتبة المجلة :</u>	
١٢٢	٢٥٣		
١٨	٢٦١	الصوم ورقابة الضمير	
١٠	٢٥٦	القرآن والتغيير النفسي	
٢٨	٢٥٨	اللغة/العربية لغة القرآن	الأستاذ/جابر حسين الديب
		القيمة في الفكر الاسلامي	الأستاذ/جابر سيد جابر
٦١	٢٥٨	والوضعي	
٤٧	٢٥٤	هكذا يفكر اليهود	الأستاذ/جابر محمد حسن خليل
١١٠	٢٦١	التوحيد والعلاج النفسي	الأستاذ/جمال أحمد هيكل
٦٧	٢٥٥	أمراض الخمر	الدكتور/حسن فريد أبو غزاله
٨٠	٢٦١	الثعبان النارى	الدكتور/حسن فريد أبو غزاله
٨٦	٢٥٦	ضريبة الشيطان (الايدس)	الدكتور/حسن فريد أبو غزاله
٩٨	٢٦١	أدواء القلوب وأدويتها	الدكتور/حسن الشرقاوى
٩١	٢٦٠	أمراض الكلى والمثانة	الأستاذ/حسنى عبد الحافظ
٧٢	٢٥٦	حوار حول المعاملات الاسلامية	الأستاذ/ خالد بو قماز
٧٥	٢٦٠	كلية الشريعة (استطلاع)	الأستاذ/ خالد بو قماز
٨٦	٢٦٢	المجمع الفقهي الاسلامي	الأستاذ/ خالد بو قماز
٨٠	٢٥٧	المعهد الديني (استطلاع)	الأستاذ/ خالد بو قماز
٥٢	٢٥٣	الفكر التربوي عند ابن سينا	الأستاذ/ راتب السعود
١٢	٢٥٥	في ذكرى مولد الرحمة	الأستاذ/ راتب السعود
١١٦	٢٥٣	متى نسلم الزمام للإسلام	الأستاذة/ رضا ابراهيم يوسف
٥٤	٢٦٤	نظام الحسبة	الدكتور/ رياض العلمي
			الأستاذة/ سامية عبد اللطيف
١٠٨	٢٥٦	الطلاق ودور المرأة	الشرقاوى
١٢	٢٥٩	صفات المتقين	الأستاذ/ سعد صادق محمد
٢٨	٢٦١	صور من السلوك الحضاري	الأستاذ/ سعد صادق محمد
٨	٢٦٤	الدكتور/ سعد عبد المقصود فلام	لشبهوا منافع لهم
١٧	٢٦٣	القرآن والايل	الأستاذ/ سعد عوض المر
٥٠	٢٥٧	الوحدة الانسانية	الشيخ/ سليمان التهامي
٧٢	٢٥٤	الخط العربي	الأستاذ/ سيد خليل الأبو تيجي
٢٤	٢٦٢	من ملامح العظمة في الاسلام	الأستاذ/ سيد خليل الأبو تيجي
٣٩	٢٥٣	تربية النفس	الأستاذ/ سيد عبد الرزاق
١٠٢	٢٦٠	عظة وعبرة في تحويل القبلة	الأستاذ/ الشبراوي طاهر محمد

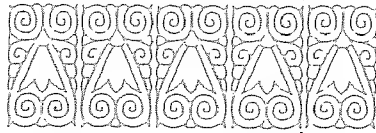
العدد	الصفحة	اسم الكاتب	اسم المقال
٢٦٤	٦٦	الأستاذ / شوقي محمود أبو ناجي	عبرة أو اب (قصيدة)
٢٦٤	٩٨	الأستاذ / صلاح الطنوبي	الطبيعة في القرآن الكريم
٢٥٨	١١٤	الأستاذ / صلاح الطنوبي	الايمان والحياة (كتاب الشهر)
٢٥٧	٣٧	الأستاذ / عاطف شحاته زهران	الاحسان من قيم المجتمع المسلم
٢٥٣	٦١	الأستاذ / عاطف شحاته زهران	تحديد النسل
٢٥٩	٤١	الأستاذ / عاطف شحاته زهران	الشخصية الاسلامية
٢٦٢	١٩	الأستاذ / عاطف شحاته زهران	هل تغني النذر
٢٥٩	٦٧	الدكتور / عباس محجوب	التربية على الشورى
٢٦٤	٩٢	الدكتور / عباس محجوب	مقدمة في أهداف التربية
٢٥٥	٥٤	الدكتور / عباس محجوب	وسائل التربية الايمانية
٢٦٢	٩٧	الأستاذ / عبد الحفيظ الخطيب	من توجيهات الاسلام في تربية الشباب
٢٥٨	٣٥	الأستاذ / عبد الحفيظ فرغلي	زهة العلماء
٢٥٤	١٠٢	الأستاذ / عبد الحفيظ فرغلي	مسئولية العلماء
٢٥٤	٤٢	الأستاذ / عبد الرسول الزرقاني	حماية المصارف الاسلامية
٢٦٠	٤٨	الأستاذ / عبد الرسول الزرقاني	المؤتمر الطبي الأول بالأزهر
٢٥٥	٧٨	الأستاذ / عبد الرسول الزرقاني	مؤتمر الاعجاز الطبي (استطلاع)
٢٥٩	٧٢	فيض	القدس (استطلاع)
٢٦٢	٧٢	الأستاذ / عبد الستار محمد	المسلمون في الصين
٢٦٤	٦٨	فيض	(استطلاع)
٢٥٧	١٠١	الأستاذ / عبد الستار محمد فيض	الزيادات في المسجد الحرام (استطلاع)
٢٦٢	٣٥	الدكتور عبد الرشيد صقر	الولاء لله
٢٥٣	٨	الأستاذ / عبد العزيز بغداد	ادعواهم لأبائهم
٢٦٠	٢٨	الأستاذ / عبد الغني أحمد	صور من الحوار في
٢٥٦	١٠٣	ناجي	سورة الكهف
٢٥٧	٤٤	الأستاذ / عبد الفتاح الزيات	الاسلام شريعة وحضارة
٢٥٥	٦٠	الأستاذ / عبد الفتاح الزيات	الغزوات التدميرية للقيم الاسلامية
٢٦٢	١٤	الدكتور / عبد الفتاح الفاوي	الاسلام وطريق الدعوة اليه
٢٥٣	٣٤	الدكتور / عبد الفتاح محمد	اقتراءات حاكمة على
٢٥٨	٨	سلامه	القرآن
٢٥٥	٤٠	الدكتور / عبد الفتاح محمد	السلوك الانساني
٢٦٣	٥٣	سلامه	نعم الحجاب شرع الله
٢٦٤	١٠٤	الأستاذ / عبد الكريم الخطيب	ثواب الدنيا والاخرة
		الأستاذ / عبد الكريم الخطيب	ما بين القرآن والسنة
		الأستاذ / عبد الكريم الخطيب	مؤمن آل فرعون
		الدكتور / عبد الغني الراجحي	الأعياد في الاسلام

الصفحة	العدد	اسم المقال	اسم الكاتب
٨	٢٦٠	نظرة في أنوار آية	الأستاذ / عبد الكريم الخطيب
١٠٢	٢٦١	الزكاة وسيلة لنهضة المجتمع	الدكتور / عبدالله مبروك النجار
٢٢	٢٦٠	الغزو الفكري والثقافي	الأستاذ / عبد المنصف عبد
		ضد الاسلام	الفتاح
		القرآن الحكيم في نظر	الدكتور / عجيل النشمي
١٦	٢٥٧	المستشرقين	
٤٨	٢٥٥	القضاة والفقهاء ودورهم	الدكتور / عجيل النشمي
٨٢	٢٥٦	جالية اسلامية نشطة	الأستاذ / عرفات العثي
٤٨	٢٥٣	أبو بكر الصديق (قصيدة)	الدكتور / عز الدين علي السيد
		في الطريق عوائق يجب	الدكتور / عز الدين علي
٢٠	٢٥٥	أن تزول	السيد
٩٨	٢٥٤	الوقاية خير من العلاج	الدكتور / عز الدين فراج
		الفكر الديني بين التراث	الدكتور / عفت الشرقاوي
٤٠	٢٦٢	والمعاصرة	
٥٠	٢٦١	أبو هريرة (شخصية العدد)	الدكتور / علي أحمد السالوس
		أصالة أحكام الشريعة	المستشار علي عبد الله
١٤	٢٥٨	الاسلامية	طنطاوي
١١٤	٢٥٦	الفن في المفهوم الاسلامي	الأستاذ / علي القاضي
		سيطرة اللغات الأجنبية	الدكتور / علي علي مصطفى
٦٤	٢٥٥	على اللسان العربي	صبح
١٠٢	٢٥٩	العقدة السوداء	الدكتور / عماد الدين خليل
		في المجتمع الاسلامي	الدكتور / عماد الدين خليل
١٥	٢٥٤	خطوط عريضة	
٢٤	٢٦٣	الهوى والميزان	الدكتور / عماد الدين خليل
		يارحمة للعالمين	الأستاذ / عمر بهاء الدين
٥٢	٢٥٦	(قصيدة)	الأميري
٩١	٢٥٧	أعاصير التنصير	الدكتور / غريب جمعه
٤٦	٢٦٢	مجاهد بغير طبول	الدكتور / غريب جمعه
		ظاهرة المكتبات في	فتحية محمد توفيق
٨٦	٢٥٣	الحضارة الاسلامية	
		على ميزان القرآن العظيم	الأستاذ / فهمي الامام
١٠٦	٢٦٠	(كتاب الشهر)	
		وقفه تأمل :	الأستاذ / فهمي الامام
٩٠	٢٦٤	البيت الاسلاري	
٨٤	٢٦٢	انعكاسات الطاعة	
٩٤	٢٦٣	القريبة أولا	
٨٦	٢٥٨	السباحة ضد التيار	
٦٠	٢٦١	المتهم البريء	
٩٤	٢٥٦	مرونة لا ميوعة	

العدد	الصفحة	اسم الكاتب	اسم المقال
٢٥٩	٤٨	هل استوعبنا الدرس	
٢٥٥	٤٦	النضال ضد القهر	
٢٥٤	٣٦	وماذا بعد ؟	
٢٥٦	٢٨	حوار حول الاسراء	
٢٦٣	١١٢	طهارة السماء وتلوث الأرض	الأستاذ / فهد حافظ الدناصورى
٢٦٣	٨٠	العلم هو الحاصية المميزة	د / فؤاد محمد العارضة
٢٦٣	٦٨	للإنسان	الدكتور / كرم السيد غنيم
٢٥٧	١٠٦	الحج وصحة المسلم	الدكتور / كمال الزناتى
٢٥٦	٦٧	ابن النفيس	الأستاذ / مجدى عبد العظيم
٢٦٤	١٦	(شخصية العدد)	عثمان
٢٥٣	٢٩	أثر التعامل بالربا	الأستاذ / مجدى عبد الفتاح سليمان
٢٦٣	٣٤	من معانى العيد	الشيخ / محمد الأباصيرى خليفه
٢٥٤	٣٨	قراءة جديدة في كتاب الهجرة	الدكتور / محمد أحمد العزب
٢٦٣	١٠٦	الواقعية والمثالية في الاسلام	الدكتور / محمد أحمد العزب
٢٥٤	٣٨	الأخلاق الاجتماعية في الاسلام	الأستاذ / محمد اسماعيل فرج
٢٦٣	١٠٦	التغيير بالثقافة الاسلامية	الأستاذ / محمد بن على بن
٢٦٣	٩٦	العودة (قصة)	جبرة
٢٥٩	٨٢	المسلمون والعلوم	الأستاذ / محمد جاد البنا
٢٥٥	٨٦	الجغرافية	الأستاذ / محمد الحسينى
٢٥٧	٥٦	المسلمون والعلوم	عبد العزيز
٢٥٩	٦٠	الفلكية	الأستاذ / محمد الحسينى
٢٥٦	٣٤	دعائم العلم في الاسلام	عبد العزيز
٢٦١	٣٥	الاسلام والقضاء على	الدكتور / محمد الدسوقي
٢٥٥	١٠٠	انحرافات الشباب	الأستاذ / محمد الدسوقي
٢٥٤	٨٢	الدعوة والتحديات المعاصرة	الأستاذ / محمد الدسوقي
٢٥٣	٩٣	صيام رمضان	الأستاذ / محمد الدسوقي
٢٦١	١٢	موقعة حطين	الأستاذ / محمد رجاء حنفى
٢٦٤	٢٤	جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين	الأستاذ / محمد الرواشدة
٢٦٣	٧٧	جابر بن حيان	الأستاذ / محمد سيد بركة
٢٦٢	٣٠	أضواء على الصوم	الأستاذ / محمد السيد الداودى
٢٦٣	٤٦	الخدمة الأساسية للسنة النبوية	الدكتور / محمد شوقى الفنجري
٢٥٩	٩٠	خصائص العقيدة الاسلامية	الأستاذ / محمد صلاح الدين الأزهرى
٢٥٦	٥٤	العنف في برامج التلفزيون	الأستاذ / محمد صوانه
٢٥٦	٤٤	الخمر	المهندس / محمد عبدالقادر الفقى
٢٥٣	٤٤	ظهر الفساد في البر والبحر	المهندس / محمد عبدالقادر الفقى
		خواطر علمية	المهندس / محمد عبدالقادر الفقى
		أجل ليست الديمقراطية هي الحل	الدكتور / محمد عبدالله الشرقاوى
		سنة الزوجية	الدكتور / محمد عبدالله الشرقاوى

العدد	الصفحة	اسم المقال	اسم الكاتب
٢٥٨	٩٢	نظرات في مواقع النجوم	الدكتور/ محمد عبدالله الشرقاوي
٢٦١	٩٦	ليلة القدر (قصيدة)	الأستاذ/ محمد عبدالله القوي
٢٦٤	٤٠	ندوة موارد الدولة	الأستاذ / محمد عبد الهادي
٢٦١	٧١	القدس عربية	المستشار/ محمد عزت الطهطاوي
٢٥٦	٢٦	هل بشرت بالنبى أسفار الهندوس	المستشار/ محمد عزت الطهطاوي
٢٥٩	٨	اعرف الله	الأستاذ محمد علي الطعمي
٢٥٨	١٠١	العناية الاسلامية بالصناعات الوطنية	الأستاذ/ محمد فوزي حمزة
٢٥٤	٢٢	في نهاية العقد العالمي للمرأة	الأستاذ/ محمد فوزي حمزة
٢٥٩	٣٦	التلقيح الاصطناعي	أ . د / محمد فوزي فيض الله
٢٦٣	٢٩	على هامش حجية الاجماع	أ . د / محمد فوزي فيض الله
٢٥٥	٣٠	وأئمة خلق	أ . د / محمد فوزي فيض الله
٢٦٤	١٩	على هامش حجية الاجماع (٢)	أ . د / محمد فوزي فيض الله
٢٦٠	٦٤	الشيوعية وما تدبره لبلاد المسلمين	الأستاذ/ محمد لبيب البوهي
٢٦٢	٨	الطريق الى اليقين	الأستاذ/ محمد لبيب البوهي
٢٥٤	٨	قبسات من بحار الحكمة	الأستاذ/ محمد لبيب البوهي
٢٦٤	٧٩	شاهد اثبات	للأستاذ/ محمد لبيب البوهي
٢٦١	٦٢	أسرة من المدينة (قصة)	الأستاذ/ محمد المجذوب
٢٥٧	٢٣	الى الاسلام أيها القاتلون	الأستاذ/ محمد المجذوب
٢٦٤	٥٨	في مغاني طوب كابي (قصة)	للأستاذ/ محمد المجذوب
٢٦٠	١٦	اليه يصعد الكلم الطيب	أ . د . محمد محمد أبو موسى
٢٥٧	٩	ادركوا لغة الكتاب والسنة	الأستاذ/ محمد محمد حلاوة
٢٥٤	٢٩	تهيئة الجو النفسي للصلاة	الأستاذ/ محمد محمد حلاوة
٢٦٠	٩٨	حكم القاضي يرفع الخلاف المذهبي	الدكتور/ محمد محمد الشرقاوي
٢٥٤	٩٣	العقوبات الشرعية	الدكتور/ محمد محمد الشرقاوي
٢٦٣	٨	الوصايا	الدكتور/ محمد محمد الشرقاوي
٢٦٤	٣٦	ذبائح الحج	للدكتور/ محمد محمد الشرقاوي
٢٥٥	٣٥	لماذا عبدت الأصنام ؟	الدكتور/ محمد المختار العبيدي
٢٥٩	١٩	الاعجاز العلمي للقران	الأستاذ/ محمد مكرم السعدني
٢٦٣	١٢١	عبر الملاحم (قصيدة)	الأستاذ/ محمد منير الجنباز
٢٦٣	٦٠	اخوتك في خطر	الأستاذ/ محمد نعيم عكاشة
٢٦١	٦٨	رمضان جاء (قصيدة)	الأستاذ/ محمود بكر هلال
٢٥٨	١٠٦	صديق المنافع (قصيدة)	الأستاذ/ محمود بكر هلال
٢٥٤	٦٢	ثم راح (قصيدة)	الأستاذ/ محمود بكر هلال
٢٥٨	٤٤	آداب الفتوى في الاسلام	الأستاذ/ محمود بيومي
٢٦٣	٨٤	استراتيجية العالم الاسلامي	الأستاذ/ محمود بيومي
		قضية تعريب الشعوب	الأستاذ/ محمود بيومي
٢٥٦	٩٦	الاسلامية في آسيا	الأستاذ/ محمود الشرقاوي
٢٥٩	٥١	العدل في الاسلام	الدكتور/ محمود عبد الحميد حسين
٢٦٢	١٠٢	الفكر التربوي عند ابن خلدون	

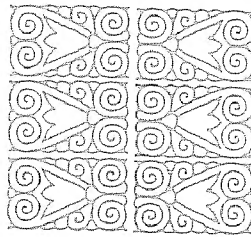
الصفحة	العدد	اسم المقال	اسم الكاتب
٤٠	٢٦٠	الزواج بالكتابة	الدكتور/ محمود محمد عمارة
٨١	٢٥٣	عناصر القوة في بناء المجتمع	الدكتور/ محمود محمد عمارة
١٠٩	٢٥٣	الدروس المستفادة من الهجرة	الأستاذ/ محمود مصطفى الأعصر
١١٤	٢٥٣	الهي (قصيدة)	الأستاذ/ محمود مفلح
٥٢	٢٥٤	المقداد بن الأسود	الأستاذ/ محمود النيجيري
١٥	٢٥٣	(شخصية العدد)	
٥٤	٢٦٢	أثر القرآن في تطور البحث العلمي	الدكتور/ مصباح تنيرة
٦١	٢٥٦	شوكة في عيونكم	الأستاذ/ معالي عبدالحميد حموده
٥٢	٢٥٨	(كتاب الشهر)	
١١٠	٢٥٧	الصهيونية والعنف (كتاب الشهر)	الأستاذ/ معالي عبدالحميد حموده
٥٦	٢٥٩	منظمة العفو الدولية	الأستاذ/ معالي عبدالحميد حموده
٤٤	٢٥٥	أيا صوفيا (قصيدة)	الأستاذ/ منذر شعاع
٧٠	٢٥٧	بكي حزنا مسرى النبي (قصيدة)	الأستاذ/ منذر شعاع
		في ذكرى المولد (قصيدة)	الأستاذ/ منذر شعاع
		النزلة الوافدة	الدكتور/ نبيل سليم علي
		صفحات من العظمة	الدكتور/ نور الدين عتر
٢٢	٢٥٣	في شخصية الرسول	
١٠٨	٢٥٩	المضار الصحية لاقتناء الكلاب	الدكتور/ هشام الخطيب
٦٤	٢٥٤	النحل	الأستاذ/ واصف عبدالحليم عبدالله
١١٢	٢٦٠	أم كلثوم بنت عقبة	الأستاذ/ يحيى بشير حاج يحيى
٦٦	٢٦٢	(شخصية العدد)	
		الذنابات	الأستاذ/ يوسف وهبي



الفتاوى

الفتوى	العدد	الصفحة
إباحة التيمم	٢٥٥	١٠٨
إباحة الخمر	٢٦٠	١١٨
الأذان في قضاء الفوائت	٢٥٧	١١٦
الحجاج ويوم عرفة	٢٦٣	١٢٦
حدود الستر	٢٦٤	١١٠
الحدود وكفارة الذنوب	٢٥٨	١٢٠
حديث النفس	٢٦٤	١١١
الحركة أثناء الصلاة	٢٥٤	١١٣
حكم أجرة السمسار	٢٥٨	١٢٣
حكم الجنين إذا مات	٢٥٥	١٠٧
حكم اقتناء الكلاب	٢٥٩	١٢٣
حكم صوم يوم الأسراء	٢٥٩	١٢١
حكم المفقود	٢٥٥	١٠٨
حكم من مات في المدينة .. أثناء الحج	٢٦٣	١٢٨
حول البيت العتيق	٢٦٢	١١٠
حول حمل السيدة مريم	٢٥٥	١٠٧
حول عمل المرأة	٢٥٦	١٢٣
حول قص الشعر	٢٥٩	١٢٣
رد الهدايا بعد فسخ الخطبة	٢٥٨	١٢١
ردود خاصة	٢٦٢	١١٢
ردود قصيرة	٢٦٠	١١٩
زكاة الحلي	٢٥٤	١١٢
الزواج من الجن	٢٥٦	١٢١
الزواج الشاكي	٢٦٢	١١١
سيماهم في وجوههم	٢٥٧	١٢٩
الصلاة خير من النوم	٢٥٨	١١٧
صلاة مكروهة	٢٥٥	١٠٩
طلاق السكران	٢٥٦	١٢٣
الطلاق قبل الاسلام	٢٥٤	١١٠
طلاق معلق	٢٥٤	١١١
الفال الحسن	٢٥٧	١١٨

١٢٢	٢٥٨	فتاة شاكية
١١٦	٢٥٧	في زواج الكتابية
١١٢	٢٦٢	الكذب من الكبائر
١١١	٢٥٤	لا شك في تحريم الغش
١٢٥	٢٦٣	من أحكام السعي
١١٠	٢٦٤	من أحكام الأضحية
١٢٢	٢٥٩	من صور المال الحرام
١٢٢	٢٥٦	من الغش المحرم
١١٦	٢٦٠	من المأسي الاجتماعية
١١١	٢٦٢	الميتة حرام
١٠٦	٢٥٥	النصيحة والغيبة
١٢٧	٢٦٣	هل تجوز قيمة الهدى
١١٧	٢٦٠	هل في السماء حياة بشرية
١٢٦	٢٦٣	وجوب الاحرام من الميقات
١٢٤	٢٥٨	وربائبكم اللاتي في حجوركم



إلى إساءة كتاب المجلة

يرجى التفضل بمراعاة الآتي عند إرسال مقالاتكم وإنتاجكم إلينا :
* المقال او البحث المرسل لا يقل عن خمس صفحات فلسكاب -
مكتوب بخط واضح - ولا يزيد عن سبع صفحات . وأن يتم إرسال أصل
المقال (ولا تقبل صورة المقال) .

* ترقيم جميع الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية الواردة .
* لا تقبل البحوث المسلسلة او المقالات المجزأة . ولا ينشر لكاتب
واحد في عددين متواليين ولا يكون جزءا من كتاب أو بحثا جامعيا .
* موضوعات المناسبات الدينية ترسل قبل موعدها بثلاثة أشهر على
الأقل حتى يتسنى نشرها في حينها .

* أن تكون المقالات العلمية والطبية مدعومة بالصور والرسوم
المتعلقة بالموضوع .

* أن يكون الانتاج المرسل خاصا بالمجلة والا يكون قد سبق نشره أو
إرساله إلى جهة أخرى للنشر . (وأن يتم اخطار المجلة في حالة إرساله
إلى جهة أخرى) .

* النشر في المجلة يخضع لاعتبارات فنية في المقال ذاته دون نظر إلى
كاتبه

والأخطار بوصول المقال لا علاقة له بالصلاحيات أو النشر . ولا تلتزم
المجلة برد المقالات التي لم تنشر

* ذكر المراجع حتى يمكن التحقق مما جاء في المقال عند الضرورة
* البعد عن الخلافات المذهبية والسياسية حرصا على الوحدة
الاسلامية

* كتابة الاسماء والعناوين كاملة وواضحة في ختام كل مقالة أو
بحث

* ترسل المقالات باسم رئيس تحرير مجلة الوعي الاسلامي .-

ص ب ٢٣٦٦٧ دولة الكويت (الصفاة) 13097

« إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

- ★ مصر : القاهرة - مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء .
- ★ السودان : الخرطوم - دار التوزيع - ص . ب (٣٥٨) .
- ★ المغرب : الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع والصحف
تلفون : 245745 .
- ★ تونس : الشركة التونسية للتوزيع - 5 شارع قرطاج -
ص.ب : 440 .
- ★ الأردن : عمان - وكالة التوزيع الأردنية : ص . ب (٣٧٥) .
- ★ السعودية : جدة - شركة تهامة للإعلان والعلاقات العامة
والتسويق - جدة ٢١٤١٣ ص.ب : ٩٤٠٩ - تلفون
٦٦٩٥٠٠٠ .
- الرياض - شركة تهامة للإعلان والعلاقات العامة
والتسويق .
- الخبر - شركة تهامة للإعلان والعلاقات العامة
والتسويق .
- ★ سلطنة عمان : مسقط - وكالة مجان - ص.ب : ٧٩٦ - تلفون :
٧٠٠٢٤٦ .
- ★ دبي : مكتبة دار الحكمة / ص . ب : ٢٠٠٧ - تلفون :
٢٢٨٥٥٢ .
- ★ البحرين : المنامة - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ص . ب :
٢٢٤ - تلفون : ٢٦٢٠٢٦ .
- ★ أبو ظبي : المؤسسة العامة للطباعة والنشر .
- ★ اليمن الشمالي : دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان - شارع علي
عبدالغني - صنعاء - ص . ب : ١١٠٧ .
- ★ قطر : دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع -
الدوحة - ص . ب : ٥٢ - تلفون : ٤٢٥٧٢٣ .
- الكويت ○ : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت :
٤٢١٤٦٨ .

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .



٤	المقدمة
٨	لرئيس التحرير
١٦	للدكتور / سعد عبد المقصود ظلام
١٩	للشيخ / محمد الاباصيري خليفه
٢٤	١. د. / محمد فوزي فيض الله
٣٢	للدكتور / محمد شوقي الفنجري
٣٦	للدكتور / احمد عمر هاشم
٤٠	للدكتور / محمد محمد الشرقاوي
٥٣	للاستاذ / محمد عبد الهادي
٥٤	للتحرير
٥٨	للدكتور / رياض العلمي
٦٤	للاستاذ / محمد المجذوب
٦٦	للتحرير
٦٨	للاستاذ / شوقي محمود ابو ناجي
٧٩	للاستاذ / عبد الستار محمد فيض
٨٥	للاستاذ / محمد لبيب البوهي
٩٠	للشيخ / احمد العجوز
٩٢	للاستاذ / فهمي الامام
٩٨	للدكتور / عباس محبوب
١٠٤	للاستاذ / صلاح الطنوبي
١٠٨	للدكتور / عبد الغني الراجحي
١١٢	للتحرير
١١٤	للتحرير
١٣٠	للتحرير

